٢٠٩٢

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Esad Ef.
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 3092

١٤٣٢٦٩٣/١٠٥

# كتاب الجنى الداني في حروف المعاني

للشيخ ابي ام قاسم المرادي رحمه الله

اعلم ان تعيين كم الخبرية واجب الجر وتمييز الاستفهامية واجب النصب الا اذا جر بحرف
فحكم بجواز فيه الجر والنصب وعلى وجب الجر قلت لغزا
ايا فرعذا النحو طبعا لد النحاة وكل البرايا بر قد فضل
ارى اسمالة عمل ثابت اذا جر بالحرف زال العمل
وقد اجاب عنه بعض الفضلا بابيات لم يخرج في منها الا هذا البيت
تقول اذا مت تعشيله بكم درهم بعت هذا العسل

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله بجميع محامده • على جميل عوائده • وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم انبيائه •
وسلم ابنائه • وعلى آله الكرام واصحابه مصابيح الظلام • وبعد فانه لما كانت مقاصد
كلام العرب على اختلاف صنوفه • مبنيا اكثرها على معاني حروفه • صرفت الهمم الى تحصيلها • ومعرفة
جملتها وتفصيلها • وهي مع قلتها • وتيسر الوقوف على جملتها • مما تكثر دورانها • وبعد عوزانها • فغمضت
على الاذهان معانيها • وابت الاذعان الا لمن يعانيها • وهذا كتاب ارجو ان يكون نافعا • ولمعاني
الحروف جامعا • جعلته لسؤال بعض الاخوان جوابا • ولصدق رغبته ثوابا • والمعاني لفظة بمعناه •
ودانى من شتاه ولجناه • بسميته بالجنى الداني في حروف المعاني • ويشتمل على مقدمة وخمسة
ابواب • المقدمة • وفيها خمسة فصول • الفصل الاول في حد الحرف • قال بعض النحويين
لا يحتاج في الحقيقة الى حد الحرف لانه كلمة محصورة وليس كما قالوا • بل هو مما لا بد منه • ولا يستغنى
عنه • ليرجع عند الاشتباه اليه • ويحكم عند الاختلاف بحرفيه ما صدق الحد عليه • وقد حد بحدود
كثيرة • ومن احسنها قول بعضهم الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط • فقوله كلمة جنس يشمل
الاسم والفعل والحرف • وعلم من تصدير الحد به ان ما ليس بكلمة فليس بحرف كهمزتي النقل والوصل
وياء التصغير فانها من حروف الهجاء لا من حروف المعاني فانها ليست بكلمات • بل هي ابعاض
كلمات • وهذا اولى من تصدير الحد بما لابهامها • واعترض • بان تصدير حد الحرف بالكلمة لا يصح
من جهة انه يخرج عنه من الحروف ما هو اكثر من كلمة واحدة نحو انما وكانما • والجواب انه ليس
في الحروف ما هو اكثر من كلمة واحدة • واما نحو انما وكانما فهو كلمتان • نعم فان الحرف واحد
بخلاف نحو كأن مما صيغ من التركيب كلمة واحدة • فهو حرف واحد • وقوله • تدل على معنى في
غيرها • فصل يخرج به الفعل والكثير من الاسماء • لان الفعل لا يدل على معنى في غيره • وكذلك الكثير من
الاسماء • وقوله • فقط • فصل ثان يخرج به من الاسماء ما يدل على معنى في غيره ومعنى في

نفسه • فان الاسماء قسمان • قسم يدل على معنى في نفسه • ولا يدل على معنى في غيره • وهو الاكثر
وقسم يدل على معنيين معنى في نفسه ومعنى في غيره كاسماء الاستفهام والشرط • فان كل واحد
منها يدل بسبب تضمنه معنى الحرف على معنى في غيره مع دلالته على المعنى الذي وضع له • فاذا قلت
مثلا من في الدار • فمن تضمنت معنى الحرف على معنى في غيره مع دلالتها على المعنى الذي وضعت له • فاذا قلت
بجملة الشرط لتضمنها معنى ان الشرطية • فلذلك وجب في الحد فقط ليخرج به هذا القسم • واعترض
الفارسي قول من حد الحرف بانه ما دل على معنى في غيره بالحروف الزائدة نحو ما في قولهم انما ما حرف
لانها لا تدل على معنى في غيرها • واجيب بان الحروف الزائدة تفيد فضل تاكيد وبيان لسبب
تكثير اللفظ بها • وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى • وهذا معنى لا يتحصل الا مع كلام • فان قيل
ما معنى قولهم الحرف يدل على معنى في غيره فالجواب • معنى ذلك ان دلالة الحرف على معناه
الافرادي موقوفة على ذكر متعلقة بخلاف الاسم والفعل فان دلالة كل منهما على معناه الافرادي
غير موقوفة على ذكر متعلق • الا ترى انك اذا قلت الغلام فهم منه التعريف ولو قلت سال مفرده
لم يفهم منه معنى فاذا قرن بالاسم افاد التعريف وكذلك باء الجر فانها لا تدل على الالصاق حتى
تضاف الى الاسم الذي بعدها لانه يتحصل منهما مفرده • وكذلك القول في سائر الحروف •
وقال السيرافي المراد من قولنا في الاسم والفعل انه يدل على معنى في نفسه ان تصور معناه
في الذهن غير موقوف على خارج عنه • الا ترى انك اذا قلت ما الانسان فقيل لك حي ناطق
واذا قلت ما معنى ضرب فقيل لك ضرب في زمن ماض • ادركت المعنيين باللفظ المذكور في
التفسير • وقولنا في الحرف يدل على معنى في غيره يعني به ان تصور معناه موقوف على
خارج عنه • الا ترى انك اذا قلت ما معنى من فقيل لك التبعيض وخليت • وهذا لم تفهم
معنى من الا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكل لان التبعيض احد جزءي من كل • وكذلك غير ذلك
مما لا حاجة هنا الى ذكره والله الموفق • الفصل الثاني في تسمية حروف المعاني

ذكره ٥ واما اقسام الحرف فثلاثة مختص بالاسم ومختص بالفعل ومشترك بين الاسم والفعل
فاما المختص بالاسم فلا يخلو من ان يتنزل منه منزلة الجزء اولا فان تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كلام
التعريف وان لم يتنزل منه منزلة الجزء لحقه ان يعمل لان ملازم شيا ولم يكن كالجزء منه اثر فيه غالبا
واذا عمل فاصله ان يعمل الجر لانه العمل المخصوص بالاسم ولا يعمل الرفع ولا النصب الا لشبههما بما
يعملهما كان واخواتها فانها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل في اوجه مذكوره في مو
ولولا شبه الفعل كان حقها ان يجر لانه الاصل وقد جروا بالعلة لغة عقيل مبنية على الاصل
واما المختص بالفعل فلا يخلو ايضا من ان يتنزل منه منزلة الجزء اولا فان تنزل منه منزلة الجزء
لم يعمل كحرف التنفيس وان لم يتنزل منه منزلة الجزء لحقه ان يعمل واذا عمل فاصله ان يعمل الجزم لان
الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم ولا يعمل النصب الا لشبهه بما يعمله كان للمصدرية واخواتها
فانها لما شابهت ان واصب الاسم نصبت ولولا ذلك لكان حقها ان تجزم ٥ وقد حكي عن بعض العرب
الجزم بان ولن وسياتي الكلام عليه واما المشترك فحقه ان لا يعمل لعدم اختصاصه باحدهما
وقد خالف هذا الاصل احرف منها ما الحجازية اعملها اهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها واعملها بنو
تميم على الاصل ٥ الفصل الرابع في بيان عمله قد علم مما سبق ان الحرف قسمان عامل وغير
عامل فالعامل هو ما اثر فيما دخل عليه رفعا او نصبا او جرا او جزما وغير العامل بخلافه ويسمى
المهمل ثم ان العامل قسمان قسم يعمل عملا واحدا وقسم يعمل عملين فالاول اما ناصب فقط كنواصب
الفعل والا في الاستثناء وواو مع عند من يراها عاملين والجار فقط وهو حروف الجر واما
جازم فقط وهو حروف الجزم وليس في الكلام حرف يعمل الرفع فقط خلافا للفراء في قوله ان لولا
ترفع الاسم الذي يليها في نحو لولا زيد لاكرمتك ومذهب البصريين ان الاسم بعدها مرفوع بالابتدا
والثاني قسم واحد ينصب ويرفع وهو ان واخواتها وما الحجازية واخواتها وزاد بعض المتا
خرين قسما آخر يجر ويرفع قال وهو لعل خاصة على لغة عقيل وليس كما ذكر فان العمل على هذه

ذكره

في علة تسميته حرفا فقيل سمي بذلك لانه طرف في الكلام وفضله والحرف في اللغة هو الطرف
ومنه قولهم حرف الجبل اي طرفه وهو اعلاه المحدد فان قيل فان الحرف قد يقع حشوا نحو ورد
يزيد فليست الباء في هذا بطرف فالجواب ان الحرف طرف في المعنى لانه لا يكون عمده وان
كان وسط سطا وقيل لانه ياتي على وجه واحد والحرف في اللغة هو الوجه الواحد ومنه قوله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه واحد وهو ان يعبده على السراء دون الضراء اي هو
يومن بالله ما دامت حاله حسنة فان غير الله وامتحضه كفر به وذلك لشكه وعدم طمانينته ٥
فان قيل فان الحرف الواحد قد يدل على معان كثيرة فالجواب ان الاصل في الحرف ان يوضع لمعنى
واحد وقد يتوسع فيه فيجعل في غيره قاله بعضهم واجاب غيره بان الاسم قد يدل في
حالة واحدة على معنيين مثل ان يكون فاعلا ومفعولا في وقت واحد كقولك رايت ضارب
زيد فضارب زيد في هذه الحالة فاعل ومفعول والفعل ايضا يدل على معنيين الحدث والزمان
والحرف انما يدل في حالة واحدة على معنى واحد والظاهر انه انما سمي حرفا لانه طرف في الكلام كما تقدم
واما قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وهو راجع الى هذا المعنى لان الشاك كانه على طرف
من الاعتقاد وناحيه منه والى ذلك ترجع معاني الحرف كلها كقولهم للناقة الضامر الصلبة حرف
تشبيها لها بحرف السيف وقيل هي الفتية تشبيها لها بحرف الجبل وكان الاصمعي يقول للحرف
الناقة المهزولة والله اعلم ٥ الفصل الثالث في جملة معانيه واقسامه ٥ ذكر بعض النحو
للحرف نحو اربعين خمسين معنى وزاد غيره معاني اخر وسنذكر جميع ذلك مبينا في مواضعه ان شاء الله
تعالى وهذه المعاني المشار اليها ترجع غالبا الى خمسة اقسام معنى في الاسم خاصة كالتعريف ومعنى
في الفعل خاصة كالتنفيس ومعنى في الجملة كالنفي والتوكيد وربط بين مفردين كالعطف في نحو
جاء زيد وعمرو وربط بين جملتين كالعطف في نحو جاء زيد وذهب عمرو وانما قلت يرجع غالبها
لان منها ما هو خارج عن هذه الاقسام كالكف والتهيئة والانكار والتذكار وغير ذلك مما ياتي

اللغة جار بفظ ولرفع الخبر بعدها وجه غير ذلك ٥ تنبيه قد اتضح بما ذكر ان الحروف بحمل
انواع الاعراب الاربعة ولكن عمله الجر والجزم يطريق الاصالة وعمله الرفع والنصب لشبهه بما يعملهما
والله اعلم ٥ الفصل الخامس في هذه الحروف ذكر بعض النحويين ان جملة حروف المعاني
ثلاثة وسبعون حرفا وزاد غيره على ذلك حروفا اخر مختلفا في حرفيتها اكثرها وذكر بعضهم نيفا
وتسعين حرفا وقد وقفت على كلمات اخر مختلف في حرفيتها ترقى بها عدد الحروف على المائة
وهي مخصوص في خمسة اقسام احادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي فلذلك جعلتها
خمسة ابواب ٥ الباب الاول في الاحادي وهو اربعة عشر حرفا الهمزة والباء
والتاء والسين والشين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو
والالف والياء وتجمعها قولك بكشف سالتموينها ولم يذكر بعضهم الشين فعدتها ثلاثة
عشر وانا اذكرها واحدا واحدا على هذا الترتيب ان شاء الله تعالى الهمزة حرف مهمل
تكون للاستفهام وللنداء وما عداها ذين من اقسام الهمز فليس من حروف المعاني فاما
همزة الاستفهام فهي حرف مشترك يدخل على الاسماء والافعال لطلب تصديق نحو ازيد
قايم او تصور نحو ازيد عندك ام عمرو وتسويتها هل في طلب التصديق الموجب لا غير فالهمزة
ام وهي اصل ادوات الاستفهام ولاصالتها استاثرت بامور منها تمام التصدير بتقدمها
على الفاء والواو وثم في نحو افلا تعقلون اولم يسيروا ائم اذا ما وقع وكان الاولى تقديم
حرف العطف على الهمزة لانها من الجملة المعطوفة لكن راعوا اصالة الهمزة في استحقاق التصدير
فقدموها بخلاف هل وسائر ادوات الاستفهام هذا مذهب الجمهور وذهب الزمخشري الى
تقدير جملة بعد الهمزة لائقة بالمحل ليكون كل واحد من الهمزة وحرف العطف في موضعه
والتقدير اتجهلون فلا تعقلون ونحو ذلك وضعف بعدم الفائدة اذ لا يكون في الكلام حينئذ
تاثم على كل نفس وبان فيه حذف جملة معطوف عليها من غير دليل قيل ولا ترجع الى هذا



الجماعة في سورة الاعراف ثم ان همزة الاستفهام قد ترد لمعان اخر بحسب المقامات
والاصل في جميع ذلك معنى الاستفهام ٥ الاول التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم قال بعض النحويين لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا
المسوى جرت التسوية بلفظ الاستفهام وقع همزة التسوية بعد سواء ليت شعري
وما ابالي وما ادري ٥ الثاني التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته او نفيه نحو
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني ٥ الثالث التوبيخ نحو اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله الم نربكم فينا وليدا الرابع التقرير
نحو قولك جرى ٥ الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح الخامس التذكير
نحو الم يجدك يتيما فاوى السادس التمني نحو الم نهلك الاولين السابع التنبيه
نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء الثامن التعجب نحو الم تر الى الذين بدلوا نعمت
الله كفرا التاسع الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا العاشر الانكار نحو اصطفى البنات
على البنين الحادي عشر التهكم نحو قالوا يا شعيب اصلوتك الثاني عشر معاقبة حرف
القسم كقولك الله لقد كان كذا فالهمزة في هذا عوض من حرف القسم وينبغي ان يكون عوضا
من الباء دون غيرها لاصالة الباء في القسم واختلف في الجار للاسم المقسم به بعد الهمزة فذهب
الاخفش الى ان الجر بالهمزة لكونها عوضا عن الجار واختاره ابن عصفور وذهب غيره
الى ان الجر بالحرف المحذوف الذي جيء بالهمزة عوضا عنه واختاره ابن مالك وذكر بعض
النحويين ان التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب هذه المواضع المذكورة وان غيره من
المعاني كالتوبيخ والتحقيق والتذكير تجيء مع التقرير مسئلة ذهب قوم الى ان حذف
همزة الاستفهام لا من اللبس من ضرورات الشعر ولو كانت قبل ام المتصلة وهو ظاهر كلام
سيبويه وذهب الاخفش الى جواز حذفها اختيارا وان لم يكن بعد ام وحمل من

ذلك قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل قال ابن مالك واقوى الاحتجاج
على ما ذهب اليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى
وان سرق اراد او ان زنى وان سرق والمختار ان بعد ها مقدرا داما كان بعدها ام المتصلة المكتفى
نظما ونثرا من النظم قول الشاعر لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان
وابيات لم لا حاجة الى التطويل باتيادها ومن النثر قول ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم بمعنى واحد ٥ واما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم كسائر احرف النداء
ولا ينادى بها الا القريب مسافة وحكما كقولك امرء القيس افالم يمهلا بعض هذا الذ
وجعل بعضهم من ذلك قراءة الحسن أئن هو قامت بتخفيف الهمز ويحتمل ان تكون همزة
الاستفهام دخلت على من ومن مبتدا وخبره محذوف تقديره امن قامت كيف حذفه
لدلالة الكلام عليه والله اعلم الباء حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر وهي ضربان
زائدة وغير زائدة فالغير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى الاول الالصاق
وهو اصل معانيها ولم يذكر لها سيبويه غيره قال وانما هي للالصاق والاختلاط ثم قال
فاتسع من هذا في الكلام فهذا اصله يقال وهو معنى الاستعانة والالصاق ضربان حقيقي
نحو امسكت الحبل بيدي قال ابن جني هي الصقتها به ومجازي نحو مررت بزيد قال الزمخشري
للمعنى الصق مرورى بموضع يقرب منه قلت وذكر ابن مالك ان الباء قد تجرد زيادة
بمعنى على بدليل وانكم لتمرون عليهم وحكاه عن الاخفش الثاني التعدية وباء التعدية
هي القائمة مقام الهمزة في ايصال معنى الفعل اللازم الى المفعول به نحو ذهب الله بنورهم وقد
يجمعهم وقد ترد مع المتعدي فتوافق صككت الحجر بالحجر ودفعت بعض الناس ببعض
فلذلك قيل الصواب قول بعضهم هي الداخلة على الفاعل في مفعوله فيشمل المتعدي
واللازم فان قيل هذه العبارة ايضا تشمل المثالين لان الباء داخلة على مكان مفعول









اذ الاصل صك الحجر الحجر ودفع بعض الناس بعضا قلت ليس كذلك بل هي شاملة لهما والباء
فيهما داخلة على مكان فاعلا ومفعولا والاصل صك الحجر الحجر ودفع بعض الناس بعض
بتقديم المفعول لان المعنى ان المتكلم صير البعض الذي دخلت عليه الباء دافعا للبعض المجرد
منها ومذهب الجمهور ان باء التعدية بمعنى همزة التعدية لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول
وذهب البرد والسهيلي الى ان باء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف
الهمزة قال السهيلي واذا قلت قعدت به فلا بد من مشاركة ولو باليد ورد عليهما بقوله
تعالى ذهب الله بنورهم لان الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور واجيب بانه يجوز
ان يكون وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجيء في قوله وجاء ربك والملك
ظاهر البعد ويؤيد ان باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني اذهب الله نورهم الثالث
الاستعانة وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وضربت بالسيف ومنه
في اشهر الوجهين بسم الله الرحمن الرحيم ولم يذكر في التسهيل باء الاستعانة وادرجها في
باء السببية وقال في شرحه باء السببية هي الداخلة على صالح للاستعانة به عن فاعل
معداها مجازا نحو فاخرج به من الثمرات فلو قصد اسناد الاخراج الى الله حسن ولكنه مجاز
قال ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين فانه يقال كتب القلم وقطع السكين والنحويون
يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة واثرت على ذلك التعبير بالسببية من اجل الافعال
المنسوبة الى الله تعالى فان استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز
الرابع التعليل قال ابن مالك هي التي تصلح غالبا باء موضعها اللام كقوله تعالى انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فبظلم من الذين هادوا حرمنا فعلا اخذا بذنبه واحترز
بقوله غالبا من قول العرب عضبت لفلان اذا غضبت من اجله وهويت وغضبت
له اذا غضبت من اجله وهويت ولم يذكر الاكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية

لان التعليل و السبب عندهم واحد و لذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن
مالك للتعليل • الخامس المصاحبة و لها علامتان احداهما ان يصلح موضعها مع و الاخرى
ان تغني عنها و عن مصحوبها الحال كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق اى مع الحق او محقا و ياتوج
اهبط بسلام اى مع سلام او مسلما عليك و لصاحبه و قوع الحال موقعها سماها كثير من
النحويين باء الحال • السادس الظرفية و علامتها ان يحسن في موضعها في نحو و لقد نصركم الله
ببدر و انكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل و هي كثيرة في الكلام • السابع البدل و علامته
ان تحسن في موضعها بدل كقول الحماسي • فليت لهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا •
و في الحديث ما يسرني بها حمر النعم اى بدلها • الثامن المقابلة قال ابن مالك هي الباء الداخلة
على الاثمان و الاعواض نحو اشتريت الفرس بالف و كافات الاحسان بضعف و قد تسمى باء العوض
و لم يذكر اكثرهم هذين المعنيين اعني البدل و المقابلة و قال بعض النحويين زاد بعض المتاخرين
في معاني الباء انها تجيء للبدل و العوض نحو هذا بذاك اى هذا بدل من ذاك و عوض منه قال
و الصحيح ان معناها السبب الا ترى ان المعنى بر هذا مستحق بذاك اى بسببه • التاسع
المجاوزة و عبر بعضهم عن هذا بموافقة عن و ذلك كثير بعد السوال نحو فسئل به خبيرا و سال
سائل بعذاب واقع قليل عالمة • فان تسالوني بالنساء فانني خبير بادواء النساء طبيب •
و قيل بعد غيره نحو و يوم تشقق السماء بالغمام اى عن الغمام بين ايديهم و بايمانهم اى
و عن ايمانهم كذا قال الاخفش قلت اما كونها بمعنى عن بعد السوال فهو منقول عن الكوفيين
و تاولة البصريون على ان الباء في ذلك سببية اى فاسئل بسببه و قال بعضهم هو من باب
التضمين اى فاعن به او فاهتم به • العاشر الاستعلاء و عبر بعضهم عنه بموافقة على و ذكروا
لذلك امثلة منها قوله تعالى و منهم من ان تامنه بقنطار اى على قنطار كما قال هل امنكم عليه و منها
و اذا مروا بهم اى عليهم كما قال و انكم لتمرون عليهم و منه قول الشاعر ٥ ٥





اذ ب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب • الحادي عشر التبعيض و عبر
بعضهم عن هذا بموافقة من يعني التبعيضية و في هذا المعنى خلاف و ممن ذكر الاصمعي و الفارسي
في الذكي و نقل عن الكوفيين و قال به القتبي و ابن مالك و استدلوا على ذلك بقوله تعالى
يشرب بها عباد الله اى منها و قول الشاعر • شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج •
و قول الاخر • فلثمت فاها اخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج • و جعل بعضهم
من ذلك الباء في قوله تعالى و امسحوا برؤسكم و جعلها قوم زائدة و جعلها قوم للالصاق على الاصل
و قال بعضهم انها باء الاستعانة فان مسح يتعدى الى مفعوله بنفسه و هو المزال عنه و الى اخر
بحرف الجر و هو المزيل فيكون تقدير الآية فامسحوا ايديكم برؤسكم و لم يرد بالتبعيض عند
مثبتيها الامع الفعل المتعدي و قد انكر قوم منهم ابن جني و رود باء التبعيض و تاولوا ما استدل
به مثبتوا ذلك على التضمين قال ابن مالك و الاجود تضمين شربن معنى روين و جعل الزمخشري
الباء في الآية كالباء شربت الماء بالعسل و المعنى يشرب بها عباد الله الخمر و اعترض بعضهم
كلام ابن جني و قال شهادة على النفي و هي غير مقبولة و اجيب بان الشهادة على النفي ثلاثة
اقسام معلومة نحو ان العرب لم تنصب الفاعل و ظنية عن استقراء صحيح نحو ليس في كلام العرب
اسم متمكن اخره واو لازمة قبلها ضمة و شائعة غير مختص نحو لم يطلق زيد امراته من غير
دليل فهذا هو المردود و كلام ابن جني من الثاني لانه سديد الاطلاع على لسان العرب •
الثاني عشر القسم نحو بالله لافعلن و هي اصل حروف القسم و لذلك لفضلت سائر حروفه
بثلاثة امور احدها انه لا يجب حذف الفعل معها بل يجوز اظهاره نحو اقسم بالله و الثاني انها
تدخل على المضمر نحو بك لافعلن و الثالث انها تستعمل في الطلب و غيره بخلاف سائر حروفه
فان الفعل معها لا يظهر و لا يجر المضمر و لا تستعمل في الطلب و زاد بعضهم رابعا و هو ان الباء
تكون نجارة في القسم و غيره بخلاف واو القسم و تائه فانهما لا يجوان الا في القسم قلت و يشاركهما

في هذا بعض حروف القسم كاللام المثالث عشر ان تكون بمعنى الى نحو قوله تعالى وقد احسن بي اى الى واول على تضمين احسن معنى لطف • تنبيه • ردكثير من المحققين سائر معاني الباء الى معنى الالصاق كما قال سيبويه وجعلوا معنى لا يفارقها وقد يتجرد معه معان اخر واستبعد بعضهم ذلك وقال الصحيح التنويع وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر على مذهب الكوفيين ومن وافقهم في ان حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض ومذهب البصريين ابقاء الحرف على موضوعه الاول اما بتاويل يقتضيه اللفظ او تضمين الفعل معنى يفعل الحرف معه ذلك الحرف وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع احد الحرفين موضع الاخر على سبيل التوسع • وذكر صاحب رصف المباني في معاني الباء ثلاثة معان بالتحقيق في ذكرها وهو السؤال نحو سال سائل بعذاب واقع والتعجب نحو احسن بزيد قال ولا يصح ان تكون هذه الباء زائدة لئلا يفسد معناها وتخرج الكلام عن التعجب والتشبيه نحو لعبت به الاسد وواجهت به الهلال قلت اما الباء التي بعد السؤال فهي بمعنى عن عند قوم والسببية عند اخرين كما تقدم والسؤال مستفاد من الفعل لانها واما باء التعجب ففيها مذهبان اشهرهما انها زائدة وهذا مذهب اكثر النحويين ثم اختلف هؤلاء فمذهب سيبويه وجمهور البصريين الى انها زائدة مع الفاعل مثلها في كفى بالله شهيدا ومذهب الفراء والزجاج ومن قال بقولهما الى انها زائدة مع المفعول وجعلوا فاعل احسن ضمير المخاطب وكذلك قال ابن كيسان لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن كانه قال احسن يحسن بزيد اى دم به • والمذهب الثاني انها للتعدية وليست بزائدة والتزم في احسن للضرورة وهو ان السبب او المتشخص على ما تقدم من القولين واجاز الزمخشري في مفصله ان تكون للتعدية به وليس هذا ابسط الكلام على هذه المسئلة وقد بسطته في غير واما الباء التي للتعدية به الاسد وواجهت به الهلال فهي عند المحققين بالسببية والمعنى لعبت بسبب لقية الاسد وواجهت بسبب مواجهة الهلال وهي كالباء في قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر

هو جار ج



وهذا من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو من ابواب علم البديع • واما الباء الزائدة فتكون في ستة مواضع الاول الفاعل وزيادتها معه ثلاثة اضرب لازمة • وجائزة في الاختيار • وواردة في الاضطرار • فاللازمة في فاعل افعل في التعجب على مذهب سيبويه وجمهور البصريين وهي لازمة ايضا على مذهب من جعلها زائدة مع المفعول ولا يجوز حذفها على المذهبين الا مع ان وان كقول الشاعر ٥

• وقال بنو المسلمين تعلموا واجب علينا ان يكون القدما • وفي كلام علي رضي الله عنه اعز بي علي ابا اليقظان ان ارى صريعا مجدلا اخلافا لصاحب النهاية في قوله ان حذف الباء من ان وان في التعجب لا يجوز قال ابن مالك ولو اضطر شاعر الى حذف الباء المصاحبة عيرا ان لزمه ان يرفع وعلى قول الفراء يلزمه النصب • والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى حسب نحو كفى بالله شهيدا قال ابو جعفر بن الزبير فان كان بمعنى وقى لم ترد في فاعله نحو وكفى الله المومنين القتال واجاز ابن السراج في كفى بالله وصيا اخر وهو ان يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من كفى اى كفى هو اى الاكتفاء ورد بان الباء على هذا ليس لها في اللفظ ما يتعلق به غير الضمير والا لما عمل مضمرا قلت وقد ذهب بعضهم للجواز اعماله مضمرا وهو مذهب الكوفيين واجاز ابن جني والرماني ان يتعلق المجرور وحكي عن الفارسي ٥ والواردة في الاضطرار في ابيات محفوظة منها قول الشاعر • لم ياتيك والانباء تنمى • بما لاقت لبون بني زياد • وقول الاخر • الا هل اتاها والحوادث جمة • بان امرء القيس بن تملك بيقرا • وقول الاخر • نغالي بسهم الوصل اذ ذاك اصله وارمي بالحتف ٥ • ويقال سهم الوصل اذا ذكر اصله وارمي بالحتف ٥ • وقول الاخر • نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف • وفي بعض هذه الابيات احتمال الثاني المفعول وزيادتها معه غير مقيس مع كثرتها نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة وقليد دبيسه ومن يرد فيه بالحاد قال ابن مالك وكثرت زيادتها في مفعول عرف وشبهه وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين كقول حسان ٥

تبلت فؤاده كرة المنام حزيده • تسقى الضجيع ببارد بسام • ومن شواهد زيادتها مع المفعول
قوله الشاعر • نحن بنى ضبة اصحاب الفلج • نضرب بالسيف ونرجو بالفرج • اى ونرجو الفرج
وابيات اخر لا فائدة فى التطويل بها لشهرتها فى كتب النحو وفى بعضها احتمال والمختار
ان ما امكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم عليه بالزيادة وتخريج كثير من هذه الشواهد
ممكن على التضمين او حذف المفعول وقد مر بيان عليهما قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم فتهلكة
تلقوا مضمن معنى لا تفضوا او قيل حذف المفعول والباء للسببية اى لا تلقوا انفسكم بسبب
ايديكم كما تقول لا تفسد حالك بيدك قاله المبرد واختلف فى زيادتها فى مفعول كفى فى قوله
• فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبى محمد ايانا • فقيل هى فى البيت زائدة مع المفعول وردّه
ابن ابى العافية وقال هى داخلة على فاعل كفى وحب النبى بدل اشتمال من الضمير على الموضع
وعلى هذا حمل بعضهم قوله ابى الطيب • كفى بجسمى نحولا انى رجل • لولا مخاطبتى اياك لم ترنى
الثالث المبتدا نحو بحسبك زيد بهذا مثل الزمخشرى ومثله ابن مالك بقوله بحسبك
حديث وقال فى بحسبك زيد الاجود ان يكون زيد مبتدا وبحسبك خبر مقدم فان حسبا من
الاسماء التى لا تعرف الا بالاضافة قال اى يعيش ولا نعلم مبتدا دخل عليه حرف الجر فى الايجاب
غير هذا الحرف قلت حمل بعض المتاخرين الباء فى كفى بك وكفى بنا زائدة مع المبتدا
والاصل كفيت انت وكفينا نحن الرابع الخبر وزيادتها فى الخبر ضربان مقيسة وغير مقيسة
فالمقيسة فى خبر ليس وما الحجازيتين نحو ليس الله بكاف عبده وما ربك بظلام للعبيد وفى زيادتها
بعد ما التميمية خلاف منع الفارسى والزمخشرى والصحيح الجواز لسماعه فى اشعار بنى تميم
وقد وردت زيادتها فى خبر لا التى لتبرئة الجنس كقول سوادى بن قارب •
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب • وفى خبر فعل ناسخ
مننى كقوله الشاعر • واندمت الا يدى الى الوادم الكن • بانجلهم اذ اجشع القوم انجل •

وظاهر

وظاهر كلام بعضهم ان هذا يجوز القياس عليه • وغيره للمقيسة فى مواضع كثيرة كزيادتها
بعد هل فى قوله • الا هل احوعيش لذيذ بدائم • وندرت زيادتها فى الخبر الموجب كقول
الشاعر • فلا لغو اطع ابيت اللعن فيها • ومنعكها بشئ يستطاع • وفيه احتمال وقال الاخفش
ان الباء زائدة فى قوله تعالى وجزاء سيئة بمثلها والاولى ان يكون الجار والمجرور خبرا والباء
متعلقة بالاستقرار • الخامس النفس والعين فى باب التوكيد يقال جاء زيد بنفسه وبعينه
والاصل جاء زيد نفسه وعينه • السادس الحال المنفية لانها شبيهة بالخبر ذكره ابن
مالك واستدل بقول الشاعر • فما رجعت بخائبة ركاب • حكيم بن المسيب منتهاها •
وقوله الاخر • لئن دعيت الى بأساء داهمة • فما انبعثت بمزؤود ولا وكل • واعترض بان الكلام
فى البيتين لجواز كون الباء فيهما باء الحال والمعنى وما رجعت بحاجة خائبة وما انبعثت بشخص
مزؤود يعنى بذلك نفسه ويكون من باب التجريد فهذا تمام الكلام على باء الجر وقد كنت
نظمت معانيها فى هذين البيتين ٥

• بالباء الصق واستعن اوعد او • اقسم وبعض او فرد او علل •

التاء

• وانت بعنى مع وفى وعلى وعن • وبها فعوض ان تشا او ابدل •
حرف يكون عاملا وغير عامل واقسامه ثلاثة تاء القسم وتاء التانيث وتاء الخطاب وما
سوى هذه الاقسام فليس من حروف المعانى كتاء المضارعة فاما تاء القسم فهى من حروف الجر
ولا تدخل الا على اسم الله نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وحكى الاخفش دخولها على الرب
قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان تضاف الى الكعبة وليس كذلك
لانهم قد حلفوا بغيرها وحكى بعضهم انهم قالوا تالرحمن وحياتك وذلك شاذ وهذه التاء
فرع واو القسم لان الواو تدخل على كل ظاهر مقسم به والواو فرع الباء لان الباء تفضلت
باربعة اوجه تقدم ذكرها وقولهم ان التاء بدل من الواو والواو بدل من الباء استضعفه

بعضهم قال ولا يقوم دليل على صحته واما التانيث فهي حرف يلحق الفعل دلالة على تانيث
فاعله لزوما في مواضع وجوازا في مواضع على تفصيل مذكور في كتب النحو ولا يلحق الا الماضي
ويتصل به مسكن فاعل وغير مسكن فيما لم يلزم تذكير فاعله كافعل في التعجب وخلا وعدا وحاشى
في الاستثناء وحكم هذه التاء السكون ولذلك لما عرض تحريكها في نحو رمتا الاجبل الضمير لم ترد
الالف التي هي بدل العين الا في لغة ردية يقول المهلهل رماتا قال بعض النحويين وقد لحقت
تاء التانيث ثلاثة احرف وهي ربت ولمت ولات قلت ولهات ايضا وهو لعلت واما تاء
التانيث التي تلحق الاسم فلاصقة من حروف المعاني ومذهب البصريين فيها انها تاء والاصل
والهاء بدل التاء ومذهب الكوفيين عكس ذلك واما الخطابية فهي التاء اللاصقة للضمير
المرفوع المنفصل نحو انت وانتِ فالتاء في ذلكم حرف خطاب وان هو الضمير هذا مذهب الجمهور
وعلى هذا لو سميت بانت حكيت لانه مركب من حرف واسم وذهب الفراء الى ان المجموع هو
الضمير وذهب ابن كيسان الى ان التاء هي الاسم وهي التي في فعلت ولكنها كررت بان والله اعلم

**السين** حرف مهمل يكون للتنفيس ويكون زائدة في الوقف لبيان الحركة فاما سين
التنفيس فتختصه بالمضارع وتخلصه للاستقبال نحو كلا سيعلمون فان قلت فكيف دخلت
على الفعل المقرون بالان في قول الشاعر فلن لست حاذركم ولكن ساسعى الان اذ بلغت اناما
قلت لانه اراد التقريب ولم يرد بالان الزمن الحاضر حقيقة والسين عند البصريين حرف
مستقل وذهب الكوفيون الى انها مقتطعة من سوف كما قالوا اسو وسي وسف واختاره ابن
مالك قال لانه ابعد عن التكلف ولانهم اجمعوا على ان هذه الثلاثة فروع سوف فلتكن السين
كذلك واستدل بعضهم على اصالة السين بقاوتمده التصريف فانا سوف ابلغ في ذلك فلو
كانت السين فرعها لتساوتا مده التصريف قال ابن مالك وهذه دعوى مردوده لان العرب
عبرت عن المعنى الواحد الواقع في الوقت الواحد بسيفعل وسوف يفعل وسنه قول الشاعر

وما حاله الا سيصرف حالها الى حالة اخرى وسوف يزول واما سين الوقف فهي في
لغة بكر يزيدون سينا بعد كاف المونثة في الوقف لبيان حركة الكاف نحو عليكيش فاذا وصلوا
حذفوها فهي في ذلك نظيرها السكت وهي لغة قليلة تسمى كسكسة بكر والله اعلم **الشين** حرف
مهمل يزاد وقفا بعد كاف المخاطبة في لغة تميم كزيادة السين في لغة بكر فيقولون اكرمتكيش
ومررت بكيش وتسمى كشكشة بني تميم **الفاء** حرف مهمل خلافا لمن زعم انها تجر اذا نابت عن
رب ولمن ذهب الى انها تنصب المضارع في الاجوبة وسياتي الكلام على ذلك واصول
اقسام الفاء ثلثة عاطفة وجوابية وزايدة اما العاطفة فهي من الحروف التي تشرك في الاعراب
والحكم ومعناها التعقيب فاذا قلت قام زيد فعمرو دل ذلك على ان قيام عمرو بعد زيد بلا
مهلة فشاركت ثم في افادة الترتيب وفارقتها في انها تفيد الاتصال وثم تفيد الانفصال هذا
مذهب البصريين وما اوهم خلاف ذلك تاولوه واورد السيرافي على قولهم ان الفاء للتعقيب
قولك دخلت البصرة فالكوفة لان احد الدخولين لم يل الاخر واجاب بانه بعد دخوله البصرة
لم يشتغل بشئ غير اسباب دخول الكوفة وقال بعضهم تعقيب كل شئ بحسبه فاذا قلت دخلت
مصر فمكة افادت التعقيب على الوجه الذي يمكن وذهب قوم منهم ابن مالك الى ان الفاء قد
تكون للمهلة بمعنى ثم وجعل من ذلك قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وتؤولت هذه الاية على ان فتصبح معطوف على محذوف تقديره ابتنا به فطال
النبت فتصبح وقيل بل هي للتعقيب وتعقيب كل شئ بحسبه وذهب الفراء الى ان ما بعد
الفاء قد يكون سابقا اذا كان في الكلام ما يدل على ذلك كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا والباس في الوجود واقع قبل الاهلاك واجيب بان معنى الاية وكم من قرية
اردنا اهلاكها كقوله اذا اكلت فسم الله وقيل الفاء في الاية عاطفة للمفصل على المجمل كقوله

تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وهذا مما انفردت به الفاء وذهب بعضهم الى
ان الفاء قد تاتى لمطلق الجمع كالواو وقال به الجرجى فى الاماكن والمطر خاصة كقولهم عفا
مكان كذا فمكان كذا وان كان عفاها فى وقت واحد ونزل المطر بمكان كذا فمكان كذا وان كان
نزوله فى وقت واحد قال امرئ القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقال النابغة
عفى ذوحسى من فرتنا فالقوارع فحسمى اريك فالبلاع الدوافع وقد تقدم بعاذكرته من
هذه الاقوال ان ما نقله بعضهم من الاجماع على ان الفاء للتعقيب غير صحيح وقال بعضهم الترتيب
بالفاء على ضربين ترتيب فى المعنى وترتيب فى الذكر والمراد بالترتيب فى المعنى ان يكون المعطوف
بها لاحقا متصلا بلا مهلة كقوله تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك واما الترتيب فى الذكر
فنوعان احدهما عطف مفصل على مجمل هو فى المعنى كقولك توضا فغسل وجهه ويديه ومسح
براسه ورجليه ومنه قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال الاية والثانى عطف لمجرد المشاركة
فى الحكم بحيث يحسن الواو كقول اوى القيس بسقط اللوى بين الدخول فحومل وسمى غيره
هذا ترتيبا فى اللفظ قال ومراد الشاعر وقوع الفعل بتلك المواضع وبرتب اللفظ واحد
بعد احرا بالفاء ترتيبا لفظيا تنبيه لا يخلو المعطوف بالفاء من ان يكون مفردا او جملة والمفرد
صفة وغير صفة فالاقسام ثلثة فان عطفت مفردا غير صفة لم تدل على السببيه غالبا
نحو قام زيد فعمرو وان عطفت جملة او صفة دلت على السببيه غالبا نحو فوكزه موسى
فقضى عليه ونحو لاكلون من شجر من زقوم فالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
قال الزمخشرى فى الكشاف فان قلت ما حكم الفاء اذا جاءت عاطفة فى الصفات قلت اما ان
تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب
كانه قال الذى صبح فغنم فاب واما على ترتيبها فى النفوس ومن بعض الوجوه كقولك خذ الاكمل فالافضل
واعمل الاحسن

فالاجمل

فالاجمل واما على ترتيب موصوفاتها فى ذلك كقولك رحم الله المحلقين فالمقصرين فنعى هذه 10
القوائم الثلاثة بينها قام الفاء العاطفة فى الصفات ٥ وللفاء العاطفة احكام اخر مذكورة
فى مواضعها الحاجة هنا الى ذكرها ٥ واما الفاء الجوابية فمعناها الربط وتلازمها السببيه
قال بعضهم والترتيب ايضا كما ذكر فى العاطفة ثم ان هذه الفاء تكون جوابا لامرين احدهما الشرط
بان ٥ واخواتها والثانى ما فيه معنى الشرط نحو انا ٥ فاما جواب الشرط بان واخواتها فاصله ان يكون
فعلا صالحا لجعله شرطا فاذا لم يجعل على الاصل لم يجئ الى الفاء وذلك اذا كان ماضيا مسقرنا عاريا من
قد وعن ما او مضارعا مجردا او منفيا بلا ولم ومع كونه ذلك غير محتاج الى الفاء لا يمتنع اقترانه
بها وجب ذ فمثح كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومن يومن بربه فلا يخاف والتحقيق انه
ح خبر مبتدا محذوف فيكون الجواب جملة اسمية ٥ وان كان ماضيا مسقرنا مجردا اقترن على ثلاثة
امر ب حرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلا ولم يقصد به وعدا او وعيد نحو ان
قام زيد قام عمرو ٥ وضرب يجب اقترانه بالفاء وهو ما كان ماضيا لفظا ومعنى نحو ان كان
قميصه قد من قبل فصدق وقد معه مقدر ٥ وضرب يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب وهو ما كان
مستقبلا وقصد به وعدا او وعيد كقوله تعالى ومن جاء بالسئة فكبت وجوههم فى النار واذا
كان الجواب لا يصلح ان يجعل شرطا وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه باداة الشرط وذلك
اذا كان جملة اسمية نحو من يفعل الخير فالله يجزيه او فعلية طلبيه نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
او فعلا غير متصرف نحو ان ترنى انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتين او متصرفا مجردا من
قد ولم نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف او بقد نحو قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او منفيا بما او لن
او ان نحو ان قام زيد فما يقوم عمرو او فلن يقوم او فان يقوم او قسما نحو ان تكرمنى فوالله لاكرمنك
او مقرونا بارب او ببنما كقول امرئ القيس فان امس مكروبا فهيا رب قينة مسخرة اعلمها تبكرا
فهذه الاوجه كلها الفاء لانها لا يصلح جعلها شرطا وجاء حذف الفاء الضرورة الشعر فى قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها • اى فالله يشكرها وقال بعضهم لايجوز حذفها الا فى ضرورة
او ندور ومثل الندور بما فى صحيح البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم لابى بكر فان خباصاحبها
والا استمتع بها وعن الاخفش اجاز حذف الفاء فى الاختيار واختلف النقل عن المبرد فنقل عنه
كمذهب الاخفش ونقل عنه منع حذفها مطلقا وزعم ان الرواية فى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره •
واعلم ان اذا الفجائية قد تخلف الفاء فى الجملة الاسمية بشروط يأتى ذكرها عند ذكر اذا ان شاء الله تعالى
واما الفاء الواقعة جوابا للامر فالاليق تاخير ذكرها لذكرهم اما • واما الفاء الزائدة فهى التى يؤتى بها
احدها الفاء الداخلة على المبتدا اذا تضمن معنى الشرط نحو الذى يأتينى فله درهم فهذه الفاء شبيهة
بفاء جواب الشرط لانها دخلت لتفيد التخصيص على ان الخبر مستحق بالصلة المذكورة ولو حذفت
لاحتمل كون الخبر مستحقا بغيرها فان قلت فكيف يجعلها وهى تفيد هذا المعنى زائدة قلت انما
جعلتها زائدة لان الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدا ولكن المبتدا المشابه باسم الشرط اوجبت
الفاء فى خبره تشبيها له بالجواب وافادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة وبالجملة فهذه الفاء
شبيهة بفاء جواب الشرط لتضمن المبتدا معنى الشرط صورة مذكورة فى موضعها • والثانى التى
دخولها فى الكلام كخروجها وهذا القسم لا يعول به سيبويه وقال به الاخفش وزعم انهم يقولون
اخوك فوجد واحتج بقول الشاعر • وقائلة خولان فانكح فتاتهم • واكرومة الحيين خلو كما هيا •
وبقول عدى بن زيد • ارواح مودع ام بكور • انت فانظر لاى ذاك تصير • ○
ولا حجة فيهما لاحتمال كون خولان خبر مبتدا محذوف اى هو لاخولان وكون انت فاعل فعل
مقدر يفسره الظاهر اى فانظر انت وقد اجاز الفراء وجماعة منهم الاعلم دخولها فى خبر المبتدا
اذا كان امرا او نهيا واجاز الزجاج فى قوله تعالى هذا فليذوقوه ان يكون هذا مبتدا وفليذوقوه
خبره وقال ابن برهان واعلم ان الفاء تكون عند اصحابنا جميعا نحو قول الشاعر ○ تبين
• واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى • مسئلة ان الاولى اختلف فى الفاء الداخلة على اذا الفجا

ان زائدة

فى نحو خرجت فاذا الاسد فذهب المازنى ومن وافقه الى انها زائدة لازمة واليه ذهب الفارسى
وذهب ابو بكر مبرمان الى انها عاطفة واحتاج الى تاويل ذهب الزجاج الى انها فاء الجزاء حذفت
على حد دخولها فى جواب الشرط • الثانية اختلف فى الفاء الداخلة على الفعل المقدم معمولة فى
الامر والنهى نحو زيدا فاضرب وعمرا فلا تهن فذهب قوم منهم الفارسى الى انها زائدة وذهب قوم
الى انها عاطفة وقالوا الاصل فى نحو زيدا فاضرب تنبه فاضرب زيدا فالفاء عاطفة على تنبه ثم حذف
الفعل المعطوف عليه فلزم تاخير الفاء لئلا يقع صدرا فلذلك قدم المعمول عليها وقد ذكر للفاء
اقسام اخر ترجع عند التحقيق الى الاقسام الثلاثة المتقدمة • احدها الناصبة للفعل
فى جواب الامر والنهى والدعاء والاستفهام والتحضيض والعرض والتمنى والنفى والترجى فهذه
تسعة اجوبة وليس للترجى عند البصريين جواب منصوبا وتاولوا قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع على ان لعل امر تبت معنى ليت ومذهب بعض الكوفيين ان الفاء فى هذه
الاجوبة هى الناصبة للفعل بنفسها وذهب بعضهم الى ان انتصابه بالمخالفة لانه لما لم يصح عطفه على
الاول لمخالفته له فى المعنى نصب ومذهب البصريين ان هذه الفاء فاء عاطفة والفعل منصوب
بان مضمرة بعد الفاء والفاء فى ذلك عاطفة مصدرا مقدرا على مصدر متوهم فاذا قلت ائتنى
فاحسن اليك فالتقدير ليكن منك اتيان منى فاحسان منى وتاتينا فتحدثنا بالجزم وهى فاء رتب كقولك ائتنى فاكرمك
• مثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذى تمائم مغيل • محول • وقول الهذلى ○
• لحوذ قد ذهلوت بهن عين • تواهم فى المروط وفى الرباط • وليست هذه الفاء جزاء كما زعم هذا
القائل واما الجزم فى المقدر بعدها والفائمة فى ذلك اما عاطفة كالبيت الاول والجواب شرط
كالبيت الثانى لان قبله • فان تعرضن اميم عنى • ومزغك الوشاة او لو الشياط • وقد حكى ابن
عصفور وابن مالك اجماع النحويين على ان الجزم فى ذلك برب المحذوفة لا بالفاء وثالثها ان
تكون للاستيناف كقوله تعالى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون ثم قال بعضهم واذا اردت

الاستيناف بعدها من غير تشريك للجملتين كانت حروف ابتدا نحو قام زيد فهل قمت وقام زيد فعمرو
قائم وعليه • الم تسئل الربع القواء فينطق • اى فهو ينطق وجعل من ذلك قوله تعالى فانتم فيه سوا
وهذه الفاء ترجع عند التحقيق للفاء العاطفة للجملة لقصد الربط بينهما • ورابعها ان تكون
بمعنى حتى ذكى بعضهم قال كقوله تعالى فهم فيه شركاء وليس كما ذكر بل هذه الفاء فاء العطف
وخامسها ان تكون بمعنى الى ذكر بعض الكوفيين ومثله بقولهم هو احسن الناس ما بين قرن
فعدم اى الى قدم واجاز بعضهم بين الدخول للحوصل • ان تكون الفاء بمعنى الى وهذا ضعيف ٥ ٥ قوله ح
والفائه ذلك عاطفة وقد نظمت اقسام الفاء في هذه الابيات ٥ ٥

معانى الفاء للتعقيب وتلاثا • فعاطفة ترتيب باتصال ٥
وبعض قال قد تاتى كواو • وبعض قال تاتى لانفصال ٥
وفي جمل واوصاف كثيرا • جلت سببيه ضمن المقال ٥
ورابطة للجواب بدا فيه • على سببية في كل حال ٥

وزائدة كما قد قال قوم • ويظهر ذاك في صور المثال • الكاف حرف يكون عاملا
وغير عامل فالعامل كاف الجر وغير العامل كاف الخطاب فاما كاف الجر فحرف ملازم لعمل الجر
والدليل على حرفيته انه على حرف واحد صدرا والاسم لا يكون كذلك وانه يكون زائدا والا سماء
للزائد وانه يقع مع مجرور صلة من غير فتح نحو جاء الذي كزيد ولو كان اسما لفتح ذلك لاستلزامه
حذف صدر الصلة من غير طول ومذهب سيبويه ان كاف التشبيه لا يكون اسما الا في ضرورة
الشعر كقوله • يضحكن عن كالبرد المنهم • اى عن مثل البرد فالكاف هنا اسم بمعنى مثل لدخول
حرف الجر عليه ومذهب الاخفش والفارسي وكثير من النحويين انه يجوز ان يكون حرفا
واسما على الاختيار فاذا قلت زيد كالاسد احتمل الامرين وشذ ابو جعفر بن مضاء فقال
ان الكاف اسم ابدا لانها بمعنى مثل وذكر بعض النحويين ان كاف التشبيه ثلاثة احوال

فالاول

فا الاول يتعين فيه الحرفية وذلك اذا وقع زائدا نحو قوله تعالى ليس كمثله شئ قيل وكذلك اذا
وقعت اول كافين كقول حظام المجاشعي • وصاليات ككما يؤثفين • قلت وفي هذا
نظر من وجهين احدهما ان الكاف الثانية في ذلك زائدة كالكاف في ليس كمثله شئ فلا حاجه
لانفراده بالذكر والاخر ان الكافين في البيت يحتملان ثلاثة اوجه اولها ان تكون الاولى
حرفا والثانية اسما كما ذكر وثانيها ان يكونا حرفين اكد احدهما بالاخر كقول الشاعر
ولا للما بهم ابدا دواء • وثالثها ان يكونا اسمين اكد احدهما بالاخر وقد اشار الزمخشري
الى ذلك قال ولك ان ترتهم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد يعني في قوله تعالى ليس كمثله
شئ كما كررها من قال • وصاليات ككما يؤثفين • وزاد بعضهم فيما تتعين فيه الحرفية
ان تقع مع مجرور ما صلة كقول الشاعر • ما يرجى وما يخاف جمعا • فهو الذي كالغيث و
قال تتعين الحرفية في ذلك لاجماعهم على استحسانه ولو كانت الكاف في ذلك اسما لزم
ان يكون المبتدا محذوفا اى فهو الذي كالغيث وحذف المبتدا من صلة الذي
في مثل ذلك قبيح قلت • وفي كلام الجزولي وابن مالك وغيرهما ما يدل على جواز الامر ب
في ذلك مع ترجح الحرفية قال الجزولي والاحسن الاجود ان لا تكون كاف التشبيه في صلة
الموصول الا حرفا وقال ابن مالك وان وقعت صلة فالحرفية راجحه • والثاني تتعين
فيه الاسمية وذلك في خمسة مواضع احدها ان يقع مجرورا بحرف جر كقول الشاعر
• بكالهوى السحر اجلت فلم اكن • لاول الا بالكمي المقنع • وثانيها ان يضاف اليه كقول
الشاعر • يتيم القلب جب كالبدر لا بل • فاق حسنا من يتيم القلب حبا • وثالثها ان تقع
فاعلا كقول الاعشى • التهتمون ولم تبنى ذوى شطط • كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل •
ورابعها ان تقع مبتدا كقوله • ابدا كالقراء فوق ذراها • حين يطوى للسامع الصرار •
وخامسها ان تقع اسم كان كقوله • لو كان في قلبي كقدر قلامه • حبا لغيرك ما اتتك

رسائلي

وزاد بعضهم سادسا وهو ان يقع مفعولا كقول النابغة ٥

لا يرمون اذا ما الامر جلله ٥ برد الشتاء من الاحمال كالادم ٥ واعلم ان منهم من تاول هذا كله على حذف الموصوف واقامة الصفة التي هي الجار والمجرور مقامه والثالث يجوز فيه الحرفية والاسمية وهو ما عدا ما ذكر واعلم ان الكاف التي هي حرف جر قسمان زائدة وغير زائدة فغير الزائدة لها معنيان الاول التشبيه نحو زيد كالاسد ولم يثبت الكثر لها غير هذا المعنى الثاني التعليل ذكره الاخفش وعزي وجعلوا منه قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا قال اي كما فعلت هذا فاذكروني قال ابن مالك وروده للتعليل كثير كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وقوله وى كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لانه لا يفلح الكافر وكذلك قدره ابن برهان وحكى سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والمتقدم انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وزاد ابن مالك معنى ثالثا وهو ان تكون بمعنى على قال كقول بعض العرب لخير وجواب كيف اصبحت حكاه الفراء قلت ذكر بعض النحويين ان هذا مذهب الكوفيين والاخفش وحكى الاخفش عن بعض العرب انه قيل له كيف انت فقال الخير يريد على خير وعلى هذا خرج الاخفش قولهم كن كما انت واقول لنا ويل ذلك ردوه الى معنى التشبيه اولى من ادعاء معنى لم يثبت وقد اول قوله الخير على حذف مضاف اي كصاحب خير واما قولهم كن كما انت ففيه اربعة اوجه الاول ان الكاف للتشبيه وما بعدها والاصل كن كانت اي كن مماثلا لنفسك الآن قبل ولا نكير تشبيه الشيء بنفسه في حالين مختلفين وعلى هذا فانت في موضع جر بالكاف وقد ورد دخول كاف التشبيه على انت ولحوقه الشاذ ان تكون ما كافة ايضا ومهيئة لدخول الكاف على الجملة الفعلية وانت مرفوع بفعل محذوف اي كن كما كنت فلما حذف الفعل انفصل الضمير الرابع ان تكون ما موصولة وانت خبر مبتدأ محذوف اي كالذي هو انت وذكر بعضهم للكاف معنى اخر وهو ان تكون لمعنى الباء





قال كقول العجاج وقد قيل له كيف اصبحت قال الخير قال يجوز في هذا المثال ان تكون بمعنى الباء وان تكون بمعنى على قلت وليست الكاف بمعنى الباء ولا بمعنى على اذ لا دليل على ذلك وتقدم تاويل هذا المثال **مسئلة** كاف الجر غير الزائدة كسائر حروف الجر في تعلقها بالفعل او ما في معناه لان جميع حروف الجر لا بد لها من شيء تتعلق به الا الزوائد ولولا ولعل في لغة من جرّ بها على خلاف في بعض ذلك وذهب الفارسي الى ان الكاف لا تتعلق بشيء وتبعه ابن عصفور في تصانيفه ونقل عن الاخفش وهو ضعيف واما الكاف الزائدة فقد وردت في النثر والنظم فمن النثر قوله تعالى ليس كمثله شيء فالكاف هنا زائدة عند اكثر العلماء والمعنى ليس مثله شيء قالوا الان جعلها غير زائدة يفضي الى المحال اذ يصير معنى الكلام ليس مثل مثله شيء وذلك يستلزم اثبات المثل تعالى الله عن ذلك وزيادتها في كلام العرب غير قليل حتى انه قيل لبعضهم كيف تصنعون الاقط قال كهيئة يريد هيئتنا فزاد الكاف وفي الحديث يكفي كالوجه والكفين اي يكفي الوجه والكفان قيل ومن زيادتها قوله تعالى وهو عني كما مثال اللولوء المكنون فان قلت ما فايدة زيادتها في الايه قلت فايدتها توكيد نفي المثلين وجهتي احدهما لفظي والاخر معنوي اما اللفظي فهو ان بزيادة الحروف في الكلام تفيد ما يفيده التوكيد اللفظي من الاعتناء به قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شيء ليس مثله شيء واما المعنوي فلانه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فنفوا عن مثله الفعل وهم يريدون نفيه عن ذاته لانهم قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكنايه لانهم اذا نفوه عمن هو اخص على اوصافه فقد نفوه عنه ذكر ذلك الزمخشري قال فاذا علم انه من باب الكنايه

لم يقع فرق بين قوله تعالى وليس كالذكر شئ الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وقال
ابن عطية الكاف موكدة للتشبيه فنفي التشبيه آكد ما يكون وذلك انك تقول
زيد كعمرو وزيد مثل عمرو فاذا اردت المبالغة التام قلت زيد كمثل عمرو
ومثل هذا قول اوس بن حجر وقتلى كمثل جذوع النخيل يغشاهم مثل سيل همر
وقول الاخر سعد بن زيد اذا انصرت فضلهم فما ان كمثلهم في الناس من احد
فجرت الاية على عرف كلام العرب وانشد غيره ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضائل
قلت وذهب قوم الى ان الكاف في الاية ليست بزائدة وطعنوا في ذلك اقوال
الاول ان مثلا هي الزائدة لتفصل بين الكاف والضمير فان دخال الكاف على الضمير
غير جائز الا في الشعر وهذا القول فاسد لان الاسماء لا ترد الثاني ان مثلا
بمعنى الذات اي ليس كذاته شئ الثالث ان مثلا بمعنى الصفة اي ليس كصفته شئ
الرابع ان تكون الكاف اسما بمعنى مثل وهو من التوكيد اللفظي وقد اشار اليه الزمخشري
قال وكان ان ترعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات كما يوقين
ومن قال فاصبحت مثل كعصف ماكول الخامس قال بعض اهل المعقول
الحق ان قوله تعالى ليس كمثله شئ محمول على المعنى الحقيقي ويلزم منه نفي المثل مطلقا
بطريق برهاني وهو الاستدلال بنفي اللازم على نفي الملزوم فان مثل المثل
لازم للمثل لانه اذا كان للشئ مثل يكون ذلك الشئ مثل مثله واورد انه لو كان
المراد نفي مثل المثل لزم المحال لانه يلزم نفيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
لان مثل مثله واجيب بانه انما يلزم من ذلك نفي هذا الوصف اعني وصف
مثل المثل عن الله تعالى لا نفيه تعالى والمحذور في نفي هذا الوصف عنه فان نفي هذا
الوصف اما ان ينفي للموصوف او ينفي المثل ونفي الموصوف ممتنع لذاته فيكون نفي

المثل

المثل قلت وقد رد هذا القرافي في شرح المحصول بان قال القاعدة في
القضايا السالبة ان الحكم فيها انما يكون على ما صدق عليه العنوان ويعني بالعنوان
ما عبر عن المحكوم عليه به فاذا حكمنا بالنفي على جميع امثال المثل فقد حكمنا بالنفي على ما
صدق عليه انه مثل المثل لا على المماثل فيلزم القضاء بالنفي على ذات واجب الوجود
وذلك محال فما افضى اليه يكون باطلا وذلك انما نشا عن كون الكاف ليست بزائدة
فتعين ما قاله العلماء انها زائدة قلت وفي هذا بحث لا يليق بهذا الموضع
واما كاف الخطاب فحرف يدل على احوال المخاطب وتتصل بستة اشياء
الاول اسم الاشارة نحو ذا وذلك واتصاله به دليل على بعد المشار اليه وقيل
ذاك للتوسط وذلك للبعد ولا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الاشارة
وفيها ثلاث لغات الاولى ان تختلف لاختلاف احوال المخاطب في التذكير والتانيث
والافراد والتثنية والجمع كالكاف التي هي ضمير المخاطب وهذه اللغة افصح والثانية
ان تفرد مفتوحة في الاحوال كلها فلم يقصد بها على هذه اللغة الا التنبيه
على مطلق الخطاب لا على احوال المخاطب والثالثة ان تفرد مفتوحة في التذكير
ومكسورة في التانيث فلها على هذه اللغة حالان فقط الثاني ضمير النصب
المنفصل وهو اياك واخواته فاياي في ذلك هو الضمير والكاف حرف خطاب
هذا مذهب البصريين واختاره ابن جني وفيه مذاهب تاتي في باب الرباعي
ان شاء الله تعالى الثالث ارايتك التي بمعنى اخبرني في كقوله تعالى ارايتك هذا
الذي كرمت علي فالكاف في ذلك حرف خطاب لا موضع له من الاعراب هذا مذهب
سيبويه وهو الصحيح وذهب الفرا الى ان الكاف في ذلك اسم في موضع رفع بالفاعلية
والتاء حرف خطاب وهو ضعيف لوجهين احدهما ان التاء محكوم ببناءها مع غير

هذا الفعل بالجماع والكاف بخلاف ذلك والثاني ان التاء لا يستغني عنها بخلاف
الكاف فانه يجوز ان اقول مررت به وحده ولي بالفاعلية وحكى عن الكسائي
ان الكاف في ارائتيك في موضع نصب وهو بعيد الرابع بعضهم بسما الافعال نحو
جيهلك والنجاك ورويدك الخامس بعض الافعال وهي ابرح وليس ونعم
وبئس فتقول ابرح زيدا وليس زيد قائما ونعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو
فالكاف في هذا كله حرف خطاب لا موضع له من الاعراب ولكن اتصالها بهذه الالفاظ
قليل جدا واجاز الفراء ان تكون الكاف حرف خطاب في قول الشاعر

وحنت وما حسبتك ان تحينا ، وحمل على ذلك وجود ان بعدها فانه ان لم
يكن الامر كما قال لزم الاخبار بان والفعل عن اسم عين وخرجه بعضهم على ان
تكون الكاف مفعولا اول وان تحنى بدل منه وسد مسد المفعول الثاني لان
التعويل على البدل وعلى ذلك خرج الزمخشري وغيره قراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم السادس بعض الحروف وذلك بلى وكلا يقال بلاك وكلاك
وهو قليل وقد نظمت معاني الكاف في هذه الابيات

الكاف قسمان وهو حرف خطاب وكاف جر ، كاف هم
وذا فشبه به وعلل وزده ان شئت دون جر ،
ومن يقل جاءا ناكباء او كعلى جاءا بناكر ، اللام حرف كثير المعاني

والاقسام وقد افرد لها بعضهم تصنيفا وقد ذكرها نحو من اربعين معنى
والاول ان جميع اقسام اللام ترجع عند المحققين الى قسمين عاملة وغير عاملة
فالعاملة قسمان جاره وجازمه واورد الكوفيون ثالثا وهي الناصبة للفعل
وغير العاملة خمسة اقسام لام ابتداء ولام فارقة ولام الجواب ولام موطئة ولام التعريف

عند

عندي جعل حرفي التعريف احاديا فهذه ثمانية اقسام القسم الاول اللام الجارة
ولها معان كثيرة وقد جمعت لها من كلام النحويين ثلاثين فتمما فاذكرها كما ذكروها
واشير الى التحقيق في ذلك الاول الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين ولم يذكر الزمخشري
في مفصله غيره قيل وهي اصل معانيها الثاني الاستحقاق نحو النار للكافرين
قال بعضهم وهو معناها العام لانه لا يفارقها الثالث الملك نحو المال لزيد وقد
جعله بعضهم اصل معانيها والظاهر ان اصل معانيها الاختصاص ولما الملك
فهو نوع من انواع الاختصاص وهو اقوى انواعه وكذلك الاستحقاق لان
من استحق شيئا فقد حصل له بر نوع من انواع اختصاص الرابع التمليك
نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه الملك نحو ادوم لكم ما تدوم لي السادس
شبه التمليك نحو والله جعل لكم من انفسكم ازواجا السابع التعليل نحو
زرتك لشرفك الثامن النسب نحو لزيد عم هو لعمرو وقال ذكر هذا المعنى ابن
مالك وغيره وليس فيه تحقيق وانما اللام في هذا للاختصاص التاسع التبيين
ولام التبيين هي الواقعة بعد اسماء الافعال والمصادر التي تشبهها فتبينة
لصاحب معناها نحو هيت لك وسقيا لزيد وتتعلق بفعل مقدر تقديره
اعني قال ابن مالك وكذلك المتعلقة بحب او تحب او تفضيل نحو ما احب زيدا
لعمرو والذين امنوا اشد حبا لله العاشر القسم ويلزم فيه معنى التعجب وهو نحو
لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس الحادي عشر
التعدية قال ابن مالك كقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا الثاني عشر الصيرورة
نحو لدوا للموت وابنوا للخراب وتسمى ايضا لام العاقبة ولام المآل وسياتي الكلام
عليها الثالث عشر التعجب كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرته وفي ذلك

قول الشاعر • شباب وشيب وافتقار وذلة • فلله هذا الدهر كيف تردد • الرابع عشر التبليغ وهي اللام الجارة اسم سامع قول او ما في معناه نحو قلت له وفسرت له وادنت له • الخامس عشر ان تكون بمعنى الى التي لانتهاء الغاية كقوله تعالى سقناه لبلد ميت اي الى بلد ميت بان ربك اوحى لها اي اليها وكقوله • السادس عشر ان تكون بمعنى في الظرفية قالوا كقوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي بمعنى الحيوة الدنيا والظاهر ان المعنى لاجل حياتي يعني الحيوة الاخرة ومن ذلك قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اي في القيامة • السابع عشر ان تكون بمعنى عن وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة او حكما عن قول قائل يتعلق به نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين وقول الشاعر • كعواذل الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لذميم • وقيل اللام في ذلك للتعليل اي من اجل الذين امنوا وقد اطلق بعضهم في ورود اللام بمعنى عن ولم يخص بان يكون بعد القول وسئله بعول النوب لعيبته كفه للكفه اي عن كفه لانهم قالوا العيبة كفه عن كفه بمعنى واحد • الثامن عشر ان تكون بمعنى على كقوله تعالى يخرون للاذقان اي على الاذقان قال الشاعر • فخر صريعا لليدين وللفم • وجعل بعضهم منه قوله تعالى وتله للجبين اي على الجبين • التاسع عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم لخمس خلون اي عند خمس وجعل ابن جني اللام في قوله من قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم بالتخفيف بمعنى عند اي عند مجيء اياهم • الممتم عشرين ان تكون كبعد كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس قيل وعليه الاية النبوي صوموا لرويته وافطروا لرويته اي بعد رويته وجعل بعضهم منه كتب لخمس خلون اي بعد وجعل ابن السيد منه قول الشاعر • فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • الحادي والعشرون ان تكون في بمعنى مع واستدلوا عليه قلما تفرقنا البيت وتقدم ما قاله ابن السيد • الثاني والعشر

ان

ان تكون بمعنى من كقولك جرى • لنا الفضل في الدنيا والفخر راغم • ونحن لكم يوم القيامة افضل • اي ونحن منكم وسئله بعضهم بقوله سمعت له صراخا اي منه • الثالث والعشرون التبعيض ذكره صاحب رصف المباني وسئله بقوله الراس للجمار والكم للمحية وقد ذكر عين في ان اللام تكون بمعنى من كما تقدم والكمنة سئلوه بما هو لابتداء الغاية لا للتبعيض • الرابع والعشرون لام المستغاث به وهي مفتوحة كقول الشاعر • يا للناس للواشي المطاع • ولا تكسر الا مع ياء المتكلم فاذا قلت يالي احتمل ان يكون مستغاثا به ومستغاثا من اجله وقد اجاز ابن جني الوجهين في قول ابي الطيب • فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى • وقال ابن عصفور الصحيح عندي ان يالي حيث وقع مستغاثا من اجله لانه لو جعل مستغاثا لكان التقدير يا ادعوكي وذلك غير جائز في غير ظننت وما حمل عليها • تنبيه اختلف في لام الاستغاثة هل هي زائدة فلا تتعلق بشئ وقيل ليست بزائدة فتتعلق وعلى هذا ففيما تتعلق به قولان احدهما انه الفعل المحذوف وهو اختيار ابن عصفور والثاني انه حرف النداء واليه ذهب ابن جني • وذهب الكوفيون الى ان هذه اللام بقيه آل والاصل في يا لزيد يا آل زيد وزيد مخفوض بالاضافة • الخامس والعشرون لام المستغاث من اجله وهي مكسورة الا مع المضمر فاذا قلت يالك احتمل ان يكون مستغاثا به ومستغاثا من اجله وهذه اللام هي في الحقيقة لام التعليل وهي متعلقة بفعل محذوف فاذا قلت يا لزيد لعمرو فالتقدير ادعوك لعمرو وقال ابن عصفور قولا واحدا وليس كذلك بل قيل انها تتعلق بحال محذوفة اي مدعوا لعمرو • السادس والعشرون لام المدح نحو يالك رجلا صالحا • السابع والعشرون لام الذم نحو يالك رجلا جاهلا وذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات وهما راجعان الى لام التعجب • الثامن والعشرون لام كي نحو جئت لاكرمني فهذه اللام جارة والفعل منصوب بان

ابن جني يكون الياء قائمة المعاني

مضمر وان مع الفعل فى تاويل مصدر مجرور باللام هذا مذهب البصريين وهذه اللام ايضا
هى لام التعليل ٥ التاسع والعشرون لام الجحود وهى الواقعة بعد كان الناصب المنفيه
بحو وما كان الله ليذر المومنين وسياتى الكلام على ذلك هذه اللام مجرورا ان شاء الله تعالى ٥
المتمم ثلاثين اللام الزائدة وهى ضربان احدهما مطرد والاخر غير مطرد فالمطرد ان
ترد مع المفعول به بشرطين الاول ان يكون العامل متعديا الى واحد والثانى ٥
ان يكون قد ضعف بتاخير بحو ان كنتم للرويا تعبرون او بغير ذلك بحو فعال لما يريد
فزيادتها فى ذلك مقيسة لانها مقوية للعامل قال لبى مالك ولا يفعل ذلك بالمتعدى
الى اثنين لانها ان زيدت فى مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد الى مفعولين بحرف
واحد وان زيدت فى احدهما فيلزم منها ترجيح من غير مرجح والمهيام غير المقصود
واحوج قوله ترجيح من غير مرجح بانه اذا تقدم احدهما وتاخر الاخر لم يلزم من زيادتها
فى المتقدم ترجيح من غير مرجح لانه يرجح بضعف طلب العامل المتقدم وقد اجاز ذلك
الفارسى فى قراءة من قرا واذ كنتم رؤيا تعبرون هو بها بالاضافة اى وكل ذوى وجهة والمعنى
الله مول كل ذوى وجهة وجهتهم وغير المطرد فيما عدا ما تقدم كقول الشاعر ٥
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وحمل قوم من ذلك
قوله تعالى ردف لكم اى ردفكم لان ردف بمعنى تبع واولد بعضهم على المقلوب وفى
البخارى ردف بمعنى قرب وقد زيدت اللام محققة بين المضاف والمضاف اليه فى قوله
يا بوس للحرب التى وضعت اراهط فاستراحوا فاللام فى ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص
ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد على مذهب سيبويه فان قلت اى شئ يخرج ما بعد هذه
اللام ايها ام بالاضافة قلت فيه قولان والمختار انه باللام لمباشرتها ولان حرف الجر
لا يعلق من العمل وهو اختيار ابى جنى فهذا تمام الكلام على اللام الجارة على سبيل



الايجاز وقد نظمت اقسامها فى هذه الابيات ٥
اتاك للام الجر مما جمعته ثلاثون اسما فى كلام منظم ٥
فاولها التخصيص وهو اعمها وتليه الاستحقاق فاصاغ فاعلم
وملك وتمليك وشبههما معا وعلل بها واسند بين واقسم
وعد وزد صيره وتعجبا وجاءت لتبليغ المخاطب فافهم
وسل الى فى عن على عند بعد مع ومن ولتبعيض فذا كله نحى
ولامان قد جا ابى استغاثة واللام بها فامدح ولام بها ادم
وقل اللام كى لام الجحود كلاهما لجر وبالام المريد تمم ٥
وعذرى فى التقسيم عيب تداخل وعذرى فى ذاك اتباع المقسم **تنبيه** التحقيق ان
معنى اللام فى الاصل هو الاختصاص وهو معنى لا ينفارقها وقد تصحبه معان اخر واذا تاملت
سائر المعانى المذكورة وجدتها راجعة الى الاختصاص وانواع الاختصاص سعد ده الا
ترى ان من معانيها المشهور التعليل قال بعضهم وهو راجع الى معنى الاختصاص لانك
اذا قلت جيئك للاكرام دلت اللام على ان مجيئك مختص بالاكرام اذ كان الاكرام سببه دون
غيره فتامل ذلك والله اعلم **القسم الثانى** الجارة وهى لام الامر والاولى ان يقال
لام الطلب ليشمل الامر بحو لينفق ذو سعة من سعته والدعا بحو ليقض علينا ربك فيقل
والالتماس كقولك لمن يساويك ليفعل من غير استعلاء وذلك لان الطلب اذا ورد من
الاعلى فهو امر واذا ورد من الادنى فهو دعاء واذا ورد من المساوى فهو التماس وهذه اللام
التى للطلب كصيغة الفعل فى انها قد ترد لمعان اخر غير الطلب كالتهديد بحو قوله تعالى
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون والاصل فى ذلك معنى الطلب واعلم ان
فعل المفعول لاطريق للام فيه الا بالام سواء كان المتكلم بحو لاعن بجاحتك ام المخاطب

نحو لتقم بحاجتي ام للغائب نحو ليقم زيد بالامس واما فعل للفاعل فان كان الغائب نحو ليسق
ذو سعة او لمتكلم معه نحو قوله في الحديث قوموا فلاصل لكم او متكلم كنحو ولنحمل خطاياكم
فذلك وان كان للمخاطب فللامر به طريقان الاولى بصيغة افعل وهذا هو الكثير نحو اعلم
والثانية باللام وهو قليل قال بعضهم وهي لغة رديه وقال الزجاجي لغة جيدة ومن
ذلك قراءة عثمان وانى وانس فبذلك فلتفرحوا بتاء الخطاب وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
مسئلتان الاولى حركة هذه اللام الكسر وفتحها ابن مالك ان فتحها لغة وحكاه الفراء عن
بني سليم ويجوز اسكانها بعد الواو والفاء وهو الكثير من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليومنوا بي ويجوز اسكانها بعد ثم وليس بضعيف ولا مخصوص بالضرورة خلافا
لزاعم ذلك وبه قرا الكوفيون وقالون والبزي بتسكين هذه
اللام بعد هذه الاحرف فقال الاكثرون انه من باب الحمل على غير فعل اجراء للمنفصل
مجرى المتصل وقال ابن مالك هو رجوع الى الاصل لان اللام للطلب للاصالة في السكون
من وجهين احدهما مشترك وهو كون السكون سابقا على الحركة اذ هي زيادة والاصل
عدمها والثاني خاص وهو ان يكون لفظها ساكنا لعملها كما فعل بيا الجر لكن منع من
سكونها الابتداء بها فكسرت فاذا دخل حرف العطف رجع الى السكون ليؤتى بدوام تقويت
الاصل قال وليس حملا على غير فعل لان مثله لا يكاد يوجد الا في ضرورة الثانية
في حذف لام الطلب وابقاء عملها اقوال مذهب الجمهور انه لا يجوز الا في ضرورة كقوله
محمد تفد نفسك كل نفس ومذهب المبرد منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان هذا البيت
لا يعرف قائله مع احتماله ان يكون خبرا وحذف الياء استغناء بالكسرة ومذهب
الكسائي انه يجوز حذفها بعد الامر بالقول كقوله تعالى قل لعبادي الذين يقيموا ان
الصلوة اي ليقيموا الصلوة واضطرب كلام ابن مالك في هذه المسئلة فقال في التسهيل



وتلتزم في الدعاء في غير فعل الفاعل المخاطب وهذا مذهب الجمهور وذكر في شرح الكافية ان
حذفها وابقاء عملها على ثلثة اضرب كثير مطرد وقليل جائز في الاختيار وقليل مخصوص
بالاضطرار فقال في الكثير المطرد بعد امر بقول كقوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلوة والقليل الجائز في الاختيار المحذوف بعد قول امر كقول الراجز

قلت لبواب لدبتها دارها تاذن فانها مهوما وجارها اراد لتاذن وليس بمضطر لتمكنه
من ان يقول والاذن والقليل المخصوص بالاضطرار المحذوف دون تقدم قول كقول
الشاعر فلا استطل مني بقائي ومدتي والايكن المحذور منك نصيبي القسم الثاني
الناصبة للفعل فانما قال بها الكوفيون واما البصريون فهي عندهم لام جر والناصب ان
مضمرة بعدها وهو الصحيح لثبوت الجر بها في الاسماء والا امكن ابقاءها جارة بتقدير
ان لان المصدر المنسبك من ان المقدرة والفعل مجرورها وايضا فظهور ان بعد هذه
اللام في بعض المواضع موضح لما ادعي من الاضمار وذكر لهذه اللام الناصبة للفعل ستة
اقسام الاول لام كي وهي لام التعليل وسميت لام كي لانها تفيد ما يفيده كي مع
التعليل وفي هذه اللام مذاهب مذهب اكثر الكوفيين انها ناصبة بنفسها وقال
ثعلب ناصبة لكي لقيامها مقامها ان وقال البصريون جار والناصب مقدرة بعدها
وهو ان وقال ابن كيسان والسيرافي يجوز ان تكون ان وان تكون كي ومذهب
الجمهور ان كي لا تضمر ويجوز اظهار ان المضمرة بعد هذه اللام فتقول جيت لكي ان اكرمني
ولان اكرمني الا اذا اقترن الفعل بلا النافية او الزائدة فان اظهار ان في ذلك واجب
نحو لئلا يعلم اهل الكتاب فان لا ظاهرة بعدها ان او كي فاذا يقول الكوفيون
قلت يقولون ان كلا منهما موكد للام الناصبة هكذا نقل عنهم الثاني لام
الجحود وهي اللام الواقعة بعد كان الناصبة المنفية لفظا او معنى نحو ما كان

زيد ليذهب ولم يكن زيد ليذهب وسميت لام الجحود لاختصاصها بالنفي قيل ولا يكون قبلها من حروف النفي الا ما ولا دون غيرها قلت الظاهر مساواة ان الناصبة لها في ذلك وقد جعل بعضهم اللام في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال لام الجحود على قراءة الكسائي واجاز بعضهم وقوع لام الجحود بعد اخوات كان قياسا عليها واجاز ذلك بعضهم في ظننت وقال بعضهم يقع في كل فعل منفي تقدمه فعل نحو ما جئت لتكرمني والصحيح انها لا تقع الا بعد كان الناقصة كما تقدم فان قلت ما هذه اللام التي في قوله فما جمع ليغلب جمع قومي معارضة ولا فرد لفرد قلت هي لام الجحود وجمع اسم كان المحذوفة اي فما كان جمع كما قال ابو الدرداء في الركعتين بعد العصر ما تاركهما اي ما كنت لاتركهما واعلم ان الخلاف في لام الجحود كالخلاف في لام كي فيفهما المذاهب الثلاثة ومذهب البصريين انه لا يجوز اظهار ان بعدها بل يجب اضمارها واختلف القائلون بذلك من الكوفيين فمنهم ابن الانباري منهم منع ذكر ان بعدها ومنهم عيسى جواز ذكرها توكيدا

تنبيه مذهب البصريين ان لام الجحود متعلق بمحذوف هو خبر كان التي قبلها والتقدير في قولك ما كان زيد ليفعل ما كان مريدا للفعل قلت يقدرهم مريدا يقتضي ان تكون اللام زائدة مقوية للعامل كاللام في نحو فعال لما يريد ومذهب الكوفيين ان الفعل الذي دخلت عليه اللام هو خبر كان ولا حذف عندهم قال بعض النحويين وهذا الخلاف مبني على الخلاف السابق فلما كان مذهب البصريين ان اللام جارة لمصدر منسبك من ان المقدرة والفعل لزم عندهم ان يكون خبر كان محذوفا ولما كانت اللام عند الكوفيين ناصبة كان الخبر هو نفس الفعل واللام عندهم زائدة لتاكيد النفي ولذلك اجازوا ان يتقدم معمول منصوبها عليها ورد ابو البقاء مذهب الكوفيين بان نصب الفعل باللام ان كان باللام فليست بزائدة وردة غيره بان الخبر المحذوف قد سمع مصرحا به في قول

الشاعر

الشاعر سموت ولم تكن اهلا لسمو ولكن التصريح به في غاية الندور وذكر ابن مالك ان لام الجحود هي المؤكدة لنفي في خبر كان ماضيه لفظا او معنى فوافق الكوفيين على ان الفعل الذي بعدها هو الخبر ولم يجعلها ناصبة بنفسها بل جعل ان مضمرة بعدها وفاقا للمبرد وهو قول ثالث مركب من المذهبين وظاهر قوله المؤكدة يقتضي انها زائدة فلا متعلق بشيء وصرح بذلك ولده في شرح الالفية وقال اعني ولده في كلامه على هذا الموضع من تسهيل الفوائد سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها لانها زائدة اذ لو كانت زائدة لم يكن نصب الفعل بعدها وجه صحيح وانما هي للاختصاص دخلت على الفعل لقصد ما كان زيد لقصد ذا او هاما او مستعدا لان يفعل وقال صاحب رصف المباني ما ملخصه ان هذه اللام هي لام العلة المذكورة قبل وهي وما بعدها في موضع خبر كان المنفية والمعنى في قولك ما كان محمد ليذهب ما كان عبد الله للذهاب قلت فهو على هذا من وقوع الجار والمجرور خبرا قال بعضهم من جعل لام الجحود لام كي فهو ساه الثالثة لام الصيرورة وسمي لام العاقبة ولام المآل ذكرها الكوفيون والاخفش وهو من المتأخرين عن سيبويه من اصناف لام كي وهي ليكون لهم عدوا وحزنا وهذه اللام عند الكوفيين وبعض البصريين صنف من اصناف لام كي وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها كما تقدم في لام كي الرابعة اللام الزائدة نحو قوله تعالى يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فاللام في ذلك ونحوه زائدة عند قوم من النحويين وذهب المحققون الى انها لام كي ولهم في توجيه ذلك قولان احدهما ان المفعول محذوف واللام للتعليل والمعنى يريد الله ذلك ليبين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلوة لانسى ذكرها والثاني ما حكي عن سيبويه واصحابه ان الفعل معدى بالمصدر اي ارادة الله ليبين وامرنا لنسلم فيتعدى من

ذلك مبتدأ وحبّ خبره قلت قال سيبويه ومسألته يعني للخليل عن هذا يعني البيت المتقدم فقال
المعنى اراد تمنى لامنى فان قلت ما حقيقة هذا القول قلت هو كالقول الذي قبله في
ان اللام للتعليل ولكن معمول الفعل على القول الاول حذف اختصارا وهو سوى
لدليل وعلى هذا القول حذف اقتصارا وهو غير سوى اذ لم يتعلق به قصد المتكلم فصير
الفعل على هذا كاللازم ولذلك انعقد من ذلك مبتدأ وخبر وهو هذي بمعنى لا
اعرفني وهذا معنى قول ابي عطية بعد ذكر القولين وقول الخليل احفر واحسن ٥
الخامس اللام التي بمعنى ان ذهب الى ذلك الفراء ونقله ابن عطية عن الكوفيين قال
الفراء الثوب جعل اللام كي في موضع ان في اردت وامرت قال الله تعالى يريد ون ليطفئوا
وامرنا لنسلم وقد سبق تاويل ذلك ٥ السادس اللام التي بمعنى الفاء وذكر ذلك قوم
وجعلوا منه قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله تعالى ربنا ليضلوا
عن سبيلك اي فكان لهم وضلوا وقول الشاعر ٥

لدا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير ليعصما اي فيعصما والحجة لهم
في شيء من ذلك لان اللام في ذلك لام الصيرورة وقد تقدم ذكرها وفي البيت لام كي وايد
بعضهم قول من جعلها في البيت بمعنى الفاء بانه قد روى بالفاء قلت الرواية بالفاء
هي المشهورة ولكن الفاء ليست اصلا في هذا النوع فيحمل عليها اللام لان نصب الفعل
بعد الفاء في الواجب انما يجوز لضرورة الشعر فهذه اقسام اللام العاملة القسم الرابع
لام الابتداء وهي اللام المفتوحة في نحو لزيد قائم ولهذا تفيد تاكيد مضمون الجملة قال
الزمخشري وغيره ولا يدخل الا على الاسم والفعل المضارع ومثلوا دخولها على المضارع
بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وهو صحيح لان اللام الداخلة في خبر ان هي في الاصل
لام الابتداء وسياتي بيان ذلك فان قلت فهل يدخل على المضارع اذا لم يكن بعد

ان



ان قلت قد ذكر ذلك ابن مالك ومثله بقوله ليحب الله المحسنين وذكر ذلك ايضا صاحب
رصف المباني قال هذه اللام تدخل للابتداء في المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة وما جعل محلها
وهو المضارع اذا صدر به نحو ليقوم زيد وكذلك الفعل الذي لا يقرن في نحو ليس ما كان
يعلمون قال وانما ذلك لمشابهة الاسم اما المضارع ففي الابهام والتخصيص واما الماضي
المذكور فلعدم تصرفه لعدم تصرف الاسم هذا اختصار كلامه ولا تدخل هذه اللام على الماضي
المتصرف فان وجد نحو لقام زيد فهو جواب قسم واللام فيه لام الجواب وليست لام الابتداء
واما المقرون بقد بعد نحو لقد قام زيد فالذي تذكره النحويون انها لام جواب القسم واجاز
بعضهم ان تكون لام الابتداء قلت وقد نصوا على دخولها على الماضي المقرون بقد بعد
ان وخالف في ذلك خطاب الماوردي فقال ان اللام في نحو ان زيدا لقد قام جواب قسم محذوف
تنبيه مقتضى كلام الزمخشري ان لام الابتداء اذا دخلت على المضارع ولا تقدم ان ٥
فالمبتدأ محذوف بعدها قال في الكشاف فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف يعني في
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قلت هي لام الابتداء الموكد لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف
تقديره ولانت سوف يعطيك ربك كما ذكرناه في لاقسم كما ذكرناه يعني في لاقسم بيوم القيامة
على قراءة ابي كثير وذلك انه لا يخلو اما ان يكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع
الا مع نون التوكيد فبقي ان يكون لام ابتداء ولام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ
والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله ولانت سوف يعطيك ربك فلما
اخر قلت فلام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد ليس على الطلاقه بل هو مشروط
عند القائلين به وهم البصريون بان لا يفصل بين الفعل واللام بحرف سنفيس او قد او بحوله
فيمتنع ح دخول النون فقد اتضح ان عدم النون في ولسوف ليس مما نحن فيه جعل اللام جواب
القسم واما الكوفيون فانهم اجازوا تعاقب اللام والنون واما لاقسم بيوم القيامة فقد

ع

اوله بعض البصريين على اراده لقال ولعل لقال اذا اقسم عليه دخلت عليه اللام وحدها فان
قلت ليس قولك في الفصل ان لام الابتداء تدخل على المضارع مناقضا لقوله ولام الابتداء
لا تدخل الا الجملة من المبتدأ والخبر قلت ليس مناقضا له لانه مثل في المفصل بقوله تعالى
وان ربك ليحكم بينهم وهذه اللام في الاصل داخلة على المبتدأ ولكنها تأخرت عن محلها
مسئلة لام الابتداء مستحقة لصدر الكلام ولذلك علقت افعال القلوب وبدر زيادة
في الخبر كقوله الراجز لام الهليس لمجوز بسمائه بن واوله على اضمار مبتدأ محذوف
تقديره لهي مجوز وضعف بان حذف المبتدأ اضاف المؤكد الذي جيء باللام لاجله
تنبيه من اصناف لام الابتداء اللام المؤكدة الواقعة بعد ان المكسورة خلافا لمن قال
هي غيرها والاول مذهب البصريين قالوا كان الاصل ان سقدم وانما تأخرت لئلا يجتمع
حرفان لمعنى واحد وهو التوكيد فان قلت هل كان اصلها ان تكون قبل ان او بعدها ولم
اخرت هي وزلك ان حقها قلت الجواب عن الاول ان اصلها كما ذكر ابن جني وغيره
ان تكون قبل ان لانها احد جزئي الجملة وان احد جزئي الصلة يجب ان يكون معمولها بما
من ادوات الصدر والثاني انها قد جاءت مقدمة على ان لما ايد لوا هما ذلك في نحو قولك
الشاعر الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم واما سهل الجمع بين
حرفي تأكيد في ذلك بعزر لفظ احدهما وفي هذا البيت اقوال اخر ليس هذا موضع ذكرها
والجواب عن الثاني انهم يدوا بان لعوضها بكونها عاملة كذا قال الاخفش وفائدة
هذه اللام توكيد مضمون الجملة وكذلك ان واما اجتمعا لقصد المبالغة في التوكيد وما
قيل من ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم فهو مسقول لعن الكسائي وهي بمجرده
لان التوكيد انما هو للنسبة لا للاسم والخبر وعن ثعلب وقوم من الكوفيين ان قولك
ان زيدا لمنطلق جواب ما زيد بمنطلق وان زيد المنطلق جواب ما زيد بمنطلق وما





اصل المعاني اذا القيت الجملة الى من هو خالي الذهن استغنى عن مؤكدات الحكم فيقال
زيد ذاهب وبسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا القيت الى طالبه ما متردد
في الحكم حسن تقويته الجملة بمؤكد وذلك بان يخال ان نحو ان زيدا ذاهب او اللام نحو
لزيد ذاهب وبسمى هذا النوع طلبيا واذا القيت الى منكر الحكم وجب توكيدها
بحسب الانكار فتقول لمن صادق لمن ينكر صدقك ولا بالغ فيه وانى لصادق لمن
يبالغ في انكاره وبسمى هذا النوع انكاريا وعليه قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون الى اخرها ويؤيد ذلك جواب ابي العباس الكندي عن قوله
انى اجد في كلام العرب حسنا ان يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون
ان عبد الله لقائم والمعنى واحد فقال بل المعاني مختلفة فعبد الله قائم اخبار عن قيامه
وان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر لقيامه
ولهذه اللام بعد ان اربعة مواضع الاول الخبر بشرطين احدهما ان يكون مثبتا
والثاني ان لا يكون ماضيا مسترفا عاريا من قد الثاني الاسم اذا تأخر نحو ان في الدار
لزيدا الثالث معمول الخبر اذا توسط بينه وبين الاسم نحو ان زيدا لطعامك اكل وشرطه
ان يكون الخبر صالحا للام فلو كان ماضيا مسترفا نحو ان زيدا طعامك اكل لم تدخل اللام
على معموله لان دخولها عليه قرع دخولها على عامله الرابع الفصل بين الاسم والخبر نحو ان
هذا لهو القصص الحق ويحكم على هذه اللام بالزيادة فيما سوى هذه المواضع ولا تدخل على
خبر لكن خلافا للكوفيين واما قول الشاعر ولكنني من حبها لعميد فمتأول فان قلت
قد تقدم ان لام الابتداء لها صدر الكلام فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وهذه اللام
التي بعد ان يتقدم معمول ما بعدها عليها كقوله تعالى الله على رجعه لقادر فهذا دليل على
ان هذه غير تلك قلت الجواب عن ذلك ان هذه اللام لما تأخرت عن موضعها جاز تقديم

المعول عليها نظير ذلك الفاء الواقعة جواب اما وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى

**القسم الخامس** اللام الفارقة وهي الواقعة بعد ان المخففة في نحو وان كانت لكبيرة فارقة بين ان المذكورة وان النافية فاذا قلت ان زيد لقائم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها فارقة هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان ان نافية واللام بمعنى الا قال الزمخشري وغيره وهذه اللام لازمة في خبر ان اذا خففت قلت انما تلزم اذا اللعين ان ولم يكن لما في الكلام قرينة فان اعملت نحو ان زيد لقائم او دل دليل على المراد لم تلزم لعدم اللبس لها ومن ذلك قول الشاعر

اما ابى اباة الضيم من آل مالك ... وان مالك كانت كرام المعادن

واختلف في هذه اللام الفارقة فذهب قوم الى انها قسم برأسه غير لام الابتداء اسمها لفا ودسي

وذهب قوم الى انها هي لام الابتدا الداخلة على خبر ان لزمت للفرق وهو مذهب سيبويه واختاره ابن مالك واستدل المتأولون على انها لام اخرى بجعل الفعل قبلها فيما بعدها وقد بسطت الكلام على هذه المسئلة في غير هذا الموضع **القسم السادس** لام الجواب وهي ثلاثة انواع جواب القسم وجواب لو وجواب لولا فاما اللام التي هي جواب القسم فانها تدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو والله لزيد قائم وتالله لاكيدن اصنامكم وتالله لقد اثرك الله علينا والاكثر في الماضي المتصرف اذا وقع جوابا القرآن بقد مع اللام وقد يستغنى عن قد كقول امرئ القيس حلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما ان من حديث ولا صال

وذهب قوم الى انه لا يدخل ذلك من قد ظاهرة او مقدرة وقال ابن عصفور ان كان الفعل قريبا من زمان الحال ادخلت عليه اللام وقد لان قد هي ان من الحال وان كان بعيدا منه اتيت باللام وحدها ومنه قوله لئن لاموا ولا اشكال في ان لام القسم مغايرة للام الابتداء وقول صاحب رصف المباني اذا تأملت هذه اللام فهي لام الابتداء ولام التوطئة غير صحيح واما اللام التي هي جواب لو وجواب لو لا فيأتي ذكرهما



ع لو ولولا **القسم السابع** اللام الموطئة وهي الداخلة على اداة الشرط نحو والله لئن اكرمتني لأكرمنك فان كان القسم مذكورا لم تلزم وان كان محذوفا فالزمت غالبا نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وقد تحذف والقسم محذوف نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان لم تعفر لنا ويرحمنا لنكونن وقيل هي موطئة في نحو ذلك وانما سميت هذه اللام موطئة لانها وطأت للجواب وسميت ايضا الموذنة وقولهم انها موطئة للقسم ليس بجيد وانما هي موطئة للجواب القسم والكثير ما يكون ان الشرطية كما تقدم وقد تدخل على غيرها من ادوات الشرط ومن ذلك قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة وقول الشاعر

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ... ولتحمدني اذا جريت جميلا

وذكر ابن جني في سر الصناعة ان اذ اشبهت بان فادخلت عليها اللام الموطئة في قول الشاعر

غضبت علي لان سرب بحرة ... فلاذ غضبت لاسرين بجروف

وقد يجاء بلئن بعد ما يغني عن الجواب فتحكم بزيادة اللام كقول عمر بن ابي ربيعة

المم بزينب ان البين قد اذنا ... قل النواء لئن كان الرحيل غدا

**القسم الثامن** لام التعريف عند من جعل حرف التعريف احاديا وهم المتأخرون ونسبوه الى سيبويه وذهب الخليل الى ان حرف التعريف ثنائي وهمزته همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب ابن كيسان وكان الخليل يسميه ال ولا يقول الالف واللام واختار هذا القول ابن مالك ونقل ابن مالك عن سيبويه ان حرف التعريف عنده ثنائي ولكن همزته همزة وصل معدة بهاء الوضع كما يعد بهمزة اسمع ونحوه فيقال هو خماسي قلت وهو فرع كلام سيبويه لانه عد حرف التعريف في الحروف الثنائية وسيأتي الكلام على حرف التعريف في باب الثنائي ان شاء الله تعالى وانما اخرت الكلام عليه لان المختار عندي مذهب سيبويه فهذه جملة اقسام اللام على سبيل الاختصار والله الموفق **الميم** يكون حرف

معنى فى موضعين الاول قولهم فى القسم م الله بضم الميم فالميم فى ذلك حرف جر عند قوم
من النحويين وذهب قوم الى انها بدل من واو القسم وردبانها لو كانت بدلا لانها لفتحت كما تفتح
الواو وبان ابدال الميم من الواو لم يوجد الا فى كلمة واحدة مختلف فيها وهى فم وذهب قوم الى
ان هذه الميم اسم وهى بقية ايمن واختاره ابن مالك وحكى فى هذه الميم الفتح والكسر ايضا
فهى ثلثة وذهب الزمخشرى الى ان قولهم م هى التى تستعمل فى القسم حذفت نونها
الثانى الميم التى هى بدل لام التعريف فى لغة طىء وقيل هى لغة اهل اليمن لقول الشاعر
• ذاك خليلى وذو يواصلنى • يرمى ورائى بامسهم وامسلمه • وروى الزمخشرى عن ثعلب قال ٥
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امبر امصيام فى امسفر قال ابن يعيش يقول م
فى شرح المفصل لم ير والخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث قلت فى عد هذه
الميم من حروف المعانى نظر لانها بدل لا اصل وايضا فان هذا مبنى على القول بجواز حذف حرف التعريف
احادى والمعنى غير معتد بها وذكر ابو البقا ان الميم فى انتم حرف معنى النون لغة فى
الكلام مواضع كثيرة وانما اذكر هنا اقسام النون التى تعد من حروف المعانى وهذه اربعة
اقسام ٥ الاول نون التوكيد وهى قسمان ثقيلة وخفيفة وقد جمعهما قوله تعالى
ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند البصريين لتخالف بعض احكامهما ولا
التوكيد بالثقيلة اشد قاله الخليل ومذهب الكوفيين ان الخفيفة فرع الثقيلة وكلاهما
مختص بالفعل وشذ توكيد اسم الفاعل فى قول الراجز • افائلن احضروا الشهودا • ٥
وقول الاخر • اشاهرن بعد بالسيوفا • والذى سوغ ذلك حاجز بين اسم الفاعل والمضارع
من الشبه ويؤكد بها الامر مطلقا واما المضارع فان كان حالا لم تدخل النون عليه وان
كان مستقبلا اكدبها وجوبا اذا وقع جواب قسم بأربعة شروط ان يكون مثبتا وان
لا يفصل بينه وبين اللام المقسم بها غير معمول الفعل المؤكد بها او معمول معموله او
حرف تنفيس او معمول حرف تنفيس وان يكون غير مقرون بقد وان لا يكون مقدما المعمول

فاذا استوفى هذه الشروط وهو مستقبل وجب عند البصريين توكيده بالنون واجاز
الكوفيون حذف النون اكتفاء باللام ورد فى الشعر وجوازا بعد اما نحو فاما تخافن ولم
يجئ فى القرآن بعد اما الا مؤكدا وذهب المبرد والزجاج الى ان توكيده بعد اما واجب
فى غير الضرورة قلت قد ذكر حذف النون بعد اما فى الشعر واما فى النثر فغير وقد
حكى سيبويه قراءة بعضهم فاما ترين بنون الرفع ذكرها ابن جنى وهى شاذة ويجوز التوكيد
ايضا فى المضارع المستقبل اذا وقع بعد ما يفهم الطلب كلام الامر ولا النهى واداة
التحضيض والعرض والتمنى والاستفهام ويقل التوكيد بالنون فى غير ذلك وامثلة
فى كتب النحو واما الماضى فقد جاء توكيده بالنون فى قول الشاعر ٥
• دامن سعدك ان رحمت متيما • لولاك لم يك للصبابة جانحا • وفى الحديث فاما ادركن
واحد منكم الدجال والذى سوغ ذلك ان الفعل بهما مستقبل المعنى لانه فى البيت
دعاء وفى الحديث شرط ٥ وتزاد النون الثقيلة بوقوعها بعد الف الاثنين والالف الفا
او نون ولا تقع الخفيفة بعد الالف عند البصريين واجاز ذلك يونس والكوفيون ٥ الثانى
النون التنوين وهو نون ساكنة تلحق الاخر تتبعت لفظا وتسقط خطا ويرد على حد الطلاق نون
التوكيد الخفيفة فى مثل لنسفعا فان قيل لا يرد فانها لم تسقط خطا بل رسمت الفا قلنا
هذه الالف ليست صورة النون بل صورة بدلها ولو سلم ذلك انتقض الحد بنون المنصوب
فى نحو اهبطوا مصرا فان ذلك قال ابن الحاجب نون ساكنة تتبع حركة الاخر لا لتوكيد الفعل
فان قلت لو قال اخر الاسم كما قال بعضهم لم يحتج الى الاحتراز عن نون التوكيد قلت
لو قال ذلك لم يكن الحد جامعا لخروج تنوين الترنم والغالى فانهما قد يلحقان الفعل
والحرف كما سيأتى واقسام التنوين عند سيبويه خمسة الاول تنوين التمكين وهو
اللاحق للاسم المعرب المنصرف اشعارا ببقائه على اصالته ٥ والثانى تنوين التنكير وهو اللا

بعض الاسماء المبنيه فرقا بين نكرتها ومعرفتها وتطرد فيما الحق وبه نحو سيبويه ولا يطرد
في اسماء الافعال • والثالث تنوين المقابلة وهو اللاحق لما جمع بالف وتا زائدتين نحو
مسلمات لانه يقابل النون في جمع المذكر نحو مسلمين وليس بتنوين الصرف خلافا للزجاجي
لثبوته في نحو عمان بعد التسمية لانه يقابل النون في جمع المذكر والرابع تنوين العوض
وهو نوعان عوض عن مضاف اليه اما جملة نحو يومئذ واما مفرد نحو كل وبعض على رأي
وعوض من حرف نحو جوار وغواش فالتنوين في ذلك عوض عن الياء المحذوفة تجري كهنا عند
سيبويه وقال المبرد والزجاجي هو عوض من حركة الياء فقط وقال الاخفش هو تنوي
الصرف • والخامس تنوين الترنم وهو تنوين يلحق القوافي المطلقة عوضا عن حذف اللطلا
في نحو تميم وقيس قال ابن مالك وقولهم تنوين الترنم هو على حذف مضاف والتقدير
تنوين ذي الترنم وانما هو عوض من الترنم لان الترنم مد الصوت بحيث يتجاسر فالروي
وهذا التنوي يلحق الاسم والفعل والحرف فالاسم كقول العجاج
يا صاح ما هاج العيون الذرفن • والفعل كقوله من طلل كالاتحي انجحن • والحرف
كقول التابغة • ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدن • وزاد
الاخفش قسما وهو العالي وهو كتنوين الترنم في عدم الاختصاص بالاسم والفرق بينهما
ان تنوين الترنم هو اللاحق للروي المطلق كما سبق والعالي هو اللاحق للروي المقيد
كقول العجاج وقاتم الاعماق خاوي المخترق • اراد المخترق فزاد التنوين وكسر الحرف
قبله للقافية الساكنين وسمي الاخفش الحركة التي قبله الغلو كما سماه العالي والمشهور عند
من اثبته انه قسم مغاير للترنم وذهب بعضهم الى انه ضرب من تنوين الترنم واختاره
ابن يعيش الحلبي وقد انكر الزجاج والسيرافي العالي وقالا ان القافية المقيدة لا يلحقها
حرف الاطلاق فلذلك لا يلحقها التنوين لانه يكسر بذلك وقالا ان كان سمع فانما



صوابه
لارتحاف

ابو مو

تنوينا مح

هو وقاتم الاعماق خاوي المخترق • ان بزيادة ان اشعارا بانه بيت كامل فضعف
لفظة همزة ان لا تحاذيه في الانشاد فظن السامع انه نون فكسر الروي قال ابن
مالك فهذا الذي ذهب اليه ابن سعيد تقدير صحيح مخلص من زيادة ساكن على
ساكن بعد تمام الوزن وقال الحجاج يوسف بن معزوز ظاهر قول سيبويه في الذي
يسمونه تنوين الترنم انه ليس بتنوين وانما هو نون تتبع الاخر عوضا عن المدة
وذكر في التحفة ان التنوين من خواص الاسم في جميع وجوهه وتسميته ما يلحق الفعل
بالترنم مجاز وانما هو نون تتبع الاخر عوضا عن المدة ولذلك حكمه حكم النون لانه
يثبت وقفا ويسقط وصلا بخلاف التنوين وزاد بعضهم قسما سابعا وهو تنوين
الاضطرار كقول الشاعر • سلام الله يا مطر عليها • فمطر مبني للنداء ونونه الشاعر
للضرورة قال بعضهم وهو راجع في التحقيق الى تنوين التمكين ولكن الضرورة سبب
لاظهار التنوين الذي كان له قبل البناء • واما التنوين في هؤلاء في الاشارة فهو خارج
عن اقسام التنوين فلذلك سماه بعضهم التنوين الشاذ وقال ابن مالك في شرح التسهيل
التحقيق انه نون زيدت في اخر هؤلاء وليس بتنوين • الثالث نون الاناث في
الفعل المسند الى الظاهر على اللغة التي يقولون فيها الكلون البراغيث وهي لغة طيء
كقول الشاعر • ولكن ديافي ابوه وامه • بحوران يعصرن السليط اقاربه • فالنون
في يعصرن حرف يدل على التانيث والجمع وانكر قوم من النحويين هذه اللغة وتاولوا ما
ورد منها ولا يقبل قولهم في ذلك بل هي ثابتة بنقل الائمة وسياتي لذلك مزيد بيان
الرابع نون الوقاية وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم اذا اتصلت بفعل نحو اكرمني
او اسم فعل نحو عليكني بمعنى الزمني او باق واخواتها نحو ليتني وتلزم مع الفعل واسم الفعل
الا فيما ندر من قوله اذا ذهب القوم الكرام ليسي • واما ان واخواتها فقد اثبت قسام

فتم لا تحذف منه الا نادرا و هو لعل و قسم لا تلحقه الا نادرا و هو لعل و قسم يجوز فيه
الامران و هو ان و لكن و كان و تلحق نون الوقاية ايضا قبل ياء المتكلم ان جرت
بمن و عن و لا تحذف الا في ضرورة الشعر نحو قوله ايها السائل عنهم و عني لست من
او باضافة قد و قط و لدن و بجل و كلما بمعنى حسب و حذفها من بجل اكثر من اثباتها
بعكس الثلاثة التي قبلها و لا تلحق نون الوقاية غير ما ذكرته الا نادرا و لا يقاس عليه
و حكم نون الوقاية مشهور فلا نطول هنا باستيفائه و انما سميت هذه النون نون الوقاية لانها
جيئت لتقي الفعل من الكسر ثم حمل على الفعل ما ذكر و قال ابن مالك سميت بذلك لانها تقي
اللبس في الامر نحو اكرمني اذ لولا النون لالتبس امر المذكر بامر المؤنثة ثم حمل الماضي و المضارع
على الامر **الهاء** حرف مهمل و هو هاء السكت و هي هاء تلحق و قفا لبيان الحركة و انما تلحق بعد
حركة بناء لا تشبه حركة الاعراب نحو هو هو و هيه و مالية و لمه و تلحق ايضا بعد الف المذهب
و نحو ما كقولك و ذا يا ه و لا تثبت وصلا الا في ضرورة شعر و انما اثبتها القراء وصلا في بعض
المواضع اتباعا لرسم المصحف و لحاق هذه الهاء ليس بواجب الا في موضعين احدهما ما بقي من
الافعال المعتلة على اصل واحد نحو عِهْ و لم يَعِهْ و الثاني ما الاستفهامية اذا جرت باضافة
اسم نحو فمَ اه و لتفصيل الكلام على هذه المواضع موضع غير هذا و ذكر بعضهم ان الهاء
التي هي حرف معنى قسمان آخر و هو ان يكون بدلا من همزة الاستفهام نحو هَ يد منطلقا حكاه
قطرب و منه قول الشاعر و اني صواحبها فقلت هذا الذي منح المودة غيرنا و جفانا
و قال بعضهم انه اراد هاذا فحذف الف ها للضرورة فان قلت عد الهاء من حروف المعاني
مشكل لان ها السكت قد ذكرها النحويون مع الحروف الزوائد يعني حروف اما ذ و سمتيل
فانهم مثلوا الهاء بها السكت و انما يذكر من حروف المعاني و سمتيل ما ليس بحرف معنى
و اما الهاء التي هي بدل من لام الفعل فليست باصل قلت لما كون ها السكت حرف معنى

فواضح

الواو

فواضح و قد قال ابن الحاجب و غيره ان ذكرها مع الحروف الزوائد ليس بجيد و هو كما
قال و الله اعلم **الواو** حرف يكون عاملا و غير عامل فالعامل تسعة جار
و ناصب فالجار واو القسم و واو رب و الناصب واو مع تنصب المفعول به
عند قوم و الواو التي ينتصب المضارع بعدها عند الكوفيين
فاقسام الواو العاملة اربعة و لا يصح منها غير الاول و سيأتي بيان ذلك فاما
واو القسم فحرف يجر الظاهر دون المضمر و هو فرع الباء لان الباء فضلت باربعة
اوجه تقدم بيانها و ذهب كثير من النحويين الى ان الواو بدل من الباء قالوا لانها
تشابهها مخرجا و معنى لانها من الشفتين و الباء للالصاق و الواو للجمع و استدلوا
على ذلك بان المضمر لا تدخل الواو و عليه لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها **و اما**
واو رب فذهب المبرد و الكوفيون الى انها جر لنيابتها عن رب و ان الجر بها لا برب
المحذوفة و استدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها كقوله **و قاتم الاعماق**
و الصحيح ان الجر برب المحذوفة لا بالواو و لان الواو اشوة الفاء بل قال ابن
مالك و لم يختلفوا في ان الجر بعدها برب المحذوفة و قد تقدم ذكر ذلك في الفاء و الواو
المذكورة عاطفة و لا حجة له في افتتاح القصائد بها على انها غير عاطفة لامكان اسقاط
الراوي شيئا من اولها و لامكان عطفها على بعض ما في نفسه **و اما** واو مع
فذهب عمرو الجاهر الى انها ناصبة للمفعول معه نحو استوى الماء و الخشبة و هو
ضعيف لان الواو لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير نحو سرت و اياك و الصحيح ان
المفعول معه منصوب بما قبل الواو من فعل او شبهه بواسطة الواو و ذهب
الزجاج الى ان ناصبه مضمر بعد الواو و تقديره في ما صنعت و اياك و تلابس اياك
و هو ضعيف لان فيه حالة لباب المفعول معه تلابس مفعوله و ذهب الكوفيون
الى انه منصوب بالخلاف و هو فاسد لان الخلاف معنى و المعاني المجردة لم يثبت بها و قال

حروف

اذ المفعول نحو

النصب نحو

الاخفش انتصابه انتصاب الظرف وذلك لان الاصل سرت مع الليل فلما جي بالواو في موضع مع انتصب الاسم انتصاب مع والواو مهيئة لانتصاب هذا الاسم انتصاب الظرف ونظير ذلك اذا غاب الاباعر اب عنه اذا وقعت الاضافة فان قلت فهل واو مع قسم برأسه او هي الواو العاطفة قلت بل هي غيرها وقال قوم انها في الاصل هي العاطفة ولذلك لا يدخل عليها واو العطف ولو كانت غيرها لصح دخول واو العطف عليها كما تدخل على واو القسم ○ واما الواو التي تنتصب المضارع بعدها فستكون في موضعين الاول في الاجوبة الثمانية التي تقدم ذكرها للفا الناصبة كقول الشاعر ○

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم والثاني ان يعطف بها الفعل على المصدر كقول القائل ۞ للبس عباءة وتقر عيني ۞ احب الي من لبس الشفوف ۞ ذهب بعض الكوفيين الى ان الواو في ذلك عاطفة هي الناصبة للفعل بنفسها وذهب بعضهم الى ان الفعل منصوب بالمخالفة والصحيح ان الواو في ذلك عاطفة والفعل منصوب بان مضمرة بعد الواو الا انها في الاولى عاطفة مصدرا مقدرا على مصدر متوهم وفي الثاني عاطفة مصدرا مقدرا على مصدر صريح واضمار ان بعدها في الاول واجب وفي الثاني جائز ○ واما الواو غير العاملة فقد ذكر بعضهم لها اقساما كثيرة وهي راجعة الى ثمانية اقسام ۞ الاول العاطفة وهذا اصل اقسامها واكثرها والواو ام باب حروف العطف لكثرة محالها الثابتة وهي مشتركة في الاعم ابو الحكم وبذهب جمهور النحويين انها للجمع المطلق فاذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكونا قاما معا في وقت واحد والثاني ان يكون المتقدم قام اولا والثالث ان يكون المتاخر قام اولا قال سيبويه وليس في هذا دليل على انه بدا بالاول قبل شيء ولا شيء بعد شيء وذهب قوم الى انها للترتيب وهو منقول عن قطرب وثعلب والى عمر والزاهد غلام ثعلب والربعي وهشام وابي جعفر الدينوري وكلي قال هشام والدينوري

ان



ان الواو لها معنيان معنى اجتماع فلا تتالى بايهما بدا في نحو اختصم زيد وعمرو ورايت زيدا وعمرا اذا احدثت ان رويتهما ومعنى افتراق بان يختلف الزمان فالمتقدم في الزمان ○ يتقدم في اللفظ ولا يجوز ان يتقدم المتاخر وعن الفراء انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وقد علم بذلك ان ما ذكره السيرافي والفارسي والسهيلي من اجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على ان الواو لا ترتب غير صحيح قال ابن الخباز وذهب الشافعي رضي الله عنه الى انها للترتيب ويقال نقل عن الفراء وقال امام الحرمين في البرهان اشتهر من مذهب اصحاب الشافعي انها للترتيب وعند بعض الحنفية للمعية وقد زل الفريقان وقال ابن مالك في التسهيل تنفرد الواو بكون مسبقها في الحكم محتملا للمعية بحجاز وللتاخر بكثير وللمقدم بقلة قيل وهو مخالف في ذلك كلام سيبويه وعينه وقال ابن كيسان لما احتملت هذه الوجوه فلم يكن فيها اكثر من جمع الاشياء كان اغلب احوالها ان يكون الكلام على الجمع على كل حال حتى يكون في الكلام ما يدل على الفرق ○ بتنبيهات الاول يفهم تعدد الواو في العطف بامور منها باب المفاعلة والافتعال نحو تخاصم زيد وعمرو واختصم زيد وعمرو وهذا احد الادلة على انها لا ترتب فيها ○ الثاني اذا عطف بالواو على منفي فان قصدت المعية لم يوت بلا بعد الواو نحو ما قام زيد وعمرو وقد يرد انه ان امن اللبس نحو ما يستوي زيد ولا عمرو لان المعية هنا مفهومة من يستوي وان لم يقصد المعية جي بلا نحو ما قام زيد ولا عمرو وليعلم بذلك ان الفعل منفي عنهما حال الاجتماع والافتراق معا ○ الثالث ما اسم الكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ○ فان قلت اذا قيل ما زيد قائم ولا عمرو فهل هو من عطف المفردات او من عطف الجمل قلت بل من عطف المفردات خلافا لبعضهم ○ الرابع قال السهيلي الواو تضمن احدا لا ان يجمع الاسمين في عامل واحد وموجب ذلك صيغة التثنية فيكون قام زيد وعمرو

بمنزلة قام هذا ان واذا ان في الفعل قلت ما قام زيد وعمرو والثاني ان يضمر بعد الواو
فيرفع المعطوف بذلك المضمر او ينصب فاذا نفيت على هذا قلت ما قام زيد ولا عمرو فالواو
عاطفة جملة على جملة ويتركب على هذين الاصلين مسائل منها قامت هند وزيد اذا اضمرت
وقام هند وزيد اذا جعلتها جامعة للمذكر على المؤنث وتقول طلعت الشمس والقمر وطلع الشمس
والقمر على هذا ولا تقول في جمع الاجمع الشمس والقمر ومنها زيد قام عمرو وابوه ان جعلتها
جامعة جاز او اضمرت بعد ما لم يجز وكذلك في الصلة والصفة ٥ الرابع قال بعض العلماء
الصواب ان يقال الواو لمطلق الجمع لا للجمع المطلق لان الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالا
لا نفرق بالضرورة بين الماهية بلا قيد والماهية المقيدة ولو بقيد لا والجمع الموصوف
بالاطلاق ليس له معنى هنا بل المطلوب هو مطلق الجمع بمعنى اي جمع كان سواء كان مرتبا او
غير مرتب ونظير ذلك قولهم مطلق الماء والماء المطلق ٥ الثاني من اقسام الواو واو
الاستيناف ويقال واو الابتداء وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها
في المعنى ولا مشاركة له في الاعراب ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية فمن امثلة
الاسمية قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ومن امثلة الفعلية لنبين لكم ونقر
في الارحام ما نشاء هل تعلم له سميا ويقول الانسان وهو كثير ٥ ذكر بعضهم ان
هذه الواو تستأخر غير الواو العاطفة والظاهر انها الواو التي تعطف الجمل التي لا محل
لها من الاعراب لمجرد الربط وانما سميت واو الاستيناف لئلا يتوهم ان ما بعدها من
المفردات معطوف على ما قبلها ٥ وذكر بعض النحويين ان واو رب في نحو وبلد لثيم شتمت
ينبغي ان تحمل على انها واو الابتداء وقد تقدم ذكرها ٥ والثالث واو الحال وقدرها
النحويون باو من حيث ان الحال في المعنى ظرف للعامل فيها وتدخل على الجملة الاسمية
نحو جاء زيد ويده على رأسه وعلى الفعلية اذا تصدرت بماض والاكثر اقترانه بقد نحو

جاء

جاء زيد وقد طلعت الشمس وتدخل على المضارع المنفي ولا تدخل على المثبت واما نحو قوله
نجوت وارهنهم مالكا فالصحيح انه على اضمار مبتدا بعد الواو ٥ واعلم ان اقتران
الجملة الحالية بهذه الواو ثلاثة اقسام واجب وممتنع وجائز ومرادنا بهذا الموضع
فان ذكر هنا يطول به الكتاب ن الرابع الواو الزائدة ذهب الكوفيون والاخفش
وتبعهم ابن مالك الى ان الواو قد تكون زائدة واستدل الكوفيون على ذلك بقول الشاعر
حتى اذا املت بطونكم ٥ ورأيتم اولادكم ٥ وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم الفاجر الحب
اراد قلبتم وزاد الواو واستدل ابو الحسن فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن الا لمحة بارق يخيلا
قال ابن مالك ومسئلة قول الى كثير فاذا وذلك ليس الا ذكر واذا امضى شيء كان لم يفعلا
قلت وذكر زيادة الواو في ايات منها قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت وقوله فلما
اسلما وتله للجبين وناديناه فقيل واو وتله زائدة وهو الجواب وقيل الزائدة واو ونا
ومذهب جمهور البصريين ان الواو لا تزاد وتاولوا هذه الايات ونحوها على احد وجهين الجواب
الخامس الواو التي بمعنى او ذهب قوم من النحويين الى ان الواو قد ترد بمعنى او كقول
ونضرب مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم واجاز بعضهم ان تكون الواو في قوله
الكلمة اسم وفعل وحرف بمعنى او لانه قد يقال اسم او فعل او حرف قلت العكس اقرب
لان استعمال الواو في ذلك هو الاكثر قال ابن مالك استعمال الواو فيما هو قسيم اجود
من استعمال او ٥ السادس واو الثمانية ذهب قوم الى اثبات هذه الواو منهم ابن
خالويه والهمذاني وجماعة من ضعفة النحويين قالوا من خصائص كلام العرب الحاق الواو
في الثامن من العدد فتقول واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية اشعارا
بان السبعة عندهم عدد كامل واستدلوا بقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وبقوله وثامنهم

لـه

دنياه

الشاعر

ابنيس

كلهم وبقوله تعالى تثيبات وابكارا وبقوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قالوا الحقت
الواو لان ابواب الجنة ثمانية ولما ذكر جهنم قال فتحت ابوابها بلا واو لان ابوابها سبعة
وذهب المحققون الى ان الواو في ذلك انما عاطفة واما واو الحال ولم يثبتوا واو الثمانية
وقد انكر الفارسي واو الثمانية وذكرها ابن خالويه في باب المناظرة ولذكرى ما قيل في
هذه الآيات ۝ اما قوله تعالى والناهون فالواو فيه عاطفة وحكمة ذكرها في هذه الصفة
دون ما قبلها من الصفات ما بين الامر والنهي من التضاد فجيء بالواو رابطة بينهما لتباينهما
وتباينهما وقال بعضهم هي زائدة وليس بشيء ۝ واما قوله تعالى وثامنهم كلبهم فقيل هي
واو العطف اي يقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم فهما جملتان وقال الزمخشري هي الواو
الداخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة قال وفائدة
توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدليل على ان لصاقها امر ثابت مستقر وهي التي اذ
بان الذي قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن
كغيرهم وهو معترض من جهة ان دخول الواو على الصفة لم يقل به احد من النحويين ۝
واما قوله تعالى وابكارا فليس من هذا الباب للزوم الواو فيه عاطفة ولابد من ذكرها لانها
بين وصفين لا يجتمعان في محل واحد ۝ واما قوله تعالى وفتحت فقال ابو علي وغيره هي
واو الحال والمعنى حتى اذا جاءوها وهي قد فتحت اي جاءوها وهي مفتحة لا يتوقفون وهذا
قول المبرد ايضا وقيل ان ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها واما ابواب الجنة
فيتقدم فتحها دليل قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وجواب اذا على هذا
القول محذوف تقديره بعد خالدين اي نالوا المنى ونحو ذلك حذف للتعظيم وقيل
بعد ابوابها اي دخولها وقيل الجواب قال لهم والواو مقحمة وتقدم قول من جعل مفتحت
هو الجواب والواو مقحمة والله اعلم ۝ السابع الواو التي هي علامة الجمع في لغة اكلوني

البراغيث

الظاهر

يدل الحديث

البراغيث وهي لغة ثابتة خلافا لمن انكرها واصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند
الى ظاهر مثنى ومجموع علامة كضميرين فيقولون قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن
الهندات فالالف والواو والنون في ذلك حروف للاضمار لاسناد الفعل الى الاسم
فهذه الاحرف عندهم كتاء التانيث في نحو قامت هند ومن شواهد هذه اللغة
الواو قول الشاعر • يبنى الارض فاعلوا اين ابنى نغرني • عليهم لاختلال المنايا كابها •
انشده ابن مالك قال وتكلم بهذه اللغة النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ۝ وقال السهيلي الغيت في كتب الرواية الصحاح ما
على كثرة هذه اللغة وجودها وذكر انا راسها يتعاقبون فيكم ملائكة ثم قال لكني اقول
في حديث مالك ان الواو فيه علامة اضمار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولا بجواب
فقال ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم قلت وسبب بعض النحويين هذه اللغة الى طي وقال
بعضهم هي لغة ازد شنوءة ومن انكر هذه اللغة تاول ما ورد من ذلك فبعضهم يجعل ذلك
خبر مبتدا محذوف وبعضهم يجعل ما قبل الفعل بدلا والاسم الظاهر ابدا
منها وهذان تاويلان صحيحان فيما سمع من ذلك من غير اصحاب هذه اللغة واما ان
يحمل جميع ما ورد من ذلك على التاويل فغير صحيح لان الناقلين عنهم هذا الشان متفقون
على ان ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب وحمل بعضهم على هذه اللغة قوله تعالى ثم عموا
وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا قلت ولا ينبغي ذلك لان هذه اللغة
ضعيفة فلا يحمل القرآن الا على اللغات الفصيحة والتاويلان المذكوران قيل يجريان
في الآيتين وقيل لا واسروا النجوى اقوال اخر ۝ الثامن واو الانكار نحو قولك لعمرو
لمن قال جاء عمرو وحرف الانكار تابع لمؤكد الاخر الغا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواوا
بعد الضمة ويردف بها السكت ۝ التاسع واو الدعاء نحو قولك يقول لمن تعنى

ل

يقول زيد وحرف المذكار تابع ايضا لمؤكه الاخر وانما يكون ذلك في الوقف على الكلمة المذكر
ما بعدها فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا كسر ولحق الياء وللتحق بها السكت حرف
المذكار لان الوصل مثوى وقد عدوا حرف الانكار وهي حرف المذكار من حروف المعاني ○
العاشر ان يكون مبدلا من همزة الاستفهام اذا كان بعدها همزة كقراءة قنبل قال الزمخشري
واستمتم واليه النشور وامنتم فالواو في ذلك بدل من همزة الاستفهام ذكر ذلك صاحب
رصف المباني ولا ينبغي ذكر ذلك اذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام
والابدال في ذلك عارض لاجتماع الهمزتين والله اعلم فهذه جملة اقسام الواو وهي اربعة
عشر قسما وبقيت الواو اقسام اخر ذكرها النحويون ليست من حروف المعاني ○ منها الواو
التي هي ضمير الجمع نحو الزيدون قاموا فهذه الواو اسم خلافا للمازني فانه قال هي حرف والفا
مستكن في الفعل ومنها الواو التي هي علامة الرفع في نحو جاء في نحو جاء الزيدون ○
ومنها واو الاشباع وهي الزائدة للضرورة في نحو قول الشاعر ●

● اني لحيث ما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا ادنو فانظور ● اي فانظر فاشبع
الضمة لاقامة الوزن ○ ومنها واو الاطلاق وهي في الحقيقة واو اشباع لكنها قياسية كالواو
في قوله ● سقيت الغيث ايتها الخيام ● ومنها واو الابدال وهي اقسام بدل من همزة
نحو يومن وبدل من الف نحو خوصم زيد لان اصله خاصم وبدل من ياء نحو موقن فانه من
اليقين ● ومنها الواو الاصلية كالواو في وعد وانما ذكرت هذه الاقسام مع انها ليست
من حروف المعاني لان بعض من صنف في حروف المعاني ذكرها اقساما فاتم كلامه انها
حروف معان وقد كنت نظمت للواو خمسة عشر معنى في هذه الابيات واليها يرجع جميع
اقسامها ○

● الواو اقسامها ثاني ملخصه ● اصل وعطف والاستيناف والقسم ● والحال
والمال والنصب والاعراب مضمر ● علامة الجمع والاشباع منتظم ●
وزائدة وبمعنى او ورب ومع ● وواو الابدال فيها العد يختتم ●

## الألف

حرف يعمل له عشرة اقسام الاول ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال رأيت عمرا الثاني ان
تكون للمذكار نحو رأيت الرجلا تريد الرجل ووقعت للمذكر وما بعده وقد تقدم ذكر هذين
المعنيين في الواو الثالث ان تكون علامة التثنية في اللغة التي تقدم ذكرها كقول الشاعر ●
● توليا قتال الماردين بسيفه ● وقد اسلماه مبعد وحميم ● الرابع ان تكون كما مر وهي الالف
في بينا كقول الشاعر ● فبينا نحن نرقبه اتانا ● معلق شكوه وزاد راعي ● وقيل ان
الجملة بعدها في موضع خفض بالاضافة والالف اشباع وقد اضيفت الى المفرد في قول الشاعر
● بينا تعانقه الكماة وروعه ● يوما باتجح لم يحرس سلفع ● في رواية من جر وقيل بينا اصلها بينما
فحذفت الميم وقيل الف بينا للتانيث وكلاهما قول ضعيف ○ الخامس ان تكون فصلا بين
نون التوكيد ونون الاناث في نحو اضربنان يا نسوة السادس ان تكون للمندبة نحو وا
○ السابع ان تكون للاستغاثة كقول الشاعر ○
● يا بؤس يدا لامل ينال عز ● وغنى بعد فاقة وهوان ● الثامن ان تكون للتعجب كقولهم
يا عجبا لهذه الفليقة هل يذهبن العوبا الريقة التاسع ان تكون بدلا من نون التوكيد
الخفيفة نحو لنسفعا العاشر ان تكون بدلا من تنوين المنصوب نحو رايت زيدا وما
سوى هذه الاقسام فليس بحرف معنى كالف التانيث والف الاطلاق والف الالحاق
والف التثنية والف التكبير والالف الفاصلة بين الميمين في نحو انتم ام مسلم ●
والف الاشباع في قوله ● اقول اذ خرت على الكلكال ● والالف الزائدة في الوقف لبيان
الحركة وذلك الف انا على مذهب البصريين والالف التي بدل من آخر المبهمات اذا صغرت
عوضا عن ضم اولها نحو ذيا واللذيا والالف التي تلحق آخر من في الاستثناء حال النصب

يداه

بحوثنا لمن قال وانما رجلا لهذه الاقسام العشرة لا ينبغي ان يعد في حروف المعاني منها شيء
وفي بعض الاقسام المتقدمة قيل هذه نقل ○ تنبيه انما اخرت الالف الى هذا الموضع
لان موضعها في ترتيب الحروف على الاسلوب المالوف بين الواو والياء وذلك قولهم اب
ت ث ولاي قال ابن جني لا يقال لام الف وانما يقال لا بلام مفتوحة والف لينة تليهما
والمراد هنا الالف اللينة لان اللام قد تقدمت فلما قصد النطق بالالف وهي ساكنة
لا يمكن الابتداء بها توصلوا الى النطق بها بادخال اللام عليها فان قيل ولم خصت اللام
بهذا دون غيرها فالجواب لان الوصل لما توصلوا بالف الوصل الى اللام الساكنة في
الرجل توصلوا الى الالف الساكنة باللام مقاصة ○ فان قلت قد ذكرت الالف اول
الحروف قلت المراد بالالف المذكورة اول الحروف التي نص على ذلك الايمة وذلك
متعين لئلا يلزم تكرار حرف واهمال حرف لانه اذا جعلت الالف المبدوء بها عبارة عن
الحرف الهاوي لزم تكرارها لانها مذكورة بعد اللام كما تقدم ولزم اهمال ذكر الهمزة قال
ابو عبيد الالف عند العرب الفان الف همزة وهي الهمز وانما جعلت صورتها الفا
لانها لا تقوم بنفسها الا اذا تقدمت في الرفع واوا وفي الفتح الفا وفي الكسر ياء والالف
الاخرى هي التي تكون مع اللام في الحروف المعجمة وهي ساكنة لا الف في الكلام
هاتين وقد بسطت الكلام على هذا في ورقات مفردة وهذا موضع اختصار ○
**الياء** حرف مهمل له ثلاثة اقسام الاول ان تكون للانكار نحو ازيد بنية الحقت
الياء بعد كسر التنوين الثاني ان تكون للندبة نحو قدي اذا اردت وقد قام فوقعت
على قام لندبة ما بعده وقد تقدم ذلك في الواو والالف الثالث ان تكون حرفا تدل
على التانيث والخطاب وهو الياء في تفعلين على مذهب الاخفش والمازني والصحيح
انها اسم مضمر والخلاف في ذلك سيشير وما سوى ذلك من اقسام الياء فلا يعد من



حروف المعاني كياء التصغير وياء النسب وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع وغير
ذلك من اليات وقد تمم الكلام على الحروف الاحادية وتتعلق بها مسئلة اختم بها الباب وهي
ان الاصل الاول في هذه الحروف الاحادية ان تبنى على السكون لان الاصل في المبنى ان يسكن
ولكن عارض هذا الاصل امران احدهما ان ما وضع على حرف واحد فحقه ان يبنى على الحركة
لضعفه والثاني انها عرضة لان يبتدا بها فاحتاجت الى الحركة اذ لا يبتدا بالساكن فصار
اصلها بهذا الاعتبار ان تبنى على حركة ثم الاصل في حركتها ان تكون فتحة لانها اخف من الضمة
والكسرة اتى باخت السكون الذي هو الاصل في الخفة وكل هذه الحروف غير ما لزم السكون جاء
على الاصل اعني مبنيا على الفتح الا ثلاثة احرف وهي ياء المجرور ولام الامر ○ اما الياء
فانها بنيت على الكسر لانها عاملة للجر وانما فاختاروا لها الكسر ليجانس لفظها عملها وحكى اللحياني
الفتح فيها شاذا قالوا به ولا يقاس عليه وذكر ابن جني عن بعضهم ان حركتها الفتح
مع الظاهر نحو مررت بزيد واما اللام فانها تفتح مع المضمر غير ياء المتكلم على الاصل
وتكسر مع الظاهر فرقا بينها وبين لام الابتداء اللاتي للمستغاث به والمتعجب منه في النداء
فانها تفتح فيهما مراعية للاصل لانهما واقعان موقع الضمير اذ كل منادى حال محل المضمر وما
ذكرته في لام الجر هي اللغة الفصحى ولغة جرهم كسر اللام مع المضمر كما تكسر مع الظاهر وحكى ابو
عمرو ويونس وابو عبيد وابو الحسن ان من العرب من يفتحها مع الظاهر على الاطلاق ولغة
عكل وبلعنبر فتحها مع الفعل قال ابو زيد سمعت من العرب من يقول وما كان الله
ليعذبهم بفتح اللام وقرا سعيد بن جبير فيما حكي عنه المبرد وان كان ذلك لكبرهم لتزول منه
الجبال بفتح اللام الاولى ونصب الثانية واما لام الامر فانها كسرت حملا على لام الجر
لان عملها تفيض عملها ومن كلامهم حمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير
وتقدم انها قد تسكن بعد الواو والفاء وثم وعلة ذلك فليراجع وهذا فصل الحال فيه

النحويون وما ذكرته هو خلاصة كلامهم والله اعلم بالصواب **الباب الثاني في الثاني**

## في الثاني

وهو ضربان متفق عليه ومختلف فيه وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفا إذ وإذا وإذما وإن وإن ولو وأما وأي وأيان وحيث وكأين وكذا وكم وكي ولما ولن ولو ولولا ولوما ومذ ومع ومن ومهما وما وهل وها وهو وهي وهم اذا وقعت فصلا ووا ووي ويا وانا اذكرها على هذا الترتيب ان شاء الله

**أذ** لفظ مشترك يكون اسما وظرفا وحرفا فاما سته **الاول** ان يكون ظرفا لما مضى من الزمان نحو قمت اذ قام زيد ولا خلاف في اسميته وهو القسم والدليل على اسميته اذ مذ من اوجه احدها الاخبار بها مع مباشرة الفعل نحو يجيئك اذ جاء زيد وثانيها ابدالها من الاسم نحو رايتك امس اذ جئت وثالثها تنوينها في غير ترنم نحو يومئذ ورابعها الاضافة اليها بلا تاويل نحو بعد اذ مدينتنا وهي مبنية لافتقارها الى ما بعدها من الجمل او لما عوض منها وهو التنوين في يومئذ وحينئذ ونحوهما وانما كسرت الذال في ذلك لالتقاء الساكنين وذهب الاخفش الى انها كسرة اعراب قال لان اذا انما بنيت لاضافتها الى الجملة فلما حذفت الجملة عاد اليها الاعراب فجرت بالاضافة وورد باوجه احدها ان سبب بنائها ليس هو الاضافة الى جملة وانما هو افتقارها الى الجملة والافتقار عند حذف الجملة ابلغ فالبناء حينئذ اولى وثانيها ان بعض العرب تفتح الذال تخفيفا فتقول حينئذا وثالثها ان الكسر يوجد دون اضافة كقول الشاعر نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح قلت اجاز الاخفش عن هذا بانه اراد حينئذ فحذف حينا وابقى الجر وفيه بعد واعلم ان اذ تضاف الى الجملتين الاسمية والفعلية ولا تضاف الى جملة شرطية الا ضرورة ويقبح ان يليها اسم بعده فعل ماض نحو كان ذلك اذ قام زيد لما فيه من الفصل بين المتناسبين ولذلك حسن اذ زيد يقوم **تنبيه** اذ المذكورة لازمة للظرفية الا ان يضاف



اليها زمان نحو يومئذ وحينئذ ولا تنصرف بغير ذلك فلا تكون فاعلة ولا مبتدأة واجاز الاخفش والزجاج وتبعهما كثير من المعربين ان تقع مفعولا به وذكروا ذلك في ايات كثيرة كقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل فاذ في هذه الاية ونحوها مفعول به ومن لم يرد ذلك جعل المفعول محذوفا واذ ظرف عامله ذلك المحذوف والتقدير واذكروا نعمة الله عليكم اذ او واذكروا احوالكم اذ ونحو ذلك **الثاني** ان تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان يعني اذا ذهب الى ذلك قوم من المتاخرين منهم ابن مالك واستدلوا بقوله تعالى فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وبايات اخر وذهب اكثر المحققين الى ان اذ لا تقع بعد اذا ولا اذا بعد اذ وهو الذي صححه المغاربة واجابوا عن هذه الاية ونحوها بان الامور المستقبلة لما كانت في اخبار الله تعالى بتيقنها مقطوعا بها عبر عنها بلفظ الماضي وبهذا اجاب الزمخشري وابن عطية وغيرهما **الثالث** ان تكون للتعليل نحو قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذ لم يهتدوا به فسيقولون ومنه قول الفرزدق فاصبحي اقر اعادا الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر واختلف في اذ هذه فذهب بعض المتاخرين الى انها تجردت عن الظرفية وتمحضت للتعليل ونسب الى سيبويه وصرح ابن مالك في بعض نسخ التسهيل بحرفيتها وذهب قوم منهم الشلوبين الى انها لا تخرج عن الظرفية قال وهو الصحيح **الرابع** ان تكون للمفاجاة ولا تكون للمفاجاة الا بعد بينا او بينما قال سيبويه بينا انا كذا اذ جاء زيد فهذا لما يوقع ويحكم عليه واختلف في اذ هذه فقيل هي باقية على ظرفيتها الزمانية وقيل هي ظرف مكان كما قال بعضهم ذلك في اذا الفجائية وقال ابن مالك المختار عندي الحكم بحرفيتها وذهب بعضهم الى انها زايدة فان قلت اذا جعلت ظرفا فما العامل فيها قلت قال ابن جني الناصب لها هو الفعل الذي

هو بعدها وليست مضافة اليه والناصب لبينا او بينما فعل مقدر مما بعد اذ
وقال الشلوبين العامل في بينما ما يفهم من سياق الكلام واذ بدل من بينما اي حين
انا كذلك حين جاء زيد وافقت مجيء زيد والفصيح ان لا يوتى باذ بعد بينا وبينما
والاتيان بها بعدهما غريب خلافا لمن انكره الخامس ان تكون شرطية فيجزم بها ولا
تكون كذلك الا مقرونة بما لانها اذا تجردت لزمها الاضافة الى ما يليها والاضافة من
خصائص الاسماء فكانت منافية للجزم فلما قصد جعلها جازمة ركبت مع ما لتكفها
عن الاضافة وتهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل ولكونها تركبت مع ما عدة ما بعضهم
في الحروف الرباعية واختلف النحويون فيها فذهب سيبويه الى انها حرف شرط كان الشرطية
وذهب المبرد وابن السراج وابو علي ومن وافقهم الى انها باقية على اسميتها وان
معناها من الزمان صار مستقبلا بعد ان كان ماضيا قال ابن مالك والصحيح ما
ذهب اليه سيبويه لانها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقت ماض دون
شيء آخر ويدعي انها دالة عليها والمساواة انما الاسماء في قبول بعض علامات الاسمية
والاضافة اليها والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به واما بعد التركيب فلم يقولها
المجتمع عليه المجاز اه وهو من معاني الحروف ومن ادعى ان لها مدلولا آخر زائدا على
ذلك فلا حجة له وهي مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل
التركيب فوجب اسميتها وحروف اسميتها تنبيه خص بعضهم الجزم باذ ما
بالشعر وجعلها كاذا والصحيح ان الجزم بها جائز في الاختيار الثامن ان يكون زائدة ذهب
الى ذلك ابو عبيدة وابن قتيبة وجعلا من ذلك قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة وقوله
اخر في القرآن ومدخولها في ذلك ضعيف وكانا يضعفان في علم النحو وزاد بعضهم لاذ
قسما سابعا وهي ان تكون بمعنى قد وجعل اذ في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة بمعنى قد

انتفاء ح

وليس

أن

وليس هذا القول بشيء أن لفظ مشترك فتكون حرفا واسما فالاسم أل
الموصولة على الصحيح وما سوى ذلك من اقسامها فهو حرف وجملة اقسامها
احد عشر قسما الاول ان تكون حرف تعريف وهذا مذهب سيبويه انه حرف ثنائي وهمزته
وصل يعتد بها في الوضع كالاعتداد بهمزة الوصل في استمع ونحوه بحيث لا يعد
رباعيا وهذا هو اقرب المذاهب الى الصواب وقوة مع ظاهر اللفظ وتقدم
ذكر بقية المذاهب الى الصواب واختار ابن مالك مذهب الخليل وان حرف التعريف
ثنائي وهمزته همزة قطع اصلية ولكنها وصلت لكثرة الاستعمال وذكره في
شرح التسهيل بأوجز لا يسلم اكثره من الاعتراض وقد بينت ذلك في غير هذا
الكتاب ثم اعلم ان من جعل حرف التعريف ثنائيا وهمزته اصلية عبر عنه بال
ولا يحسن ان يقول الالف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال وكذلك ذكر عن
الخليل قال ابن حي كان يقول ال ولا يقول الالف واللام ومن جعل حرف اللام وحده
عبر باللام كما فعل المتأخرون ومن جعل حرف التعريف ثنائيا وهمزته همزة وصل زائدة
فله ان يقول ال وان يقول الالف واللام وقد وقع في كلام سيبويه التعبير بالامرين
ولكن الاول اقيس ولأل التي هي حرف تعريف ثلاثة اقسام عهدية وجنسية ولتعريف
الحقيقة فالعهدية هي التي يعهد مصحوبها بتقدم ذكر نحو جاني رجل فاكرمت الرجل
او بحضوره حسا كقولك لمن سدد سهما القرطاس لو علما لقوله تعالى اذ هما في الغار
والجنسية بخلافها وهي قسمان احدهما حقيقي وهي التي ترد لشمول افراد الجنس نحو ان
الانسان لفي خسر والآخر مجازي وهي التي ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل
المبالغة نحو انت الرجل علما اي الكامل في صفات الرجال وتقال لها التي للكمال واما
التي لتعريف الحقيقة وتقال لتعريف الماهية فنحو قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي

واختلف في هذا القسم فقيل هو راجع الى العهديه وقيل راجع الى الجنسيه وقيل
قسم برأسه فان قلت ما حقيقة الفرق بين هذا القسم والقسمين الباقيين قلت
حقيقة الفرق ان العهديه يراد بمصحوبها فرد معين والجنسيه يراد بمصحوبها كل الافراد
حقيقة او مجازا والتي لتعريف الحقيقة يراد بمصحوبها نفس الحقيقة لا ما تصدق عليه من
الافراد، فان قلت فما الفرق بين المعرف بال التي لتعريف الحقيقة في قولك اشتريت
الماء وبين اسم الجنس النكره في قولك اشتريت ماءً قلت الفرق بينهما ان المعرف بال المذكوره
موضوع للحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكره موضوع لمطلق الحقيقة
لا باعتبار قيد ولا اشكال في ان الحقيقة باعتبار حضورها في الذهن اخص من مطلق
الحقيقة لان حضورها في الذهن نوع تشخص لها وهذا هو الفرق بين اسم الجنس وعلم
الجنس ايضا الثانية ان تكون للحضور وهي الواقعة بعد اسم الاشاره نحو الا اقسم
بهذا البلد وبعداي في النداء نحو يا ايها الرجل وفي نحو الساعة والوقت اذا اريد به
الحاضر وهذا القسم راجع الى الاولى قبله فقال بعضهم يرجع الى الجنسيه قال ابو
موسى ويعرض في الجنسيه الحضور وقيل بل هي راجعة الى العهديه الثالثة ان تكون
للغلبه نحو البيت للكعبه والمدينه لطيبة وهذه هي في الاصل التي للعهد ولكن معهودها
لما غلب على غيره الى معناه صار علما بالغلبه وصارت لازمة له وسلبت التعريف
ولا تحذف منه الا في نداء او اضافه او نادر من الكلام الرابعة ان تكون للمح الصفه
نحو الحارث والعباس وحقيقة هذه انها حرف زائد للتنبيه على ان اصل الحارث ونحوه
من الاعلام الوصفيه وقول ابي موسى ويعرض في العهديه الغلبه وملح الصفه فيه نظر لان
ال في الحارث والعباس ونحوهما لم تكن عهديه فعرض لها اللمح فان قلت بل هي التي
للعهد دخلت على هذه الاوصاف قبل العلميه ثم اقرت بعد العلميه لتفيد هذا المعنى

كما فعل

كما فعل في التي للغلبه، قلت هذا فاسد لان التي للمح الصفه انما زدت بعد
العلميه ولذلك يجوز حذفها ولو كانت قبل العلميه ثم اقرت بعد العلميه للزم ان
حاقارنت الالف واللام بعلم وارتجاله لزمته ظاهر كلام ابن مالك ان الالف
واللام المذكوره للمح الاصل لا للمح الوصف ولذلك مثل بالفضل والنعمان وليسا بوصفين
في الاصل الخامس ان تكون زائده لازمه وذلك في الفاظ محفوظة منها
الذي والتي وفروعهما من الموصولات ومنها اللات اسم الصنم ومنها الآن وانما
حكم على الالف واللام في هذه الالفاظ بالزياده لان تعريفها بغير الالف واللام
اما الموصولات فبالعهد الذي في صلاتها على المختار واما اللات فبالعلميه واما
الآن فقيل تعريفه بلام مقدره ضمن معناها ولذلك بني وقيل تعريفه بحضور مسماه
كتعريف اسم الاشاره السادس ان تكون زائده غير لازمه وهي حرف زائد
في نادر من الكلام وزيادته للضروره فالزياده في نادر من الكلام كزيادتها فيما حكاه
الكوفيون الخمسة العشر الدرهم والزياده للضروره اما في نعرفه كقوله، باعدام المعمرين
واما في نكره كقوله، رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو،
وذلك في الشعر كثير السابع ان تكون عوضا من الضمير هذا القسم قاله الكوفيون
وسمعهم ابن مالك ومن امثلته قوله تعالى حتى اذا جاءتها عزن مفتحة لهم الابواب وقوله تعالى فان
الجنة هي المأوى اي ابوابها وهي مأواه ومذهب البصريين ان الضمير في ذلك محذوف
والتقدير مفتحة لهم الابواب منها اولها وهي المأوى له ولذلك يقولون في نحو مررت برجل
حسن الوجه اي منه اوله الثامن ان تكون عوضا من الهمزه وذلك الالف واللام
في اسم الله تعالى على قول من جعل اصله الاها وقال ان الهمزه قاء الكلمه حذفت اعتباطا
لا للنقل وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه قال الزمخشري ولذلك قيل في النداء

من قول الموسيحي

يا الله بقطع الهمز كما قال يا الاه قلت على الجوهري في الصحاح قطع الهمز بيان
الوقف بيان نوى على حرف النداء تخفيفا للاسم و نظر سيبويه هذا الاسم الشريف بالناس
قال مثله الناس اصله اناس و ظاهر هذا ان الالف و اللام في الناس عوض من الهمز كما قال
بعضهم و قال المهدوي ليست الالف و اللام في الناس للتعويض من الهمز و ان كان سيبويه
قد شبهه به فان تشبيهه انما وقع على حذف الهمز من اناس في حال دخول الالف و اللام
لا على انهما بدل من المحذوف كما كانا في اسم الله تعالى بدلا و يقوي ذلك ما انشده المبرد عن
ابي عثمان من قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ٥ فلو كان عوضا لم
يجتمع للهمز مع المعوض منه ٥ التاسع ان تكون للتفخيم و التعظيم ذهب الى ذلك بعض الكو فيين
فجعل الالف و اللام في اسم الله تعالى جاءتا للتفخيم و التعظيم و اعترض بانا لم نجد اسما فخما
و عظيما يدخول الالف و اللام و المستمر ان يقول وجدنا لهذا الاسم خصائص فانكر ان
يكون هذا منها قلت نقل المهدوي عن سيبويه ان الالف و اللام في هذا الاسم الشريف
للتعظيم كما تقدم عن بعض الكوفيين و في الالف و اللام في هذا الاسم الشريف اقوال ذكرتها
في اعراب البسملة ٥ العاشر ان تكون بقية الذي قال بذلك بعض النحويين في مواضع منها
قول الشاعر من القوم الرسول الله منهم لم وانت رقاب بني عدي اي الذي رسول
الله منهم فحذف الاسم اكتفاء بالالف و اللام و ذهب بعضهم الى انها في هذا البيت زائدة ٥
و الصحيح انها ال الموصولة و ذهب بعض النحويين الى ان ال في قوله ما انت بالحكم الترضى حكومته
بقية الذي ٥ الحادي عشر الموصولة و هي الداخلة على الصفات نحو الضارب و المضروب
و فيها ثلاثة اقوال الاول انها حرف تعريف للموصولة و هو مذهب الاخفش و الثاني
انها حرف موصول لا اسم موصول و هو مذهب المازني و الثالث انها اسم موصول
و هو مذهب الجمهور و لكل قول ادلة يطول ذكرها و الصحيح مذهب الجمهور لعود

الضمير عليها في نحو الضارب هند و شذ وصلها بالمضارع في نحو قول الشاعر
ما انت بالحكم الترضى حكومته و قد وردت من ذلك ابيات و ذهب ابن مالك الى جواز
ذلك في الاختيار و قاله بعض الكوفيين و شذ وصلها بالجملة الاسمية في قوله
من القوم الرسول الله منهم و قد تقدم و بالظرف في قول الراجز ٥
من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه اي على الذي معه تنبيه
قد اتضح بما ذكرته ان للالف و اللام في كلام العرب اربعة عشر قسما على التفصيل بالمتفق
عليه و المختلف فيه و هي العهدية و الجنسية و التي للكمال و هي نوع من الجنسية و التي للحقيقة
و التي للحضور و التي للغلبة و التي للمح الصفة و الزائدة اللازمة و الزائدة للضرورة و التي
هي عوض من الضمير و التي هي عوض من الهمزة و التي للتفخيم و بقية الذي و الموصولة ٥
و كلها عند التحقيق راجع الى ثلاثة اقسام معرفة و زائدة و موصولة ٥
و قد نظمتها في هذه الابيات ٥ اقسام ال اربع و عشر للعهد و الجنس و الكما ل
ثم لما هيه و لح او غالب او حضور حال و زيد فظا و زيد نثرا و جمعا في اسم ذي المثال
و ناب عن مضمر و همز و كمن يذي الوصل ذا الحمال و قيل بعض الذي اتانا فاحفظه و ابحث عن
و الله اعلم الم حرف مهمل له اربعة اقسام الاول ام المنقطعة و هي الحادلة
لهمزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم او همزة الاستفهام التي يطلب
بها و بام ما يطلب باي نحو اقام زيد ام قعد و قد تحذف الهمزة للعلم بها و تقدم ذكر
ذلك و ام هذه عاطفة و ذهب ابن كيسان الى ان اصلها او و الميم بدل من الواو
و ذكر النحاس في ام هذه خلافا و ان ابا عبيدة ذهب الى انها بمعنى الهمزة فاذا
قال اقام زيد ام عمرو فالمعنى اعمرو قام فيصير على مذهبه استفهامين و قال مجلد
سعود الغزي في البديع ان ام ليست بحرف عطف و كونها حرف عطف هو مذهب

الجمهور ٥ الثانى ام المنقطعة وهى التى لا يكون قبلها احدى المرتين واختلف فى معناها
فقال البصريون انها تقدر ببل والهمزة مطلقا وقال هوتم انها تقدر ببل مطلقا وذكر ابن مالك
ان الاكثر ان تدل على الاضراب مع الاستفهام وقد تدل على الاضراب فقط ولكونها قد تخلو
من الاستفهام دخلت على احوال الاستفهام ماعدا الهمزة نحو هل يستوى الظلمات
والنور ام ماذا كنتم تعملون وهو فصيح كثير ووهم من زعم انه قليل جدا الا من الجمع بين
اداتى معنى واحد وقد ربعضهم ام هذه بالهمزة وحدها فى نحو قوله تعالى ام اتخذ وا من دونه
اولياء ٥ فان قلت ام المنقطعة هل هى عاطفة او ليست بعاطفة قلت المغاربة يقولون انها
ليست عاطفة لانها فى مزدوجاته جملة وذكر ابن مالك انها قد تعطف المفرد كقول العرب انها
لابل ام شاء قال فام هنا المجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد بل فانها
بمعناها ومذهب الفارسى وابن جنى فى ذلك انها بمنزلة بل والهمزة وان التقدير بل اهى شاء
وبه جزم ابن مالك فى بعض كتبه ٥ الثالث ام الزائدة ذهب ابو زيد الى ان ام تكون
زائدة وحمل عليه قوله تعالى ام يقولون افتراه وذكر الجوهرى فى دئل الفواصل ان بعض
اهل اليمن يزيد ام فى الكلام فيقولون ام نحن نضرب الهام اى نحن نضرب ٥ الرابع ام
التى هى حرف تعريف فى لغة طئ وقيل لغة حمير وجاء فى الحديث ليس من امبر امصيام فى
امسفر وذكروا ان الميم فى هذا بدل من اللام وتقدم ذكر هذه اللغة فى حرف الميم والله اعلم

**إن** المكسورة الهمزة حرف له سبعة اقسام الاول ان الشرطية وهو حرف يجزم فعلين
وتسمى اما نحو قراءة طلحة فاما ترين من البشر احدا ذكرها ابن جنى فى المحتسب وفى
الحديث ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك ذكره ابن مالك وان الشرطية
هى ام ادوات الشرط ٥ الثانى ان المخففة من الثقيلة وقيل ما بعد التخفيف لغتان الا لها
والاعمال والاهمال اشتهر وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم وهذه

القراءة

القراءة وتقل سيبويه حجة على من انكر الاعمال فاذا اهملت حكمها حكم الثقيلة واذا الغيت
جاز ان يليها الاسماء والافعال ولا يليها من الافعال الا النواسخ نحو وان كانت لكبيرة
وندر قول الشاعر * نشلت يمينك ان قتلت لمسلما * وجبت علبك عقوبة المتعمد
واجاز الاخفش القياس على هذا البيت وتبعه ابن مالك وتقدم ان اللام الفارقة
تلزم بعد ان هذه ان خيف التباسها بالنافية وذهب الكوفيون الى ان ان هذه نافية
لا مخففة واللام بعدها بمعنى الا واجازوا دخولها على سائر الافعال ٥ الثالث ان
الثانية وهى ضربان عاملة وغير عاملة فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر وفى هذا خلاف
سنذكره البصريين واجاز الكسائى والكوفيين وابن السراج والفارسى وابو الفتح
واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح جواز اعمالها المشوبة نظما ونثرا ومن النثر
قولهم ان ذلك نافعك ولا ضارك وان احد خيرا من احد الا بالعافية وقال اعرابى ان قائما
يريد ان انا قائما وعلى ذلك خرج ابو على قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عباد امثالكم ومن النظم قول الشاعر * ان هو مستوليا على احد * الا على اجود به
انشده الكسائى وقول الاخر * ان المرء ميتا بانقضاء حياته * ولكن بان يبغى عليه فيخذلا
وقد تبين بهذا بطلان قول من خص ذلك بالضرورة وقال ابن هشام الذى يظهر انها ليست
مسوغا وحكى بعض النحويين ان اعمالها لغة اهل العالية ٥ وغير العاملة كثيرة
وجودها فى الكلام كقوله تعالى ان الكافرون الا فى غرور ٥ الرابع ان الزائدة وقد
صرح بان كافة وغير كافة فالكافة بعد ما الحجازية نحو ما ان زيد قائم فان فى ذلك زائدة كما
لما عن العمل وذهب الكوفيون الى انها نافية وهو فاسد وغير الكافة فى اربعة
مواضع اولها بعد ما الموصولة الاسمية كقول الشاعر
يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون ادناه الخطوب * وثانيها بعد ما المصدرية

المجانين

كقول الشاعر ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد ● وثالثها
بعد الا الاستثنائية كقول الشاعر الا ان سوى ليلى نبت كئيبا ● ورابعها بعد
سد الانكار قال سيبويه سمعنا رجلا من اهل البادية قيل له اتخرج ان اخصبت البا
فقال الا اتا اينة منكرا ان يكون رايه على خلاف المخرج ● الخامس الا التي هي بمعنى
ايا ذكره ذلك سيبويه وجعل منه قول الشاعر سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما
قال اراد اما من خريف وقد حوكم في هذا البيت فجعلها المبرد وعيره شرطيه وهو
اظهر لعدم التكرار وابن منه قول الاخر فان جزعا وان اجمال صبر اراد فاما
جزعا واما اجمال صبر وفيه احتمال وقال ابن مالك اما مركبة من ان وما وقد يكتفى
بان ● السادس ان التي لمعنى اذ ذهب الى ذلك قوم في قوله تعالى وذروا ما
بقي من الربا ان كنتم مومنين قال معناه اذ كنتم وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو هذه
الامثلة مما الفعل فيه محقق الوقوع ومذهب المحققين ان ان في هذه المواضع كلها
شرطية واجابوا عن ذكر الجزاء في هذه المواطن ولم يثبت في اللغة ان بمعنى اذ وامثاله
قوله تعالى ان كنتم مومنين فقيل ان فيه شرط محذوف لانها انزلت في اثنين وكان
اول دخولهم في الاسلام وان قدرنا الاية فيمن تقدر ايمانه فهو شرط مجازي على
جهة المبالغة كما تقول ان كنت ولدي فاطعني واما قوله تعالى ان شاء الله تنبيه
او قال احدها ان ذلك تعليم لعباده ليقولوا في وعداتهم ان شاء الله مثل ذلك ستاديهم
بادب الله وقيل هو استثناء من الملك المخبر للنبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فذكر الله تعالى مقالته كما وقعت حكاه ابن عطية عن بعض المتاولين وذكره
الزمخشري وقيل لتدخلن جميعا ان شاء الله ولم يمت احد وقيل انما استثنى من حيث

ان

ان كل واحد من الناس مبتدا رد هذا المعنى الى نفسه امكن ان يتم فيه الوعد وان لا يتم
اذ قد يموت الانسان او يمرض او يغيب وهل الاستثناء متعلق بقوله امنين
قال ابن عطية لا فرق بين الاستثناء من اجل الامن او من اجل الدخول لان الله
تعالى مدحهم بهما ووقعت الثقة بالامرين وقيل هو حكاية من الله قول رسوله الا تحلفوا
ذكره السجاوندي وقيل لتدخلن بمشيئة الله على عادة اهل السنة لا على الشرط
وقيل غير ذلك مما لا تحقيق فيه واما الحديث فقيل الاستثناء فيه للتبرك
وقيل امور راجع الى اللحوق بهم على الايمان وقيل غير هذا السابع ان بمعنى قد حكى
عن الكسائي في قوله تعالى قد كرا ان نفعت الذكرى انه جعل ان بمعنى قد اي قد نفعت
وقال بعضهم في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا انها بمعنى لقد وليس بصحيح وان في
الآية الاولى شرطية وفي الثانية مخففة من الثقيلة وقد نظمت اقسام ان في مدرس البيتين

● واقسام ان بالكسر شرط زيادة ونفي وتخفيف فتلزم لاما
● وقد قيل بمعنى اذ واما وقد حكى الكسائي بمعنى قد وهذا تمامها

● ان المفتوحة الهمزة لفظ مشترك يكون اسما وحرفا فيكون اسما في موضعين احدهما
في قولهم ان فعلت بمعنى انا فهي هنا ضمير للمتكلم وهي احدى لغات انا والثاني في
انت واخواته فان مذهب الجمهور ان الاسم هو ان والتاء حرف خطاب وقد تقدم ذكر
ذلك واما ان الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشرة اقسام الاول المصدرية وهي
من الحروف الموصولات وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا ومضارعا وامرا نحو اعجبني
ان تفعل وتعجبني ان تفعل وامرته بان افعل ورضي سيبويه وغيره على وصلها
بالامر واستدلوا على انها مع الامر مصدرية بدخول حرف الجر عليها قيل وبضعف
وصلها بالامر لوجهين احدهما انها اذا قدرت مع الفعل بالمصدر فات معنى الامر

الحل

والثاني انه لا يوجد من كلامهم يعجبني ان قم ولا احببت ان قم ولو كانت توصل بالامر لجاز ذلك كما جاز في الماضي والمضارع وجميع ما استدلوا به على انها توصل بالامر تحتمل ان تكون التفسيرية واما ما حكى سيبويه من قولهم كتبت اليه بان قم فالباء زايدة مثلها في لا يقران بالسور تنبيه ان المصدرية هي احدى نواصب الفعل المضارع بل هي ام الباب وتعمل ظاهرة ومضمرة على تفصيل مذكور في باب اعراب الفعل وذهب ابن طاهر الى ان الناصبة للمضارع قسم غير الداخلة على الماضي والامر وليس بصحيح الثاني المخففة من الثقيلة وهي ثلاثية وضعا بخلاف التي قبلها وان المخففة تنصب الاسم وترفع الخبر كاصلها الا ان اسمها متوى لا يبرز الا في ضرورة كقول الشاعر فلو انك في يوم الرخاء سالتني طلاقك لم ابخل وانت صديق واجاز بعضهم في غير الضرورة بروزه ونقل عن البصريين والا يلزم كون اسمها المنوي ضمير شان خلافا للقوم وقد قدر سيبويه في قوله تعالى ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انك يا ابراهيم قد صدقت وخبر ان المخففة اما جملة اسمية نحو واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين واما جملة فعلية فقيل بقد نحو ونعلم ان قد صدقتنا او حرف تنفيس نحو علم ان سيكون او حرف نفي نحو علم ان لن تحصوه او لو نحو تبين الجن ان لو كانوا يعلمون ما لم يكن الفعل غير متصرف او دعاء فلا يحتاج الى فاصل نحو وازلفت الجنة ان احسن الا ما سعى ونحو والخامسة ان غضب الله عليها وندر عدم الفصل مع غير لهما كقول الشاعر علموا ان يؤملون فجادوا قبل ان يسالوا باعظم سول وفي جوازه في الاختيار خلاف تنبيه مذهب الكوفيين ان المخففة انها لا تعمل لانها ظاهر ولا مضمر وقد اجاز سيبويه ان تلغى لفظا ومعنى تقديرا فلا يكون لها عمل

واعلم

واعلم ان ان المخففة من الحروف المصدرية فاذا قيل ان المصدرية فاللفظ صالح لان الناصبة للفعل ولكان المخففة والفرق بينهما ان العامل ان كان فعل علم فهي مخففة وان كان فعل ظن جاز الامران نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة فمن جعلها الاولى نصب ومن جعلها الثانية رفع فان كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل نحو والذي اطمع ان يغفر لي وخوف ان تقولوا ما اخير لكم واذا وليها مضارع مرفوع وليس قبلها علم او ظن كقول الشاعر ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وقراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة فذهب البصريين انها ان المصدرية اهملت حملا على ما اختتها وذهب الكوفيين انها المخففة ٥ الثالث ان المفسرة وهي التي تحسن في موضعها اي وعلامتها ان تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك والاصح بعد صريح القول خلافا لبعضهم واذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع منه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه ونصبه وجزمه فرفعه على جعل ان مفسرة ولا نافية وجزمه على جعل لا ناهية ونصبه على جعل ان مصدرية ولا نافية وان كان المضارع مثبتا جاز رفعه ونصبه بالاعتبارين ٥ تنبيه مذهب البصريين ان ان للمفسرة قسم ثالث وقيل عن الكوفيين انها عندهم المصدرية ٥ الرابع ان الزائدة وتطرد زيادتها بعد لما نحو ولما ان جاء البشير وبين القسم ولو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا الصديق ووقع للبيانيين ان هذا حرف يربط حملة القسم وشذ زيادتها بعد كاف التشبيه في قول الشاعر كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر ولا تعمل ان الزائدة شيئا وفائدة زيادتها التوكيد وذهب الاخفش الى انها قد تنصب الفعل وهي زائدة والصحيح بالسماع والقياس اما السماع فقوله تعالى وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله وان في الاثنين زائدة لقوله وما لنا الا نتوكل على الله واما القياس

وقيل

وقيل اما مصدرية نفي نفسها وحينئذ اكتفى المنبا بمنذ وحينئذ اما ان تحتاج الى خبر محذوف او لا مستوجبا لفعه عند ذي بدا ايد

ضع ه

الصيد يخطب

أو ٥

بمعنى

هذا ان الزائد قد عمل فى نحو ما جانى من احد وليس زيد بقائم ولا معجبه لى فى ذلك اما السماع فيحتمل ان تكون ان فيه مصدرية دخلت بعد ما النافية لتضمنه معنى ما سمعنا واما القياس فلان حرف الجر الزائد مثل غير الزائد فى الاختصاص بما عمل فيه بخلاف ان فانها قد وليها الاسم فى قوله كان ظبيه على واديه الجزع ٥ تنبيه ان الزائدة ثنائية وضعا وليس اصلها مثقلة فحففت خلافا لبعضهم ولذلك لو سميت بها اعربت كيد وصغرت انى لا انين ٥ الخامس ان تكون شرطية تفيد المجازاة ذهب الى ذلك الكوفيون فى نحو اما انت منطلقا انطلقت وجعلوا منه قوله تعالى ان تقتل احديهما فقد كما قالوا فى لولا لك لخلت الفا وجعلوا منه قول الشاعر انجزع ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تجزع لقتل ابى خازم ومنع ذلك البصريون وتاولوا هذه الشواهد على انها المصدرية ٥ السادس ان تكون نافية بمعنى لا حكاه ابن مالك عن بعض النحويين وحكاه ابن السيد عن ابى الحسن ٥ الرابع عن بعضهم فى قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد اى لا يوتى احد قلت ونقله بعضهم فى الاية عن الفراء والصحيح انها لاتفيد النفى وانما الاية مصدرية وفى اعرابها اربعة اوجه ذكرتها فى غير هذا الموضع ٥ السابع ان تكون بمعنى لئلا جعل بعضهم من ذلك قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا ونحو كثير ومذهب البصريين ان ذلك على حذف مضاف اى كراهة ان تضلوا وذهب قوم الى انه على حذف لا وردة المبرد ٥ الثامن ان تكون بمعنى اذ مع الماضى ذهب الى ذلك بعض النحويين وحمل منه قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ومع المضارع ايضا كقوله تعالى ان يوسفوا بالله ربكم اى اذ اسئتم وحمل بعضهم ان فى قوله انجزع ان اذنا قتيبة حزتا بمعنى اذ وهذا ليس بشئ وان فى الايتين مصدرية وانما فى البيت فهى عند الخليل مصدرية وعند المبرد مخففة ٥ التاسع ان تكون

بمعنى ان المخففة من الثقيلة تقول ان كان زيد لعالما بمعنى ان كان زيد لعالما ولو دخل عليها فعل ناسخ لم تعمله اللام بعدها بل تفتح ذهب الى ذلك ابو على وابن ابى العافية فى قوله فى الحديث فعندها ان لا تكون فى ذلك الا مفتوحة ولا تلزم اللام وذهب الاخفش الاصغر وابن الخراط الى انه لا يجوز فيها الا الكسر وتلزم اللام وعليه الكوفيون ببغداد العاشر ان تكون جازمة ذهب الى ذلك بعض الكوفيين وابو عبيدة واللحيانى وحكى اللحيانى انها لغة بنى صباح من بنى ضبة وقال الرواسى فصحاء العرب ينصبون بان واخواتها الفعل ودونهم قوم فعلت بها ودونهم قوم يجرون بها وقد استدلوا على ذلك ابياتا منها قول الشاعر اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يانتا وقول الاخر احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثلا على كما هيا وقد تكلمت لها ثمانية معان فى هذين البيتين ٥

واسلم ان معنى حتى مصدرية وزائدة او مسئل اى ومخففة

ومعنى لئلا ثم لام اذ حكوا وجازمة ايضا لم اذكرها بعرفة

أو حرف عطف ومذهب الجمهور انه يشرك فى الاعراب لا فى المعنى لانك اذا قلت قام زيد او عمرو فالفعل واقع من احدهما وقال ابن مالك انها تشرك فى الاعراب والمعنى لان ما بعدها شارك لما قبلها فى المعنى الذى جئ بها لاجله الا ترى ان كلا واحد منهما مسئول عنه فى قيامه فقلت وكلاهما صحيح باعتبارين ولها ثمانية معان ٥ الاول الشك نحو قام زيد او عمرو الثانى الابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى والفرق بينهما ان الشك من جهة المتكلم والابهام من جهة السامع ٥ الثالث التخيير نحو خذ دينارا او ثوبا ٥ الرابع الاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بينهما جواز الجمع فى الاباحة ومنع الجمع فى التخيير ٥ الخامس التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف وابدل ابن مالك فى التسهيل

التقسيم بالتفريق المجرد يعني من المعاني السابقة ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى قالب والتعبير عن هذا بالتفريق اولى من التعبير عنه بالتقسيم لان
استعمال الواو فيما هو تقسيم اجود من استعمال او قلت وعبر بعضهم عن هذا
المعنى بالتفصيل ٥ السادس من الاضراب كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قال الفراء وهنا بمعنى بل قال ابن عصفور الاضراب ذكره سيبويه في الامر والنهي
اذا اعدت العامل كقولك لست بيتزا اولست عمرا ولا تقرب زيدا ولا تقرب عمرا
قال وزعم بعض النحويين انها تكون للاضراب على الاطلاق واستدلوا بقوله تعالى ٥
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وبقوله امني كالحباب او اشد قسوة قال وما ذهبوا
اليه فاسد وقال ابن مالك اجاز الكوفيون موافقتها بل في الاضراب ووافقهم ابو علي
وابن برهان قلت وابن جني قال في قراءة الكسائي او كلما عاهد وانما هو هنا بمعنى
بل ٥ السابع معنى الواو كقول الشاعر جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على
اراد وكانت فاوقع او مكان الواو لامن اللبس والى اذا اوتاتي بمعنى الواو وذهب
الاخفش والجرمي واستدلا بقوله تعالى او يزيدون وهو مذهب جماعة من الكوفيين
الثامن معنى ولا ذكر بعض النحويين ان او تاتي بمعنى ولا واستشد ٥
لاوجد تكلي كما وجدت ولا وجد عجول اضلها ربع ٥ ٥ ٥ ٥
او وجد شيخ اصل ناقته يوم توافى المحجيج قاد نفوا ٥ لم يراد ولا وجد شيخ
وذكر ابن مالك ان او توافق ولا بعد النفي كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
وبعد النفي كقوله تعالى او بيوت اباتكم الاية والتحقيق ان او في قوله تعالى او كفورا
هي التي كانت للاباحة فان النهي اذا دخل في الاباحة استوعب ما كان مباحا باتفاق
واذا دخل في التخيير ففيه خلاف ذهب السيرافي الى انه يستوعب الجميع كالنهي



عن المباح وذهب ابن كيسان الى جواز ان يكون النهي عن كل واحد وان يكون عن الجميع
تنبيه ذهب قوم الى ان او موضوعة لقدر مشترك من المعاني الخمسة المتقدمة وهو
انها موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وانما فهمت هذه المعاني من القرائن وزاد
بعض الكوفيين لاوه قسما اخر وهو الواو الناصبة للفعل المضارع في نحو قول الشاعر
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا ٥ وذهب الكسائي ان او
هذه ناصبة للفعل بنفسها وذهب قوم من الكوفيين منهم الفراء الى انها تنصب
بالخلاف وذهب البصريون ان او هذه هي العاطفة والفعل بعدها منصوب بان
مضمرة وهو الصحيح وقد نظمت معاني او في هذين البيتين
باو حتى الخ قسم وابهم
وفي شك واضراب تكون ٥ ومثل ولا واو تنصب باضمار لحرف لا يبين ٥
أ أ حرف من حروف الندا حكاه الاخفش والكوفيون وزعم ابن عصفور انه
للقريب كالهمزة وذكر غيره انه للبعيد وهو الصحيح لان سيبويه ذكر رواية عن العرب
ان الهمزة للقريب وما سواها للبعيد أيْ بفتح الهمزة حرف لدر قسمان الاول ان يكون
حرف ندا كقولك اي زيد وفي الحديث اي رب وهي لندا البعيد وقيل للقريب كالهمزة
وقيل للمتوسط وقد يمد فيقال آي حكاها الكسائي وقال بعضهم يجوز مدها
اذا بعدت المسافة فيكون المد فيها دليلا على البعد الثاني ان تكون حرف تفسير
كقول الشاعر وتومينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وهي اعم من ان المفسرة لان اي تدخل على الجملة والمفرد وتقع بعد القول وغيره
وذهب قوم الى ان اي التفسيرية اسم فعل معناه عوا وافهموا وزاد بعضهم لاني
قسما ثالثا وهو ان تكون حرف عطف وذلك اذا وقعت بين مشتركين في الاعراب
نحو هذا العضنفر اي الاسد وكونها حرف عطف هو مذهب الكوفيين وتبعهم ابن مالك

الحوارزمي من اهل المشرق وابو جعفر بن صابر من اهل المغرب والصحيح انها التفسيرية
ومابعدها عطف بيان واعلم ان اي قد تكون مجرورة من اي الاستفهامية كقول رجل
تنصرت نصارا والسماكين ايهما على ان الغيث استهلت مواطره ، إي
بكسر الهمزة حرف بمعنى نعم يكون لتصديق مخبر او اعلام مستخبر او وعد طالب
لكنها مختصة بالقسم ونعم تكون في القسم وغيره كقوله تعالى قل اي وربي وإذا
وليها واو القسم تعين اثبات يائها واذا حذف الخافض فقيل اي الله جاز فيها
الاول حذف الياء والثاني فتحها والثالث اثباتها ساكنة ويختص الجمع بين الساكنين
بل حرف اضراب وله حالان الاول ان يقع بعده جملة والثاني ان يقع بعد مفرد فان
وقع بعده جملة كان اضرابا عما قبلها اما على جهة الابطال نحو ام يقولون به جنة
بل جاءهم بالحق واما على جهة النزل للانتقال من غرض ابطال نحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وظاهر هذا ان قول ابن مالك في شرح الكافية
فان كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستيفاء غيره ولا تكون
في القرآن الا على هذا الوجه ليس على اطلاقه فان قلت هل هي قبل الجملة عاطفة او لا قلت
ظاهر كلام ابن مالك انها عاطفة وصرح به ولده في شرح الالفية وصاحب رصف
المباني وغيرهم يقول انها قبل الجملة حرف ابتداء وليست بعاطفة واذا وقع بعد بل
مفرد فهي حرف عطف ومعناها الاضراب ولكن حالها فيه مختلف فان كانت بعد
نفي نحو ما قام زيد بل عمرو او نهي نحو لا تضرب زيدا بل عمرا فهي لتقرير حكم الاول
وجعل ضده لما بعدها ففي المثال الاول قررت نفي القيام لزيد واثبته لعمرو
وفي المثال الثاني قررت النهي عن ضرب زيد واثبت الامر بضرب عمرو ووافق
المبرد على هذا الحكم واجاز مع ذلك ان تكون ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها ووافقه

على ذلك



على ذلك ابو الحسن عبد الوارث قال ابن مالك وما جوزه مخالف لاستعمال
العرب وان كانت بعد ايجاب نحو قام زيد بل عمرو او امر نحو اضرب زيدا بل
عمرا فهي لازالة الحكم عما قبلها حتى كانه مسكوت عنه وجعله لما بعدها هذا الخلاف
الكلام على بل وذهب الكوفيون الى ان بل لا تكون نسقا بعد الايجاب وانما
تكون نسقا بعد النفي او ما جرى مجراه تنبيه ذكر بعضهم لبل قسما اخر
وهو ان تكون حرف جر خافض للنكرة بمنزلة رب كقول الراجز بل بلد ملء الفجاج قتمه
وليس ذلك بصحيح وانما الجار في البيت ونحوه رب المحذوفة وعلى ابن مالك وابن
عصفور الاتفاق على ذلك قيل فظاهر وهم من جعل بل جارة قال بعضهم وبل في
ذلك حرف ابتداء اذا لفظ له باربعة اقسام الاول ان تكون اسم اشارة فتقول
ذا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد ومن لم ير المتوسط جعل ذاك للبعيد
ايضا وتدخل ها التنبيه على المجرد كثيرا وعلى المقرون بالكاف وحدها قليلا
ولا تدخل على المقرون باللام واحلف الفراء في ذا الذي هو اسم اشارة
فقال قوم منهم السيرافي هو ثناي الوضع والفراء اصل غير منقلبة عن
شيء وقال الكوفيون الفراء زايده ووافقهم السهيلي وقال البصريون هو ثلاثي
الوضع والفراء منقلبة عن اصل ثم اختلفوا فقيل عن ياء والمحذوف يا فالعين واللام
يا ان وقيل عن واو والمحذوف يا فهو من باب طويت واختلفوا في المحذوف فقيل
اللام وهو الاظهر لانها طرف وقيل العين واختلفوا في وزنه فقيل فعل
بالتحريك وهو الاظهر وقيل فعل بالاسكان واستدل البصريون على انه ثلاثي الوضع
برد المحذوف منه في التصغير حيث قالوا ذيا والاصل ذييا وبسط اسم اشارة
بوضع غير هذا الثاني ان تكون موصولا بمعنى الذي وفروعه ولا تكون كذلك الا

اللام على ه

بشرطين احدهما ان يكون بعدما او من الاسماء المبنية وقيل لا تكون موصولة بعد
من والاخر ان يكون غير ملغى وسياتى بيان معنى الالغاء ومن ورود ذا موصولة
قول كثير الا سالان المرء ماذا يحاول احب فيقضى ام ضلال وباطل ۝
اى ما الذى يحاوله فما مبتدا وذا مع صلته خبره واحب بدل ما المالك ان يكون
ملغى ومعنى الالغاء هنا ان تركب ذا مع ما فيصير المجموع اسما واحدا وله حسد حينيان
احدهما وهو الاشهر ان تكون اسم استفهام والدليل على انهما تركبا قولهم عما ذا تسال
باثبات الالف لتوسطها وتعيين ذلك قول الحريرى ۝
ماحرز تغلب ما ذا بال نسوتكم لا يستفقن الى الديرين تحنانا ۝ وقول الاخر
وابلغ ابا سعد اذا ما لقيته نذيرا وماذا ينفعن نذير ۝ ولا يجوز ان تكون
ذا موصولة فى البيتين لان العرب لا تقول ما الذى بالك ولا توكد الفعل صلة بالنون
وتترجح دعوى التركيب فى نحو من ذا الذى يقرض اسقرضا حسنا وثانيتهما ان يكون المجموع
اسما واحدا موصولا او نكرة موصوفة وعلى بيت الكتاب دعى ما اذا علمت سابقته ۝
ولكن بالمغيب نبئينى ۝ ومنع الفارسى كون ذا فى البيت موصولة قال لانا لم نجد
فى الموصولات ما هو مركب ووجد نا فى الاجناس ما هو مركب كالبيت قد اتضح
مما تقدم ان ما اذا تحتمل اربعة اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اسم اشارة
وثانيتها ان تكون ما استفهامية وذا اسم موصول وثالثتها ان تكون المجموع اسما
واحدا للاستفهام ورابعتها ان تكون المجموع واحدا خبرا ويعرب فى كل موضع
على ما يليق به الرابع ان تكون ذا بمعنى صاحب وانما تكون كذلك حالة النصب نحو
رايت ذا مال وبعض طيئ يعرب ذو الطائية اعراب التى بمعنى صاحب فيقول
جاء ذو قام ورايت ذا قام ومررت بذى قام ۝ واعلم ان اقسام ذا المذكورة

الواقع

كلها اسما باتفاق الا الملغى فان صاحب رصف المبانى ذهب الى انه حرف قال
وانما حكمنا على ان ذا حرف لانها قد توجد ما الاستفهامية وحدها دونها وبعدها
الاستفهام وتوجد معها ايضا وهى معها بذلك المعنى فحكمنا انها وصلة لها ولاجل
هذا الخلاف ذكرت ما ها هنا عن لفظ مشترك يكون اسما ويكون حرفا فتكون
اسما اذا دخل عليها حرف الجر ولا تجر بغيرها من وهى حينئذ بمعنى جانب قال الشاعر
فقلت لكرب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل ۝ وندر جرها بعلى
فى قول الشاعر على عن يمينى مرت الطير سنحا ۝ وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين
الى ان عن اذا دخل عليها من باقيد على حرفيتها وزعموا ان حروف الجر كلها سوى
من واللام والباء وفى فان قلت ما معنى من الداخلة على عن قلت هى لابتداء الغاية
قال بعضهم اذا قلت قعد زيد عن يمين عمرو معناه ناحية تلى عمرو واحتمل
ان يكون قعوده ملاصقا لاول ناحيته لميمنه وان لا يكون واذا قلت من عن يمينه
كان ابتداء القعود نشأ ملاصقا لاول الناحية وقال ابن مالك اذا خلت من
على عن تكون هى لا ايده وزاد ابن عصفور ان عن تكون اسما فى نحو قول الشاعر
دع عنك نهبا صيح فى حنجرته ۝ ولكن حدسا ما حدس الواحل ۝ لان جعلها
حرفا فى ذلك يودى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا فى
افعال القلوب وما حمل عليها قال الشيخ ابو حيان وفيه نظر لان مثل هذا التركيب
قد وجد فى كلام تعالى واضمم اليك جناحك وترى الكرم يدع النخل ولا نعلم
احدا قال باسمية الى قلت قال ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح لابى بكر
الانبارى اذا الى تستعمل اسما يقال انصرفت من اليك كما يقال خرجت من عليك ويكون
عن حرفا فيما عدا ذلك ولها فيهما الاول ان تكون حرف جر وذكروا لها معانى الاول

المجاوزه وهو اشهر معانيها ولم تثبت لها البصريون غير هذا المعنى فمن ذلك
قوله رميت عن القوس لانه يقذف عنها بالسهم ويبعده وتكون بها للمجاوزه عمدي
بها صدواعرض ونحوهما ورغب ومال اذا قصد بها ترك المتعلق نحو رغبت
عن اللهو وملت عنه الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وقولهم مج فلان عن ابيه وقضى عنه دينا وقول الراعي كيف ترانى قالبا مجني
قد قتل الله زيادا عني الثالث الاستعلا كقول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت ديانى فتخزوني اى علي

قال ابن مالك ومنه نحل عنه والاصل عليه قال لان الري سيال فيحل محل السايل
ثقل الحبيب مضافا الى ثقل الحاجة فى نحل بعني ثقل فكان جديرا بان يشاركه
في التعدية بعلى الرابع الاستعانه مثله ابن مالك بقولهم رميت عن القوس
فعن بها معنى الباء في افادة معنى الاستعانه لانهم يقولون رميت بالقوس وحكى
الفراء عن العرب رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس قلت وفي هذا رد على من
قال انه لا يقال رميت بالقوس الا اذا كان هو المرمي وقد ذكر ذلك الحريري في درة الغواص
الخامس للتعليل كقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
وقوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك السادس ان تكون بمعنى بعد كقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق قيل ومنه عما قليل ليصبحن نادمين وقولهم الطعنة
عن جوع السابع ان تكون بمعنى في كقول الشاعر ٥ اى بعد جوع مح

وآس سراة القوم حيث لقيتهم فلا تكن عن حمل الرباعة وانيا اى في
حمل الرباعة هذا قول الكوفيين وقال بعض البصريين تعديه وفي بمعنى وعن تاتيه والفرق
بينهم انك اذا قلت وفي عن ذكر الله فالمعنى ذكر الله المجاوزه وانه لم يذكره واذا قلت

وفي

وفي ذكر الله فقد التبس بالذكر وخلقه فيه فهو واقاه الثامن ان يزاد عوضا كقول
الشاعر اجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني
اراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها بعد التي عوضا ونص سيبويه
على ان عن لا تزاد واعلم ان هذه المعاني السابقة انما اثبتها الكوفيون ومن وافقهم
كالاخفش وابن مالك قال بعض النحويين وهذا الذي ذهب اليه الكوفيون باطل اذ لو
كانت لها معاني هذه الحروف لجاز ان تقع حيث تقع هذه الحروف فوجب ان يتأول
جميع ما ذكروه مما خالف معنى المجاوزه وذكر صاحب رصف المباني في معاني عن
ان تكون بمعنى الباء كقولك مت عن اصحابي اى باصحابي قال امرؤ القيس
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل اى باسيل الخ
والذي ذكره غيره انها تكون بمعنى باء الاستعانه وقد تقدم واما القسم الثاني من
قسمي عن الاسمية فهو ان تكون بمعنى اي وهي لغة لبني تميم يقولون العجبني عن تقوم
اى ان تقوم وعلى ذلك انشد وابيت ذي الرمه ٥

اعن تسمت من حرفا مولة ماء الصبابة من عينيك مسجوم قلت وكذلك
يقولون في ان المشددة قال الزمخشري وتبدل فيها وتميم وهم بنو عامر معان
اسند عن محمد ارسول الله وهي عضنه تميم في حرف جر وله تسعة معان
الاول الظرفية وهي الاصل فيه ولا يثبت البصريون غيره وتكون للظرفية حقيقة نحو
قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات ومجازا نحو ولكم في القصاص حياة ٥
الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اى مع امم ٥ الثالث التعليل نحو لمسكم فيما
اخذتم قالت قد لكن الذي لمتنني فيه ٥ الرابع المقايسة نحو فما الحيوة الدنيا
في الاخرة الا متاع فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل وهي الداخلة على ال

بقصد تعظيمه وتحقيره مثلوه ٥ الخامس ان تكون بمعنى على نحو لاطبنكم في جذوع
النخل اى على جذوع النخل ٥ السادس ان تكون بمعنى الباء كقول الشاعر ٥
وكيف يوم الروع مثاقفارس بصير في طعن الاباهر والكلى اى بطعن وذكر
بعضهم ان في قوله تعالى يذرؤكم فيه بمعنى باء الاستعانة اى يكثركم به ٥ السابع
ان تكون بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اى الى افواههم الثامن ان تكون
بمعنى من كقول امرء القيس ٥

وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ٥ اى من
ثلاثة احوال ٥ التاسع ان تكون زائدة قال بعضهم بذلك في قوله تعالى اركبوا
فيها اى اركبوها واجاز ابن مالك ان ترد عوضا كما تقدم في عن فيقول رغبت في
من رغبت اى من رغبت فيه فحذف ما بعد من وزاد ما قبل من عوضا لتعين
مذهب سيبويه والمحققين من اهل البصرة ان في لا تكون الا للظرفية حقيقة او
مجازا وما اوهم خلاف ذلك ردّ بالتاويل اليه قد لفظ مشترك يكون اسما
وحرفا فاما قد الاسمية فلها معنيان الاول ان تكون بمعنى حسب تقول قدى
بمعنى حسبي والياء المتصلة بها مجرورة الموضع بالاضافة ويجوز فيها اثبات
نون الوقاية وحذفها والياء في الحالين في موضع جر هذا مذهب سيبويه واكثر
البصريين ٥ الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى كفى ويليها نون الوقاية مع ياء
المتكلم كما تلزم مع سائر اسماء الافعال والياء المتصلة بها في موضع نصب وهذا
القسم نقله الكوفيون عن العرب وقول الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدى
يحتمل قوله قدني وجهين احدهما ان تكون بمعنى حسب والياء في موضع جر ٥
والثاني ان تكون اسم فعل والياء في موضع نصب وقوله لهذا البيت قدى يحتمل



ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى حسبي والياء بنون الوقاية على احد الوجهين
والثاني ان يكون اسم فعل وحذف النون ضرورة والثالث ان تكون اسم فعل
والياء للاطلاق وليست ضميرا واما قد الحرفية فحرف يختص بالفعل ويدخل على
الماضي بشرط ان يكون متصرفا وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف
تنفيس واختلفت عبارات النحويين في معنى قد فقيل هي حرف توقع وقيل
حرف تقريب قال الزمخشري في المفصل ومن اصناف الحرف حرف التقريب وهو
قد وهو يقرب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة
ولا بد فيه من معنى التوقع قال سيبويه واما قد فعل فجواب هل فعل وقال
ايضا جواب لما يفعل وقيل حرف تقريب مع الماضي وتقليل مع المستقبل
قال ابن الحباز ومن عبارات المطارحي في قد انهم يقولون حرف يصحب
الافعال ويقرب الماضي من الحال قال وزدته انا ويورث التقليل في فعل المستقبل
وقال بعضهم ان دخلت على المضارع لفظا ومعنى فهي للتوقع وان دخلت على الماضي
لفظا ومعنى او معنى فهي للتحقيق نحو قد قام زيد وقد يعلم ما انتم عليه ٥
قال الشيخ ابو حيان والذي تلقناه من افواه الشيوخ بالاندلس انها
حرف تحقيق اذا دخلت على الماضي وحرف توقع اذا دخلت على المستقبل وقال
بعضهم قد تجيء في اخبار تكون مع الماضي للتحقيق ومع المضارع للتوقع تارة وهو الكثير
فيها وقد تكون معه للتحقيق وهو قليل وقد يكون تقليلا وهو ايضا قليل وذلك
في جميع ذلك لا يخالفها هو الخاص بها الذي سمي به فلت وجملة ما ذكر النحويون
لقد خمسة معان الاول التوقع وقد مر والدلالة على التوقع مع الماضي والمضارع
وذلك مع المضارع واضح نحو قد يخرج زيد فقد هنا قد دل على ان الخروج متوقع

منتظر واما مع الماضي فيدل على ان الذكان سوف وقعا منتظرا ولذلك يستعمل في الاشياء
المؤقتة وقال الخليل ان قول القائل قد فعل كلام لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول
المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون ٥ الثاني التقريب ولا يرد للدلالة
عليه الا مع الماضي ولذلك تلزم غالبا مع الماضي اذا وقع حالا نحو وقد فصل لكم وان
ورد دون قد فقيل هي فيه مقدرة وهو مذهب المبرد والفراء وقوم من النحويين
وقيل لا حاجة الى تقديرها وهو الاظهر وكلام الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك
عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل وقد تدخل على فعل ماض متوقع
لاسيئته الحرف لتقريبه من الحال وقال ابن الحباز اذا دخل قد على الماضي اتى فيه معنيين
لتقريبه من زمن الحال وجعله حين استفهما فاذا قلت قد ركب الامير فهو كلام لقوم
ينتظرون حدوثه هذا تفسير الخليل ٥ الثالث التقليل ويرد للدلالة
عليه مع المضارع نحو ان البخيل قد يجود وقال ابن اياز يقيد مع المستقبل
التقليل في وقوعه او في متعلقه فالاول كقولك قد يفعل زيد كذا اي ليس ذلك
منه بالكثير ٥ والثاني كقوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه والمعنى والله اعلم انه
اعلم اقل معلوماته ما انتم عليه قلت والظاهر ان قد في هذه الاية للتحقيق كما
ذكره غيره ونازع بعضهم في افاده قد لمعنى التقليل فقال قد تدل على توقع
الفعل ممن اسند اليه وتقليل المعنى لم يستفد من قد بل لو قيل البخيل يجود
لم يستفد التقليل لان الحكم على من شأنه البخل بالجود اذا لم يحمل على صدوره ذلك
قليلا كان الكلام كذبا الا ان احدهم يدفع اولا ٥ الرابع التكثير وهو معنى غريب
وقد ذكره جماعة من النحويين واستدلوا عليه بقول الشاعر ٥

قد اسهد الغاري السهاد تحملي ٥ جرداء معروقة اللحيين سرحوب ٥ ونحو

ذلك

ذلك من الابيات الواردة في الافتخار قلت وجعل الزمخشري منه قوله تعالى قد
نرى تقلب وجهك في السماء ورام بعضهم استنباط هذا المعنى من كلام سيبويه فانه
قال واما قد فجواب لقوله لما يفعل ثم قال ويكون بمنزلة ربما قال الهذلي ٥

قد اترك القرن مصفرا انامله ٥ كان اثوابه مجت بفرصاد ٥ كانه قال ربما هذا فضه
فشبهه بربما يدل على انها للتكثير وعكس ذلك بعضهم فقال بل يدل على التقليل لان
ربما للتقليل وسيأتي تحقيق معنى رب في بابها ٥ الخامس التحقيق ويرد للدلالة
عليه مع الفعلين الماضي والمضارع فمع الماضي نحو قد افلح الموصوف ومع المضارع
قد يعلم الله الذي يعوقون والحاصل انها تفيد مع الماضي احد ثلاثة معان
التوقع والتقريب والتحقيق ومع المضارع احد اربعة معان التوقع والتقليل
والتكثير والتحقيق ٥ تنبيه قد الدالة على التقليل تصرف المضارع الى الماضي
ذكر ذلك ابن مالك والظاهر ان الدالة على التكثير كذلك واما التي للتحقيق فانها
قد تصرفه الى المضي ولا يلزم فيها ذلك هذا معنى كلام ابن مالك واعلم ان قد مع الفعل
كجزء منه فلا يفصل بينهما بغير القسم كقول الشاعر ٥

اخالد قد والله اوطأت عشوة ٥ وما العاشق المظلوم فينا بسارق ٥ وقد يحذف
الفعل بعدها اذا دل عليه دليل كقول النابغة ٥

ازف الترحل غير ان ركابنا ٥ لما تزل برحالنا وكان قد ٥ اي وكان قد زالت ٥

كم اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار ولميت مركبة خلافا للكسائي والفراء
فانها عندهما مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية محذوفة الالف وسكنت
فيهما الكاف لكثرة الاستعمال وكم لها قسمان استفهامية وخبرية اما الاستفهامية فلا
خلاف في اسميتها واما الخبرية فذهب بعض النحويين الى انها حرف ولذلك ذكرها

في هذا الموضع والصحيح انها اسم ودليل اسميتها واضح ولكم احكام كثيرة مذكورة
في بابها لا حاجة هنا الى ذكرها **كي** لها ثلاثة اقسام احدها ان تكون حرف جر بمعنى
لام التعليل وللجر الاحد ثلاثة اشياء اولها ما الاستفهامية كقولهم في السؤال
عن علة الشيء كيمه بمعنى لمه والها للسكت وثانيها ان المصدرية ظاهرة او مقدرة فالظاهرة
كقول الشاعر فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
والمقدرة نحو جيت كي تكرمني على احد الوجهين وثالثها ما المصدرية كقول الآخر
اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع ● وذهب البصريون الى ان
كي لا تكون جارة قالوا ولا تجر في قولهم كيمه لان ما ليست محذوفة وانما هي منقولة
على المصدر اي كي تفعل ماذا ورد بانه دعوى ولا دليل عليها وبانه يلزم منه
تقديم الفعل على ما الاستفهامية وحذف الفها بعد غير حرف جر وحذف معمول الحرف
الناصب للفعل ونصوا على ان حذف معمول حذفه نواصب الفعل لا يجوز لا اقتصارا
ولا اختصارا ووقع في صحيح البخاري في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اراد كيما يسجد وذهب بعض البصريين
الى ان ما في قوله كيما يضر وينفع كافة لكي عن العمل الثاني ان تكون حرفا مصدريا
بمعنى ان ويلزم اقترانها باللام لفظا او تقديرا فاذا قلت جيت لكي تكرمني فلكي هنا
تنصب الفعل بنفسها لان دخول اللام عليها بغير ان تكون مصدرية واذا قلت
جيت كي تكرمني احتملت ان تكون مصدرية ناصبة بنفسها واللام قبلها مقدرة وان
تكون حرف جر وان بعدها مقدرة وهي الناصبة تنبيه نقل بعضهم في كي ثلاثة مذاهب
احدها انها حرف جر دايما قال وهو مذهب الاخفش وثانيها انها ناصبة للفعل
دايما وهو مذهب الكوفيين وثالثها انها تكون حرف جر تارة وناصبة للفعل تارة

وهو الصحيح

وعلى هذا فلها ثلاثة احوال حال تتعين فيها ان تكون جارة وذلك
اذا دخلت على ما الاستفهامية او المصدرية او ان المصدرية كما تقدم الا ان دخولها
على ان نادر ويتعين ان تكون جارة ايضا في نحو قول الشاعر
كادوا ينصرفون كي ليلحقهم فير فقد بلغوا الامر الذي كادوا ● ولا يجوز كون
كي ناصبة في هذا البيت لفصل اللام بينها وبين الفعل ولا زائدة لان كي لم يثبت
زيادتها في غير هذا الموضع فمعنى ان تكون جارة واللام تاكيدها وان مضمرة بعد
اللام وحال يتعين فيها ان تكون ناصبة للفعل وذلك اذا دخلت عليها اللام كما
سبق وحال يجوز فيها الامران وهو ما عدا ذلك واذا دخلت عليها اللام ولم يلها
ان كقول الشاعر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها بشنا بيدا بلقع
فقيها احتمال قال ابن مالك ويترجح مرادفة اللام على مرادفة ان الثالث ان تكون
بمعنى كيف وهذا اسم يرتفع الفعل بعده كما يرتفع بعد كيف لانها محذوفة منها كقول
كي يجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا يضطرم ● اراد كيف يجنحون
فحذف الفا والله اعلم **لم** حرف نفي له بالاستقراء اقسام الاول ان يكون جازما نحو لم
يلد ولم يولد وهذا القسم هو المشهور الثاني ان يكون ملغى لا عمل له في نصب الفعل
بعده كقول الشاعر لولا فوارس من ذهل واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
وصرح ابن مالك في اول شرح التسهيل بان الرفع بعد لم لغة قوم من العرب وذكر
بعض النحويين ان ذلك ضرورة الثالث ان تكون ناصبا للفعل حكى اللحياني عن بعض
العرب انه ينصب بلم وقال ابن مالك في شرح الكافية وزعم بعض الناس ان النصب
بلم لغة اغترارا بقراءة بعض السلف الم نشرح لك صدرك بفتح الحاء وبقول الراجز
في اي يومي من الموت افر ● ايوم لم يقدر ام يوم قدر ● وهو عند العلما محمول على

الشاعر

ان الفعل يوكد بالنون الخفيفة ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونويت تنبيهان
الاول لم من خواص الفعل المضارع وظاهر مذهب سيبويه انها تدخل على مضارع
اللفظ فتصرف معناه الى المضي وهو مذهب المبرد واكثر المتاخرين وذهب قوم منهم
الجزولي الى انها تدخل على ما مضى اللفظ فتصرف لفظه الى المبهم دون معناه ونسب
الى سيبويه ووجهه ان المحافظة على المعنى اولى من المحافظة على اللفظ والاول هو الصحيح
لان له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والقول الثاني لا نظير له الثاني يساوي لم
فيما ذكر من جزم الفعل المضارع وصرف معناه الى المضي لما ويفترقان في امور اخر منها
ان المنفي بلم لا يلزم اتصاله بالحال بل قد يكون منقطعا نحو لم ات الى الان حيني من
الدهر لم اكن شيئا مذكورا وقد يكون متصلا نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا بخلاف
لما فانه يجب اتصال نفيها بالحال وثانيها ان الفعل بعد لما يجوز حذفه اختيارا وهو
احسن ما تخرج عليه قراءة وان كلا لما ولا يجوز حذفه بعد لم الا في ضرورة كقول الشاعر
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم وثالثها
ان لم تصاحب ادوات الشرط نحو ان لم ولو لم بخلاف لما ورابعها ان لم قد
فصل بينها وبين مجزومها اضطرارا كقول الشاعر كان لم سوى اهل من الوحش ثاويا
ذكر ابن مالك في شرح الكافية ان لم انفردت بذلك وفيه نظر لان غيره قد سوى بينها
في جواز الفصل لضرورة الشعر وقد ذكر هو ذلك في باب الاشتغال من شرح التسهيل
وخامسها ان لم قد يلغى كما سبق بخلاف لما فانها لم يات فيها ذلك والله اعلم
لن حرف نفي ينصب الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال ولا يلزم ان تكون نفيا مؤبدا
خلافا للزمخشري ذكر ذلك في انموذجه وقال في غيره لن لتاكيد ما تقطيه من نفي المستقبل
قال ابن عصفور وما ذهب اليه دعوى لا دليل عليها بل قد تكون النفي بلا اكد من النفي بلن

لان المنفي

لان المنفي بلا قد يكون جوابا للقسم والمنفي بلن لا يكون جوابا الا ونفي
الفعل اذا اقسم عليه اكد قلت وقد وقعت لن جوابا للقسم في قول الشاعر
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وذكره ابن
مالك واحلف النحويون لن ذهب سيبويه والجمهور الى انها بسيطة وذهب
الخليل والكسائي الى انها مركبة واصلها لا ان حذفت همزة ان تخفيفا ثم حذفت
الالف لالتقاء الساكنين ورد القول بالتركيب بوجهين الاول ان البسيطة اصل
والتركيب فرع فلا يدعى الا بدليل قاطع والثاني انها لو كانت اصلها لا ان لجاز
تقديم معمول معمولها عليها وهو جائز نحو زيدا لن اضرب بهذا رد سيبويه
على الخليل واجيب عنه بان الشيء قد يحدث لزيد التركيب حكم لم يكن قبل ذلك
والثالث انه يلزم حينئذ ان يكون ما بعدها في تقدير مفرد فلا يكون قولك
لن يقوم زيد كلاما فان قيل يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف لازم
الحذف كما نقل عن المبرد فالجواب ان هذا القول ضعيف لوجهين احدهما
ان هذا المحذوف لم يظهر قط ولا دليل عليه ذكره ابو علي والثاني ان لا يكون في
ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تكن وقلت هذا لا يلزم المبرد لان تكرارها
عنده لا يلزم ولكنه يلزم الخليل وذهب الفراء الى ان لن هي لا ابدلت الفا ونونا
وهو ضعيف لانه دعوى لا دليل عليها ولان لا لم توجد ناصبة في موضع تنبيه
ذكر بعض النحويين ان من العرب من يجزم بلن تشبيها لها بلم قال الشاعر
فلن يحل للعينين بعدك منظر قيل والظاهر من هذا ان تكون حذفت الالف
واجتزئ بالفتحة قبلها لانها تدل عليها لو حرف لما ارتفع قسام الاول
لو الامتناعية وعبارة الكوفيين لو حرف امتناع لامتناع اي يدل على امتناع

الثانى لامتناع الاول وهذه عبارة ظاهرها انها غير صحيحة لانها تقتضى كون جواب لو ممتنعا غير ثابت دائما وذلك غير لازم لان جوابها قد يكون ثابتا فى بعض المواضع كقولك لطالبك لو كان هذا انسانا لكان حيوانا فانسانيته محكوم بامتناعها وحيوانيته ثابتة وكذلك قولهم لو ترك العبد سوال ربه لاعطاه فترك السوال محكوم بعدم حصوله والعطا محكوم بحصوله على كل حال والمعنى ان اعطاه حاصل مع ترك السوال فكيف مع السوال وكذا قول عمر فى صهيب رضى الله عنهما لو لم يخف الله لم يعصه فعدم المعصية محكوم بثبوته لانه اذا كان ثابتا على تقدير عدم الخوف فالحكم بثبوته على تقدير ثبوت الخوف اولى وكذلك قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما فى الارض من الشجر اقلاما مدادها البحر وسبعة امثاله فثبوت عدم النفاد على تقدير عدم ذلك اولى فهذه الامثلة ونحوها تدل على فساد قولهم لو حرف امتناع لامتناع والتحقيق فى ذلك ان لو حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ويلزم كون شرطها محكوما بامتناعه اذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك لتضيير حرف وجوب لوجوب ويخرج عن كونها للتعليق فى الماضى واما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعا على كل تقدير لانه قد يكون ثابتا مع امتناع الشرط كما تقدم ولكن الاكثر ان يكون ممتنعا فقد اتضح بذلك ان لو تدل على امرين احدهما امتناع شرطها والاخر كونه مستلزما لجوابها ولا تدل على امتناع الجواب فى نفس الامر ولا بثبوته فاذا قلت لو قام زيد لقام عمرو فقام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى ويكون مستلزما لثبوت قيام عمرو وهل قيام عمرو احر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له التعرض فى الكلام لذلك



ولكن الاكثر كون الاول والثانى غير واقعين وقد عبر ابن مالك رحمه الله عن معنى لو بثلاث عبارات حسنة واتمها بالمراد الاولى قوله فى التسهيل لو حرف شرط يقتضى نفى ما يلزم لثبوته ثبوت غيره والثانية قوله فى بعض نسخ التسهيل لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والثالثة قوله فى شرح الكافية لو حرف يدل على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه وقال ابنه رحمه الله ولا شك ان ما قاله يعنى اباه فى التسهيل لو احسن وادل على معنى لو غير ان ما قالوه عندى تفسير صحيح وان يشرح معنى لو وهو الذى قصد سيبويه من قوله لو لما كان سيقع لوقوع غيره يعنى انها تقتضى فعلا ماضيا كان يقع لوقوع لثبوت غيره والمقع غير واقع فكانه قال لو حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته وهو نحو مما قاله غيره فلنرجع الى بيان صحته فنقول قولهم لو حرف يدل على امتناع الثانى لامتناع الاول يستقيم على وجهين الاول ان يكون المراد ان جواب لو ممتنع لامتناع شرطه فى حكم العقل والثانى ان يكون المراد ان جواب لو ممتنع لامتناع شرطه وقد يكون ثابتا لثبوت غيره لانها اذا كانت تقتضى نفى تاليها واستلزامه لتاليه فقد دلت على امتناع الثانى لامتناع الاول لانه متى انتفى شئ انتفى مساويه فى اللزوم مع احتمال ان يكون ثابتا لثبوت امر آخر فاذا قلت لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد من انتفاء القدر المساوى من الشرط فصح اذا ان يقال لو حرف يدل على امتناع الثانى لامتناع الاول انتهى كلامه مختصرا وهذا الوجه الثانى هو الذى قرره فى شرح اللمحة وهو كلام حسن وقال الشلوبين لو ليست موضوعة للدلالة على الامتناع بل موضوعها ما نص عليه سيبويه من انها تقتضى

لزوم جوابها لشرطها فقط قلت وفهم من ذلك دلالة على امتناع شرطها وذلك مفهوم
من عبارة سيبويه رحمه الله فانه نص على انها للتعليق في الماضي بقوله لما كان ومن
ضرورة كونها للتعليق في الماضي ان يكون شرطها ممتنع الوقوع لانه لو كان ۵
ثابتا لكان الجواب كذلك فتكون ح حرف ايجاب للايجاب وليس ذلك معناها ۵
وقال بعض النحويين لولها اربعة احوال الاول ان تكون حرف امتناع لامتنا ع
وذلك اذا دخلت على موجبين نحو لو قام زيد لقام عمرو والثاني ان تكون حرف
وجوب لوجوب وذلك اذا دخلت على منفيين نحو لو لم يقم زيد لم يقم عمرو ۵
والثالث ان تكون حرف وجوب لامتناع وذلك اذا دخلت على موجب وبعده
منفي نحو لو قام زيد لم يقم عمرو والرابع ان تكون حرف امتناع لوجوب وذلك
اذا دخلت على منفي بعده موجب نحو لو لم يقم زيد قام عمرو وهذا لا تحقيق فيه
بل هي في ذلك كلها حرف امتناع لامتناع ففي المثال الاول دلت على امتناع قيام عمرو
لامتناع عدم قيام زيد ويلزم من امتناع عدم قيامهما وجود قيامهما وفي الثالث
دلت على امتناع عدم قيام عمرو لامتناع قيام زيد وفي الرابع دلت على امتناع قيا م
عمرو لامتناع عدم قيام زيد فتامل ذلك وقد بسطت الكلام على معنى لو في غير
غير هذا الكتاب واوردت له اوراقا وفيما ذكرته هنا كفاية ويقلق بلو الاشتغا ص
مسائل لا بد هنا من الاشارة اليها ۵ الاولى انها مثل ان الشرطية في الاختصا
بالفعل فلا يليها الا فعل او معمول فعل مضمر يفسره ظاهر بعده كقول عمر لو غيرك
قالها يا اباعبيدة وقال ابن عصفور لا يليها فعل مضمر الا في ضرورة كقول الشنا عـ
اخلاي لو غير الحمام اصابكم ● او نادر كلام كقولهم لو ذات سوار لطمتني
قلت والظاهر ان ذلك لا يختص بالضرورة والنادر بل يكون في فصيح

الكلام

الكلام كقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي حذف الفعل فانفصل
الضمير وانقلبت لو بمباشرة ان كقوله تعالى ولو انهم صبروا وهو كثير واختلف
في موضع ان بعد لو فذهب سيبويه الى انها في موضع رفع بالابتداء وشبه بها زيد
ذلك بانتصاب عدوة بعد لدن وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وكثير
من النحويين الى انها فاعل بفعل مقدر بتقدير ولو ثبت انهم وهو اليس ابقاء للاختصا ص
وقول ابن مالك في شرح الكافية وزعم الزمخشري ان بين لو وان لو ثبت مقدرا فدليو
اراده بذلك فان قلت اذا جعلت مبتدا على مذهب سيبويه فما الخبر قلت
قال ابو هشام المحفوظ او مذهب سيبويه والبصريين ان الخبر محذوف وقال غير مذ
سيبويه انها لا تحتاج الى خبر لانتظام المخبر عنه والخبر بعد ان ودلوا ابن مالك
لو قدر بليها مبتدا او خبر كقول الشاعـ ۵

لو بغير الماء حلقي شرق ● كنت كالغصان بالماء اعتصاري ● قيل وهو مذهب
الكوفيين ومنع ذلك غيرهم وتاولوا ما ورد منه فتاول ابي حروف البيت على
اضمار كان الثانية وتاوله الفارسي على ان حلقي فاعل فعل مقدر يفسره شرق خبر
مبتدا محذوف اي هو شرق وفيه تكلف ۵ الثانية ذكر الزمخشري ان خبر ان
الواقعة بعد لو يلزم كونه فعلا ونقل بعضهم ذلك عن السيرافي قال الشيخ
ابو حيان وهو وهم وخطاء فاحش قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ۵ ي
وقال الشاعـ ● ولو انها عصفورة لحسبتها ● وقال ابن مالك وقد حمل الزمخشر
ادعاه من اضمار ثبت بين لو وان على التزام كون الخبر فعلا وسعه ان يكون اسما ولو
كان بمعنى فعل نحو ان زيدا حاضر وما سعه شائع ذائع في كلام العرب كقوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وكقول الراجـز ۵

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قلت الذى ينبغى ان يحمل كلام
الزمخشرى انه منع كون جزمها اسما مستقا والتزم الفعلية للمكان صوعد فضاء
بحق طلبها للفعل واما اذا كان الاسم جامدا فيجوز لتعذر صوغ الفعل منه كما فضل اى
لهاجب الاتى قوله فى المفصل ولو قلت لو اتى زيدا حاضر لاكرمته لم يجز ولم يسمع ض
لغير المشتق واذا اهمل هذا لم يرد عليه قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
والبحر ولو انها عصفور واما يرد عليه نحو لو ان حيا مدرك الفلاح والمجيب عنه
ان يقول ان هذا البيت ونحوه من النادر فلا يرد عليه ٥ الثالث لو الامتناعية
تصرف المضارع الى المضى كقول الشاعر ٥ طيه
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا وفى ذلك عكس ان الشرط
لانها تصرف الماضى الى الاستقبال واختلف فى عد لو من حروف الشرط فقال الزمخشرى
وابن مالك لو حرف شرط وابى قوم تسميتها حرف شرط لان حقيقة الشرط انما يكون
فى الاستقبال ولو انما هى للتعليق فى المضى فليست مرادفات الشرط ٥ الرابعة
لا يكون جواب لو الا فعلا ماضيا مثبتا او منفيا بما او مضارعا مجزوما بلم او الا كثر
فى الماضى المثبت اقترانه باللام وقد تحذف كقوله تعالى لو نشاء لجعلناه اجاجا وقل
دخولها على المنفى بما كقول الشاعر ٥
كذبتم وبيت الله لو كنت صادقا مما سبقتنى بالبكاء الحمائم وان ورد ما ظاهره خلاف
ذلك جعل الجواب محذوفا كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا المثوبة فالجواب محذوف
واللام جواب قسم محذوف اى من جواب لو خلافا للزجاج فانه جعل المثوبة بجواب
لو قال كانه قال لاثيبوا ٥ القسم الثانى لو الشرطية التى بمعنى ان فهذه تمثل ان
الشرطية يليها المستقبل وتصرف الماضى الى الاستقبال كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا

الوكنا

ولو كنا صادقين وكقوله تعالى ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
وكقول الشاعر فقم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
وقول الاخر لا يلفك الراجون الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
وكون ان بمعنى لو ذكره كثير من النحويين وقال ابن الحاج فى نقده على ابن عصفور
هذا خطاء والقاطع بذلك انك لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ان لا
يقم زيد فعمرو منطلق وتاول قوله ولو باتت باطهار وقال بدر الدين ابن مالك فى
شرح الالفية وهندى ان لو لا تكون لغير الشرط فى الماضى وما تمسكوا به من نحو قوله
ولخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقول الشاعر ٥
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صائح لا حجة لهم فيه لصحة
حمله على المضى امتى واذا دخلت لو على المستقبل فهل يجزم او لا زعم قوم ان الجزم
بها لغة مطردة وذهب قوم منهم ابن السيرافى الى انه يجوز الجزم بها فى الشعر واستدلوا
بقول الشاعر لو يشاء طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو حصل وبقول الآخر
تمت فؤادك لو يجزيك ما صنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا وتاول ابن
مالك فى شرح الكافية هذين البيتين وقال الاجود فيهما القسم الثالث لو المصدرية
وعلامتها ان يصلح فى موضعها ان كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة ولا يحتاج
الى جواب ولم يذكر الجمهور ان لو تكون مصدرية وذكر ذلك الفراء وابو على والتبريزى
وابو البقاء تبعهم ابن مالك ومن انكرها تاول الآية ويجوز ها على حذف معمول يود وجوبا
لو اى يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة لسر بذلك ولا يتعين لو المصدرية غالبا
الا بعد من نحو يود وقل ولو عها بعد غير ذلك كقول قسلة بنت الخرشب ٥

شافواه

ما كان ضرك لو مننت وربما • من المنّ وهو للعنيظ المحنق ○ القسم الرابع
لو التي للتمني نحو لو تاتينا فتحدثنا كما هو قول لبيك تاميا فتحدثنا ومن ذلك قلوا ان لنا
كرة فنكون ولو هذه كلمة في نصب الفعل بعدها مضمرة بانا بالفاء، واختلف في على ثلثة اقوال ل
الاول انها قسم برأسه فلا يجاب بجواب الاستفهام نص عليه ابن الضايع وابن هشام
الخضراوي الثاني انها الاستفهامية امرت معنى التمني قال بعضهم وهو الصحيح لانها
قد جاء جوابها باللام بعد جوابها بالفاء في قول الشاعر ○

فلو بشر المقابر عن كليب • فخبر بالذنائب اي زير •

بيوم الشعثمين لقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور • الثالث انها المصدرية ○
اغنت عن التمني لكونها لا تقع غالبا الا بعد متمن وهو قول ابن مالك ونص
على ان لو في قوله تعالى فلو ان لنا كرة مصدرية واحذر عن الجمع بينها وبين ان
للمصدرية بوجهين احدهما ان المقدر لو لبث ان والثاني ان ذلك من باب التوكيد
وذكر لبعضهم قسما اخر وهو ان تكون للتقليل كقولك اعط المساكين ولو
واحدا وصل ولو الزيدين قال ومنه قوله تعالى ولو على النفس وهذا عند
المحقق ليس بخارج عما تقدم والله اعلم ○ ل حرف يكون داعلما او عوضا عما
واصول اقسامه ثلاثة لا النافية ولا الناهية ولا الزائدة فاما لا النافية
فلها ثلاثة اقسام ○ الاول العاملة عمل ان وهي لا النافية للجنس ولا تعمل الا في
نكرة فان كان مفردا بنيت معها على الفتح تشبيها بخمسة عشر نحو لا رجل فيه وذهب
الزجاج والسيرافي الى ان فتحة فتحة اعراب وان تنوينه حذف تخفيفا وهو ضعيف
وان كان مضافا او شبيها به نصب ولم يبن لئلا يلزم تركيب الكثر من شيئين
نحو لا طالب علم محروم والاخير اسم زيد حاضر وذكر السلوبين انه لا خلاف



في ان الخبر مرفوع بلا عند عدم تركيبها مع اسمها واما اذا بني الاسم معها فمذهب
سيبويه ان الخبر مرفوع بما كان مرفوعا به قبل التركيب ولا واسمها في موضع رفع بالابتدا
وذهب الاخفش وكثير من النحويين الى انها رفعت الخبر مع التركيب كما ترفعه مع عدم التركيب
وتتعلق باسم هذه وخبرها احكام مذكورة في موضعها من كتب النحو فان قلت قد تقدم ان الاصل
في الحروف التي تدخل على الاسم تارة وعلى الفعل اخرى انها لا تعمل ولا النافية من هذا القبيل
فكان حقها ان لا تعمل قلت الجواب ان لا هذه لما قصد بها التنصيص على العموم اختصت
بالاسم لان قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود من لفظا او
معنى ولا يليق ذلك الا بالاسماء النكرات فوجب للاعتناء بذلك القصد عملها فيما يليها فان قلت
فلم عملت عمل ان قلت لمشابهتها لها في التوكيد فان لا لتوكيد النفي وان لتوكيد الاثبات
وانما لم تعمل الجر ليلا يعتقد انها من المنوعة فانها في حكم الموجودة لظهورها في بعض
الاحيان كقول الشاعر • فقام يذود الناس عنها بسيفه • وقال الا لا من سبيل الى هند •
الثاني العامل عمل ليس ولا تعمل ايضا الا في النكرة كقول الشاعر ○
تعز فلا شيء على الارض باقيا • ولا وزر مما قضى الله واقيا • وقول الاخر
نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل • فتوسحصنا بالكماة حصينا • وسمع المبرد
والاخفش اعمال لا عمل ليس وحكى ابن ولاد عن الزجاج انها اجريت مجرى ليس
في رفع الاسم خاصة ولا تعمل في الخبر شيئا والسماع المتقدم يرد عليهم تنبيه
اجاز ابن جني اعمال لا عمل ليس في المعرفة ووافقه ابن مالك وذكره ابن الشجري في
قول النابغة الجعدي • وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا •
والبيت محتمل للتاويل قال ابن مالك وقد قاس عليه المتنبي في قوله
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا • الثالث

النافية غير العاملة ولها بالنسبة انواع وجوابية وغيرها فالعاطفة تشترك في
الاعراب دون المعنى وتعطف بعد الايجاب نحو يقوم زيد لا عمرو وبعد الامر نحو اضرب
زيدا لا عمرا او بعد النداء نحو يا زيد لا عمرو ونص عليه سيبويه وزعم ابن سعدان
ان العطف بلا على منادى ليس من كلام العرب ولا يعطف بها بعد نفي ولا نهي والمعطوف
بلا اما مفرد واما جملة لها محل من الاعراب نحو زيد يقوم ولا يقعد قال بعض النحويين
ولا تعطف بها فعل ماض على ماض لبلا يلتبس الخبر بالطلب لا تقول قام زيد لا قعد
وقال غيره ما جاء من نحو لا للماضي قليل يحفظ ولا يقاس عليه واجاز بعض النحويين قام
زيد لا قعد اذا اقترنت بدة قرينة تدل انه اخبار لا دعاء ومنع قوم العطف بلا على معمول
فعل ماض نحو قام زيد لا عمرو والصحيح جوازه قال امرؤ القيس ٥

كأن دثارا علقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواقل • واذا وقع بعد
لا جملة ليس لها موضع من الاعراب لم تكن عاطفة ولذلك يجب تكرارها في نحو زيد قام
لا عمرو ولا بشر لان الجملة مستانفة ولذلك نحو الابتداء بها والجوابية تقتضيه نعم
كقولك لا في جواب هل قام زيد وهي نائبة مناب الجملة وزعم ابن طلحة ان الكلام الواجب
وجودا وتقديرا يكون كلاما اذا نابت مناب الكلام نحو نعم ولا في الجواب
وهو فاسد وانما الكلام هو الجملة المقدرة بعد نعم ولا واما النافية غير
العاطفة والجوابية فانها تدخل على الاسماء والافعال فاذا دخلت على الفعل فالغالب
ان يكون مضارعا ونص الزمخشري وبعض المتاخرين على انها تختص للاستقبال
وهو مذهب سيبويه ومذهب الاخفش والمبرد وتبعهما ابن مالك الى ان
غير ذلك لازم بل قد يكون المنفي بها للحال قال ابن مالك وهو لازم لسيبويه وغيره
من القدماء لاجماعهم على نحو قام القوم لا يكون زيدا بمعنى الا زيدا ومعلوم ان المستثنى

ظاهر محو

منفي

انا عمر

منفي للاستثناء والانشاء لابد من مقارنته بمعناه لفظهم والاستقبال يباينه
واجمعوا على ايقاعها في موضع بناء في الاستقبال نحو اظن ذلك كائنا ام لا تظنه
ومالك لا تقتل واراك لا تبالي ولا توافق وغر الزمخشري وغيره من المتاخرين
قول سيبويه اذا قال هو يفعل اي هو في حال فعل فان نفيه ما يفعل واذا قال
هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فان نفيه لا يفعل وانما نبه على الاولى في رايه والاكثر
في الاستعمال وقد تدخل لا النافية على الماضي قليلا والاكثر ان يكون حينئذ مكررة
كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقد جاءت غير مكررة في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وفي قوله
واي شيء منكرا لا فعلا • وفي قوله • واي عبد لك لا ألما • قال الزمخشري فان قلت
ما منع لا الداخلة على الماضي ان تكون مكررة • ونحو قوله • فاي امري لا فعله لا يكاد يقع
فما بالها لم تكرر في الكلام الافصح يعني قوله فلا اقتحم العقبة قلت هي مكررة في المعنى
فان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام
العقبة بذلك وقال الزجاج قوله ثم كان من الذين امنوا يدل على معنى فلا اقتحم العقبة
ولا آمن قلت وذهب قوم الى ان قوله تعالى فلا اقتحم تخصيص بمعنى فالا ذكره ابن
عطية وقيل هو دعاء والمعنى انه ممن يستحق ان يدعا عليه بانه لا يفعل خيرا واذا
دخلت على الاسماء فيليها المبتدا نحو لا زيد في الدار ولا عمرو والخبر المقدم نحو لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون ويجب تكرارها في ذلك ولذلك يجب تكرارها اذا وليها خبر
نحو زيد لا قائم ولا قاعد او نعت نحو زيد تونة لا شرقية ولا غربية او حال نحو جاء زيد لا
راكبا ولا ضاحكا وربما افردت في الشعر كقول الشاعر ن

قهرتنا العدى لا مستعينا بعصبة • ولكن بانواع الخدائع والمكر • واما لا
الناهية فحرف يجزم الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال نحو لا تخافي ولا تحزني وترد للدعاء

نحو لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ولذلك قال بعضهم لا الطلبيّة لام الامر زيد عليها
الف فانفتحت وزعم السهيلي انها لا النافية والجزم بعدها بلام الامر مضمرة قبلها
وحذفت كراهيّة اجتماع لامين في اللفظ وهما زعمان ضعيفان واما الزائدة فلها
ثلثة اقسام الاول ان تكون زائدة من جهة اللفظ فقط كقولك جئتك بلا زاد وغضبت
من لا شيء فلا في ذلك زائدة من جهة اللفظ لوصول عمل ما قبلها الى ما بعدها وليست
زائدة من جهة المعنى لافادتها النفي ولكنهم اطلقوا عليها الزيادة لما ذكر وروى عن
بعض العرب جيت بلا شيء بالفتح على تركيب الاسم مع لا وجعلها عاملة وهو نادر ولا فيه
من تعليق حرف الجر عن العمل وحكى بعضهم عن الكوفيين ان لا في قولهم جيت بلا شيء اسم بمعنى
غير لدخول حرف الجر عليها كما جعلت عن وعلى اسمين اذا دخل حرف الجر عليهما وردّ بان
عن وعلى لم تثبت لهما الزيادة فلذلك حكم باسميتهما بخلاف لا فقد ثبتت لها الزيادة
الثاني ان تكون زائدة لتوكيد النفي نحو ما يستوي زيد ولا عمرو وتقدم ذكر ذلك في
الكلام على الواو ومنه قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلا زائدة لتوكيد
النفي قالوا وتعين دخولها في الآية ليلا يتوهم عطف الضالين على الذين الثالث
ان تكون زائدة دخولها في الكلام لخروجها ولهذا لا يقاس عليه ومنه قول الشاعر

تذكرت ليلى فاعترتني صبابة ٭ وكاد ضمير القلب لا يتقطع ٭

وانشدوا على ذلك

ابيا تا اغر واثغرا محتمل للتاويل منها قول الشاعر ٭

ابى جوده لا البخل واستجلت بهمة ٭ نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ٭ وقول الآخر
ولا للحسينى في اللهوان لا احبته ٭ ولا للهو داع دايب غير غافل ٭ وقول الآخر
ولا الوم البيض الا تسخرا ٭ اذا رات الشمط المنورا ٭ وتاول الزجاج قوله لا البخل
فقال لا مفعوله والبخل بدل منها وروى عن يونس عن ابي عمرو ان الرواية فيه لا البخل

بخفض

بخفض اللام لان لا قد تتضمن جود اذا قالها من امر بمنع الحقوق والبخل عن
الواجبات وتؤول قوله ان لا اجبته على تقدير ارادة ان لا اجبته قلت وهو جار في البيت
الثالث ومن زيادة لا قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم نص على ذلك الاثبة
وجعل كثير منهم لا زائدة في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفي قوله تعالى وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وتاول ذلك بعض المعربين وهو اولى من دعوى
الزيادة والله اعلم مذ لفظ مشترك يكون حرفا واسما فهو ظرف اذا مذهب
الجمهور وذهب بعض النحويين الى انه اسم في كل موضع واذا انجر ما بعده فهو ظرف
منصوب بالفعل قبله وردّ بانه لو كان ظرفا لجاز ان يستغني الفعل الواقع بعده
عن العمل فيه باعمال في ضمير يعود عليه فكنت تقول من كم سرت فيه كما تقول يوم الجمعة
سرت فيه وان توسعت في الضمير قلت سرته وامتناع العرب من التكلم بذلك دليل
على انه حرف جر لا ظرف استدل على حرفيته بايصاله الفعل الى كم ومتى نحو منذ
كم سرت كما تقول يمن مررت وبهذا الخلاف جار في منذ ايضا وذهب الجمهور الى ان مذ
محذوفة النون واصلها منذ واستدلوا على ذلك بوجه الاول ان مذ اذا صغرت
يقال فيها منيذ برد النون والثاني ان ذال منذ يحوز فيها الضم والكسر عند ملاقاة
ساكن نحو منذ اليوم والضم اعرف وليس في ذلك الا ان اصلها منذ والثالث ان بني عنى يحوز
في ذال مذ التحرك باعتبار النون المحذوفة لفظا لا بنية وذهب ابن منظور الى ان مذ
ليست محذوفة من منذ قال لان الحرف والظرف لا يكونان في الحروف وردّه ابن هشام
بتخفيف ان واخواتها وقال صاحب رصف المباني الصحيح انه اذا كان اسما فهو منقطع
من منذ واما اذا كان حرفا فهو لفظ قائم بنفسه وقد اخرت الكلام على معنى مذ
وسائر احكامها ليذكر مع منذ في باب الثاني ان شاء الله تعالى مع لها حالان

الاول ان يكون ساكن العين وهي لغة ربيعة وتميم يبنونها على السكون قبل فتحرك
ويكسرون قبل ساكن ولم يحفظ سيبويه ان السكون فيها لغة فجعله من ضرورات
الشعر قال وقد جعلها الشاعر كهل حين اخطر فقال ٭ فريشي منكم وهواي معكم ٭
وان كانت زيارتكم لماما ٭ واختلف في مع الساكنة العين فقيل هي حرف جر وزعم
ابو جعفر النحاس ان الاجماع منعقد على حرفيتها اذا كانت ساكنة والصحيح انها اسم
وكلام سيبويه مشعر باسميتها ٭ والثاني ان تكون مفتوحة العين وهي اسم لمكان
المكان الاصطحاب او وقتة على حسب ما يليق بالمضاف اليه وقد سمع جرها بمن
على سيبويه ذهب من جره وقوي هذا ذكرين معي اي من قبلي ومع ظرف لازم للاضافة
لا يخرج عنها الا الى الجر بمن كما تقدم وتقع خبرا وصلة وصفة وحالا فاذا افردت
عن الاضافة نونت نحو قام زيد وعمرو معا والاكثر حينئذ ان تكون حالا وقد جاءت
خبرا في قول الشاعر ٭ افيقوا بني حرب وهوانا معا ٭ وقال بعضهم في نحو قولهم هوانا
معا انه حال والخبر محذوف تقديره كائنة معا ولبن يصحبي واختلف في حركتها اذا
نونت فذهب الخليل وسيبويه الى انها فتحة اعراب والكلمة بنائية حالة الافراد كما جاءت
حالة الاضافة وذهب يونس والاخفش الى ان الفتحة فيها كفتحة تاء فتى لانها حين
افردت ردت اليها لامها المحذوفة فصارت اسما مقصورا قال ابن مالك وهو الصحيح
كقولهم الزيدان معا والزيدون معا فيقعون معا في موضع رفع كما تقع الاسما المقصورة
نحو فتى وهم عدي ولو كان باقيا على النقص لقيل الزيدان معي كما تقال هم يد واحدة
على بن سواهم واعترض بان معا ظرف وفي الخبر فلا يلزم ما قاله وقال ابن مالك ان
معا اذا افردت تساوي جميعا معنى وردّ عليه بان بينهما فرقا قال ثعلب اذا قلت
قام زيد وعمرو جميعا احتمل ان القيام في وقتين وان يكون في وقت واحد واذا قلت

موضع ٭

قام زيد

قام زيد وعمرو معا فلا يكون الا في وقت واحد ٭ من ٭ حرف جر يكون زائدا
وغير زائد تغيير الزائد له اربعة عشر معنى ٥ الاول ابتداء الغاية للمكان اتفاقا
نحو خرجت من البصرة الى الكوفة وسرت من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذا فيما نزل منزلة المكان نحو من فلان الى
فلان وفي الزمان عند الكوفيين كقوله تعالى من اول يوم ومنعه ابن مالك لكثرة
شواهده وتاويل البصريين ما ورد من ذلك تعسف ونقل ابن يعيش عن المبرد
وابن درستويه موافقة الكوفيين وتاول البصريون من اول يوم على تقدير من
تاسيس اول يوم فان قلت ما يصنعون بحتى للاتفاق من قبل ومن بعد قلت
ذكر ابن ابي الربيع في شرح الايضاح ان محل الخلاف انما هو في الموضع الذي يصلح
فيه دخول منذ وهذا لا يصح فيه دخول منذ فلا يقع خلاف في صحة وقوع من هنا
٥ الثاني بيان الجنس نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس قالوا وعلامتها ان يحسن جعل الذي مكانها لان المعنى فاجتنبوا الرجس
الذي هو وثن ومجيئها لبيان الجنس مستفيض في كتب المعربين وقال به قوم من المتقدمين
والمتاخرين وانكره اكثر المغاربة وقالوا هي في قوله من الاوثان لابتداء الغاية وانما
لان الرجس ليس هو ذاتها من في الآية لكن في نحو اخذت من الثياب واما في قوله من
سندس ففي موضع الصفة اي للتبعيض ٥ الرابع التعليل نحو يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل لما يهبط من خشية
الله ٥ الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة
ولجعلنا منكم ملائكة اي بدلكم وقال الراجز ٥
جاريه لم تاكل المرققا ٭ ولم تذق من البقول الفستقا ٭ اي بدل البقول هذا
روى البقول بالباء الموحدة قال الجوهري وروى الفقول بالفاء ٥ السادس

المجاوزة فتكون بمعنى عن كقوله تعالى اطعمهم من جوع اى عن جوع وقوله تعالى فى بل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن ذكر الله وقول العرب حدثنى من فلان اى عن فلان ومثله ابى مالك يحمى عدت منه وابنت منه وعيت منه وشبعت منه ورويت منه قال ولهذا المعنى صاحب افعل التفضيل قال القائل زيد افضل من عمرو كانه قال جاوز زيد عمرا فى الفضل او الانحطاط قلت اختلف فى معنى من الصاحبة لافعل التفضيل فقال المبرد وجماعة هى لابتداء الغاية ولا تفيد معنى التبعيض وقد بسطت الكلام على هذه المسئلة فى غير هذا الكتاب ه السابع الانتهاء مثله ابى مالك يقوله قربت منه فانه مساو لقولك قربت اليه وقد اشار سيبويه الى ان من معانى من الانتهاء فقال وتقول رأيته من ذلك الموضع بجعله غاية رو كما جعلته غاية حين ابتدأت الابتداء قال ابن السراج تخالط معنى من معنى الى والجيد ان تكون من الثانية لابتداء الغاية فى الظهور وبد لان الاولى وحقيقة هذه المسئلة انك اذا قلت رأيت الهلال من دارى من خلل السحاب فمن غاية للهلال والهلال غاية لرويتك فلذلك جعل سيبويه من غاية فى قولك رأيته من ذلك الموضع انتهى وكونها للانتهاء الغاية هو مذهب قوم الكوفيين ورد المغاربة هذا المعنى وتاولوا ما استدل به مثبتوه ه الثامن ان تكون للغاية نحو اخذت من الصندوق ذكره بعض المتاخرين وحمل عليه كلام سيبويه المتقدم قال معناه انه جعل للابتداء الغاية وانتهائها معا فعلى هذا تكون من فى الكثير المواضع للابتداء الغاية فقط وفى بعضها للابتداء والانتهاء معا ه التاسع الاستعلاء نحو نصرناه من القوم اى على القوم كذا قال الاخفش والاحسن ان يضمن الفعل معنى فعل اخر اى منعناه بالنصر من القوم ه العاشر الفصل نحو الله يعلم المفسد من المصلح وحتى يميز

وهذا صح

بيتك

الخبيث

الخبيث من الطيب وتعرف بدخولها على ثانى المتضادين وقد تدخل على ثانى المتباينين من غير تضاد نحو لا تعرف زيدا من عمرو والحادى عشر موافقة الباء نحو نظرت من طرف خفى قال الاخفش قال يونس اى بطرف خفى كما تقول العرب خرزته من السيف اى بالسيف وهذا قول كوفى ويحتمل ان تكون للابتداء الغاية الثانى عشر ان تكون بمعنى فى ذكره بعضهم فى قوله تعالى ماذا خلقوا من الارض اى فى الارض والحجة فى ذلك لاحتمال الآية غير هذا وكونها بمعنى فى منقول عن الكوفيين ومن مجتهم قول الشاعر عسى سايل ذو حاجة ان منعته من اليوم سولا ان تيسر فى غد ويحتمل ان تكون من للتبعيض على حذف مضاف اى من مسئولات اليوم الثالث عشر ان تكون للموافقة رب قاله السيرافى وانشد عليه

وانا من ما نضرب الكبش ضربة

الرابع عشر ان تكون للقسم ولا تدخل الا على الرب فيقال من ربى لافعلن بكسر الميم وضمها وسياتى بيان ذلك وتم بيتت لمن اكثر النحويين من جميع هذه المعانى بل تاولوا كثيرا من ذلك على التضمين او غيره وقد ذهب المبرد وابن السراج والاخفش الاصغر وطايفة من الحذاق والسهيلى الى انها لا تكون الا لابتداء الغاية وان سايير المعانى التى ذكروها راجع الى هذا المعنى الا ترى ان التبعيض من اشهر معانيها وهو راجع الى ابتداء الغاية فانك اذا قلت اكلت من الرغيف انما اوقعت الاكل على جزء فانفصل فمأل الكلام الى ابتداء الغاية والى هذا ذهب الزمخشرى قال فى المفصل فمن لابتداء الغاية كقولك سرت من البصرة وكونها بعضية فى نحو اخذت من الدراهم وصبيته فى نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومزيدة فى نحو ما جانى من احد راجع الى هذا انتهى واما الزايدة فلها حالان الاول ان تكون دخولها فى الكلام كخروجها وتسمى الزايدة لتوكيد الاستغراق وهى الداخلة على الاسماء

معنى في

عمل اسم تفضيل الفعل من الفعل

الموضوعه للعموم وهي كل نكره مختصه بالنفي نحو ما قام من احد فهي فريده هنا
لمجرد التوكيد لان ما قام احد وما قام من احد سيان في افهام العموم دون احتمال
والثانيه ان تكون زائده لتفيد التخصيص على العموم وتسمى الزائده لاستغراق
الجنس وهي الداخله على نكره لا تختص بالنفي نحو ما في الدار من رجل فهذه تفيد التخصيص
على العموم لان ما في الدار رجل محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ولنفي واحد من هذا
الجنس دون ما فوق الواحد ولذلك يجوز ان يقال ما قام رجل بل رجلان فلما زيدت
من صار نصا في العموم ولم يبق فيه احتمال وقيل انها في نحو ما جاني من رجل زائده
على حد زيادتها في ما جاني من احد لانك اذا قلت ما جاني من رجل فانما ادخلت من
على النكره عند ارادة الاستغراق فصار رجل لما اريد به الاستغراق مثل
احد واعلم ان من لا ترد عند سيبويه وجمهور البصريين الا بشرطين احدهما
ان تكون قبلها غير موجب ونعني بغير الموجب النفي نحو ما لكم من اله غيره والنهي
نحو لا يقم من احد والاستفهام نحو هل من خالق غير الله ولا يحفظ ذلك في جميع ادوات
الاستفهام انما يحفظ في هل واجاز بعضهم زيادتها في الشرط نحو ان قام من رجل
فاكرمه والثاني ان تكون مجرورة بنكره كما مثل وذهب الكوفيون الى انها ترد بشرط
واحد وهو تنكير مجرورها قلت نقل بعضهم هذا المذهب عن الكوفيين وليس هو مذهب
جميعهم لان الكسائي وهشاما يريان زيادتها بلا شرط وهو مذهب الى الحسن
الاخفش والبرد ذهب ابن مالك قال لثبوت السماع بذلك نظما ونثرا فمن النثر
قوله تعالى ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقوله يغفر لكم فيها من اساور من ذهب وقوله تكفر
عنكم من سيئاتكم وقوله يغفر لكم من ذنوبكم ومن النظم قول عمر بن ابي ربيعه
وبمنى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر ○ وذكر غير ذلك من الشواهد

التي ظاهرها الزياده وتاول المانعون هذه الايات ونحوها بما هو مشهور وقال ابن
يعيش اشترط سيبويه لزيادتها بلا ثلاث شرايط احدها ان تكون مع النكره والثاني
ان تكون عامه والثالث ان تكون في غير الواجب وفي اشتراط كون النكره عامه نظر لانها
قد تزاد مع النكره التي ليست للعموم كما تقدم والظاهر ان مراده ان تكون الزياده مرادا
بها العموم فان من لا تزاد مع نكره يراد بها نفي واحد من الجنس قال ابن ام قاسم ومن
الناس من قال انها تزاد بهذه الشروط الثلاثه في غير باب التمييز واما في التمييز
فتزاد بغير هذا الشروط نحو لله دره من رجل وادعى الفارسي هذا الا في مذهب سيبويه
ولزياده من مواضع الاول المبتدا نحو ما لكم من اله غيره الثاني الفاعل نحو يا ايها
من ذكر من لانهم محدث الثالث المفعول به نحو وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الرابع المجرور
نحو قوله تعالى في قراءة زيد بن ثابت وابي الدرداء وابي جعفر ما كان لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء بضم النون وفتح الثاء وحسن ذلك انسحاب النفي عليه من جهة
ذكر هذا ابن مالك واجاز في شرح التسهيل ان تزاد من عوضا فعول عرفت
ممن عجبت اي عرفت من عجبت منه فحذف ما بعد من وزيد الحرف قبلها عوضا
وهذا لم يرد به سماع وانما اجازه قياسا على ما ولا وفي وعن وعلى والباء
وقد تاول بعضهم ما ورد من ذلك على غير الزياده وقد كنت نظمت ذلك في ثنتي عشر
بيتا في هذين البيتين ○ اثنتا من لتبين وبعض وتعليل وبدل وانتهاء
○ ○ وابدال وزايدة وفصل ومعنى عن وفي وعلى وباء
والله اعلم **مُنْ** بضم الميم لفظ مختلف فيه فقيل هو حرف جر مختص
بالقسم ولا تدخل الا على الرب فيقال مُن لا لعلن وشذ قولهم مُن الله
وقيل هو اسم وهو بقية ايمن لكثرة تصرفهم فيها واحتج على ذلك بان من بضم الميم

من

من الناظم

التي ظاهرها

لم يثبت حرفيتها في غير هذا الموضع ورد بدخولها على الرب وانمن لا يدخل
عليه وبانها لو كانت اسما لاعربت لان المعرب لا يزيل عن اعرابه حرف شي منه
وذكر صاحب رصف المباني ان من يجوز في نونها الادغام والاظهار مع رارب
وعلل جواز الاظهار بان نونها لما اسكنت تخفيفا جاز اظهارها مع رارب
دلالة على اصل التحريك وصحح القول باسميتها وذكر ابن مالك في باب حروف الجر
من التسهيل ان من هذه حرف قال وتختص مكسورة الميم ومضمومتها في القسم
بالرب وذكر في باب القسم ان من مثلث الحرفين مضافا الى الله مختصة من اليمن
قيل فتكون مذهبا ثالثا وهو انها حرف اذا اضمت ميمها او كسرت واسم اذا كانت
مثلثة الحرفين والنحويون ذكروا الخلاف في المضمومة الميم واعلم ما
لفظ مشترك يكون حرفا ويكون اسما فاما ما الحرفية فلها ثلاثة اقسام نافية
ومصدرية وزائدة فالنافية قسمان عاملة وغير عاملة فالعاملة هي الحجازية وهي
ترفع الاسم وتنصب الخبر عند اهل الحجاز قيل واهل تهامة وقال صاحب رصف
المباني اهل الحجاز ونجد وانما عملت عندهم مع انها حرف لا يختص والاصل في كل
حرف لا يختص انه لا يعمل لانها شابهت ليس في النفي وفي كونها للنفي للحال غالبا
وفي دخولها على جملة اسمية ولعملها عندهم الاول تاخر الخبر فلو تقدم بطل عملها
هذا مذهب الجمهور واجاز بعضهم نصب الخبر المتقدم على الاسم وحكى الجرمي
انه لغة وحكى ما سيبويه من اعتب ونسبه ابن مالك الى سيبويه وفي نسبته
اليه نظر لان سيبويه انما حكاه عن غيره قال واذا قلت ما ينطلق عبد الله وما مشى
من اعتب رفعت ولا يجوز ان يكون مقدما والاسم موخرا كما انه لا يجوز ان تقول
ان اخوك عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل فهذا نص على

كما سبق معه

شروطها

منع النصب ولم يكفه حتى شبهه بشي لا خلاف فيه ثم قال وزعموا ان بعضهم
قال وهو الفرزدق فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهذا لا يكاد يعرف فيتفي المقاربة والمقصود في العرفان كقوله تعالى لم يكد يراها
وقد تؤول هذا البيت على اوجه ذكرتها في غير هذا الكتاب واختلف النقل عن
الفراء فنقل عنه انه اجاز ما قائما زيد بالنصب ونقل ابن عصفور انه لا يجيز النصب
وذهب بعض النحويين الى تفصيل فقال ان كان خبر ما ظرفا او جارا ومجرورا اجاز
توسطه مع بقاء العمل وحكم على محلها بالنصب وان كان غير ذلك لم يجز وصححه
ابن عصفور الثاني بقاء النفي فلو انتقض النفي بالا بطل العمل كقوله تعالى
وما محمد الا رسول وروي عن يونس من غير طريق سيبويه اعمال ما في الحجو
الموجب بالا واستشهد على ذلك بعض النحويين بقوله فغلبى
وما حق الذي يعتونها راو بسرق ليلة الانكالا ○ وسول الاخر
وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا ووافق
ابن مالك يونس على اجازته ذلك قال وما اخترته من حمل الا منجنونا والانكالا
على ظاهرهما من النصب بما هو مذهب الخليل بين ذكر ذلك تنكيته على المفصل
وتداول قوله الانكالا على تقدير الا ينكل نكالا فيكون مثل ما زيد الا سيرا
وقيل اراد الانكالا ان نكال العتو ونكال السرقة فحذف النون للضرورة
واول الا منجنونا على ان التقدير وما الدهر الا يدور دوران منجنون وهو
الدولاب ثم حذف الفعل والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منجنون
اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الفعل الذي هو الخبر تقديره وما
الدهر الا يجن جنونا ثم حذف يجن واوقع منجنونا موقع المصدر وقيل منجنون

اسم في موضع الحال والخبر محذوف تقديره وما الدهر موجودا الا على هذه الصفة
اي مثل المخنوق قال ابن بابشاذ ان مخنوق منصوب على اسقاط الخافض
اصله وما الدهر الا بالمخنوق وهو فاسد لان هذا المجرور في موضع رفع
فلو حذف منه حرف الجر لرفع واول قوله الا معذبا على ان التقدير الا يعذب
معذبا ومعذبا هنا مصدر بمعنى التعذيب مثل ممزق في قوله تعالى مزقناهم كل
ممزق الثالث فقد أن فلو وجرف إن بعد ما بطل عملها نحو ما ان زيد
قائم قال فروه بن مسيك وهو مجازي فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
وذكر ابن مالك ان ما يبطل عملها اذا زيدت بعدها ان بلا خلاف وليس كذلك
فقد حكى غيره النصب وانشد يعقوب مبني على غدانه ما ان انتم ذهبا ولا مريقا
ولكن انتم الخزف بنصب ذهب ومريق الرابع ان لا يتقدم غير ظرف او جار
ومجرور من معمول خبرها فلو تقدم غيرهما بطل العمل نحو ما طعامك زيدا اكل ولا جاز
ابن كيسان نصب اكل ونحوه مع تقدم المعمول وزاد بعضهم شرطين اخرين احدهما
ان لا تؤكد بمثلها نحو ما انا زيدا قائم وجب الرفع قال ابن اصبغ عند عامة النحويين
واجاز جماعة من الكوفيين قلت وصرح ابن مالك بعملها في هذه الصورة ولم
يحك في ذلك خلافا وانشد على العمل قول الراعي ○

لا ينسك الاسى تاسيا ما من حمام احد معتصما ○ فكرر ما النافية توكيدا
وابقى عملها وثانيتهما ان لا يبدل من الخبر بدل يصحوب بالا نحو ما زيد شئ الا شئ
يعباء به وفي كتاب الصفار جواز نصب الخبر ورفع ما بعد الا على البدل من الموضع
وهو وهم وغيره الجاريين ومن ذكر معهم لا يعلمون ما وحكى سيبويه ان اهل الحجاز
لغتهم ○ واما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل نحو ما قام زيد وما يقوم عمرو

ان الكوفيين اجازوا
محـ

مهذه لا خلاف بينهم في انها لا عمل لها واذا دخلت على الماضي بقي على مضيه واذا
دخلت على المضارع خلصته للحال عند الاكثر قال ابن مالك وليس كذلك بل قد يكون
مستقبلا على قلة كقوله تعالى قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي واعتراض بانهم انما
جعلوها مخلصة للحال اذا لم توجد قرينة غيرها تدل على غير ذلك مسئلة تذكر تركيب
ما النافية مع النكرة تشبيها لها بلا كقول الشاعر ○○○○○
وما باس لو ردت علينا تحيتة قليل على من يعرف الحق عابها ○ واما المصدرية
فقسمان وقتية وغير وقتية فالوقتية هي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان
كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وتشمل ظرفه ايضا ولا يشاركها
في ذلك شئ من الاحرف المصدرية خلافا للزمخشري في زعمه ان أن تشاركها في هذا المعنى
وحمل على ذلك قوله تعالى ان اتاه الله الملك والا ان يصدقوا اي وقت ايتانه وحين
تصديقهم وقال في قوله تعالى اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ولكن ان تقدر حضافا
محذوفا اي وقت ان يقول ومعنى التعليل في هذه الايات ظاهر فلا يعدل عنه وغير
الوقتية هي التي تقدر مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو يعجبني ما
صنعت اي صنعك ومن ذلك قوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت وقول
تيسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذا بهن لها ذا با ○ وزعم سيبويه ان شرط كون
ما مصدرية صلاحية وقوع ما الموصولة هو قعها وان الفعل بعدها لا يكون خاصا
فلا يجوز اعجبني ما يخرج اي خروجك وهو مردود بالابه والبيتين السابقين ○
واعلم ان ما المصدرية توصل بالفعل الماضي والمضارع ولا توصل بالامر
وفي وصلها بالجملة الاسمية خلاف وذهب سيبويه والجمهور ان ما المصدرية
حرف فلا يعود عليها ضمير من صلتها وذهب الاخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين

ان الـ

فهذه

الى انها اسم فتفتقر الى ضمير فاذا قلت تعجبني ما صنعت فتقديره عند سيبويه
يعجبني صنعك وعند الاخفش الصنع الذي صنعته ورد عليه بقول الشاعر
بما لستما اهل الخيانة والغدر اذ لا يسوغ تقديره هنا واما الزائدة فلها
اربعة اقسام الاول ان تكون زائدة لمجرد التوكيد وهي التي دخولها والكلام كخروجها
نحو فبما رحمة وعما قليل ومما خطاياهم واما تخافن واذا ما انزلت سورة وزيادتها
بعد ان الشرطية اكثر الثاني ان تكون كافة وهي تقع بعد ان واخواتها نحو انما الله
اله واحد وبعد رب وكاف التشبيه في الاكثر وذكر ابن مالك انها قد تكف ايضا
وحدث فيها بعض القليل وقد جاءت ما الكافة بعد قل اذا اريد بها النفي نحو
قلما يقول ذلك احد الثالث ان تكون عوضا وهي ضربان عوض من فعل وعوض
من اضافة فالاول كقولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل لان كنت منطلقا
انطلقت فحذفت ام التعليل وحرفت كان فانفصل الضمير المتصل بها بالحذف
عاملها وجيء بما عوضا من كان والثاني كقولهم حيثما واذما فهما عوض من الاضافة
لانها قصد الجزم بها قطعا عن الاضافة وجيء بما عوضا منها وجعل بعضهم
ما في قول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل عوضا عن الاضافة
ونصب يوما على التمييز الرابع ان تكون ممهدة على وصف لائق قال ابن
السيد وهي ثلثة اقسام قسم للتعظيم والتهويل كقولك ان شاعرا
عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود وقسم يراد به
التحقير كقولك لمن سمعته يخبر بما اعطاه وهل اعطيت الا عظما وقسم لا يراد
به تعظيم ولا تحقير ولكن يراد به التنويع كقولك عزمة ضربا ما اي نوعا من
الضرب قلت وذهب قوم الى ان ما في ذلك كله اسم وهي صفة بنفسها قال ابن مالك

والمشهور

والمشهور انها حرف زائد منبه على وصف لائق بالمحل وهو اولى لان زيادة ما
عوضا من محذوف ثابت في كلامهم وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة
كجمود ما الا وهي مردفة بمكمل كقولهم مررت برجل اي رجل وزيد اي اقسام
الزائدة قسمان اخران احدهما ان تكون مهيئة وهي الكافة لان واخواتها ولرب اذا
اذا وليها الفعل نحو انما يخشى الله من عباده العلماء وربما يود الذين كفروا فما في ذلك
مهيئة لانها هيأت هذه الالفاظ لدخولها على الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول
عليه لانها من خواص الاسماء والتحقيق ان المهيئة نوع من انواع الكافة فكل مهيئة
كافة ولا ينعكس والاخر ان تكون مسلطة ذكر هذا القسم ابو محمد بن السيد قال
وهي ضد الكافة وهي التي تلحق حيث واذ فيجب لهما بها العمل قلت قد تقدم
ان ما ء حيثما واذما عوض من الاضافة ولما كان لحاقها لحيث واذ بشرط ما جزم
بها سماها مسلطة وقد كثر ابن السيد اقسام ما فذكرها اسما وبلا اسم قسما
باقسام الاسمية وذكر في تلك الاقسام ما لا تحقيق في ذكره فلذلك اضربت عنه
واما الاسمية فلها سبعة اقسام موصولة وهي التي يصلح في موضعها الذي
نحو والله يسجد ما في السموات وما في الارض وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها واستفهامية نحو وما تلك بيمينك يا موسى ونكرة موصوفة نحو
مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك ونكرة غير موصوفة وهي في ثلثة مواضع الاول
باب التعجب نحو ما احسن زيدا فما في ذلك نكرة غير موصوفة والجملة بعدها خبرها
هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين وروي عن الاخفش وقيل هي موصولة والجملة
صلتها والخبر محذوف وهو ثاني اوال الاخفش وقيل هي نكرة موصوفة بالجملة والخبر
محذوف وهو ثالث اقوال وقيل هي استفهامية وهو قول الكوفيين وقال بعضهم

هو قول الفراء وابن درستويه الثاني باب نعم وبئس على خلاف فيه وتلخيص
القول في ما بعد نعم وبئس انها ان جاء بعدها اسم نحو نعما زيد وبئسما تزوج ولامر
فيها ثلاثة مذاهب اولها ان ما نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز
والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص قيل وهو مذهب البصريين
قلت ليس هو مذهب جميعهم وثانيها انها معرفة تامة وهي الفاعل وهو ظاهر
قول سيبويه ونقل عن المبرد وابن الرماح والفارسي وهو احد قولي الفراء واختاره
ابن مالك وثالثها ان ما ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الاعراب والمرفوع بعدها
هو الفاعل وقال به قوم منهم الفراء واذا جاء بعد نعم فعشرة مذاهب اولها
ان ما نكرة منصوبة على التمييز والفعل صفة لمخصوص محذوف وثانيها
انها نكرة منصوبة على التمييز والفعل صفتها والمخصوص محذوف وثالثها
ان ما اسم تام معرفة وهي فاعل نعم والمخصوص محذوف والفعل صفة له
ورابعها ان ما موصولة والفعل صلتها والمخصوص محذوف وخامسها
انها موصولة والمخصوص وما اخرى تمييز محذوف والاصل نعم ما ما صنعت
وسادسها ان ما تمييز والمخصوص ما اخرى موصولة محذوفة والفعل صلة
لها وسابعها ان ما مصدرية والحرف في الكلام وتاويلها بئس صنعك
وان كان لا يحسن في الكلام بئس صنعك كما تقول اظن ان تقوم ولا تقول اظن
قيامك وثامنها ان ما فاعل وهي موصولة يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص
وتاسعها ان ما كافة لنعم كما كفت قل فصارت تدخل على الجمل الاسمية
وعاشرها ان ما نكرة موصوفة موقوعة بنعم والمشهور من هذه المذاهب
الثلاثة الاول وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه المذاهب وقد ذكرتها

في غير

في غير هذا الكتاب الثالث فوظهر اني مما ان افعل اي اني من امر فعلى قال الشاعر
الا عتنا بالزاهرية انني على الناي مما ان اكر بها ذكرا ○ اي من امر الماضي
وحيث جاء مما وبعدها ان افعل فهذا تاويلها عند قوم فان لم يكن بعدها فهي
بمنزلة ربما وقال السيرافي في قول العرب اني مما ان افعل كذا اسما تاما في موضع
الامر وتقدير الكلام اني من الامر صنعي كذا وكذا فاليا اسم ان وصنعي مبتدا ومن
الامر خبر صنعي والجملة في موضع خبر ان والسادس من اقسام ما الاسمية
ان تكون صفة نحو لامر ما يسود من يسود عند قوم وقد تقدم ذكرها في اقسام
الزائدة والسابع ان تكون معرفة تامة وذلك في باب نعم وبئس على ظاهر قول
سيبويه وفي قولهم اني مما ان افعل على ما ذكره السيرافي وانما ذكرت اقسام
الاسمية في هذا الكتاب وان لم يكن موضوعا لذلك لشدة الحاجة الى معرفة هذه الاقسام
والله اعلم هل ○ حرف استفهام تدخل على الاسماء والافعال لطلب
التصديق الموجب لا غير نحو هل قام زيد وهل زيد قائم فساوى الهمزة في ذلك
وتنفرد الهمزة بانها ترد لطلب التصور نحو ازيد في الدار ام عمرو ولذلك انفردت
بمعادلة ام المتصلة لانها يطلب بها تعيين احد الامرين وهل لا يطلب بها ذلك
وانفردت الهمزة ايضا بانها تدخل على المنفي نحو اليس الله بكاف عبده الم
نشرح لك صدرك ولا تدخل هل على منفي وتفارق الهمزة هل في امور آخر الاول
ان الهمزة ترد للانكار والتوبيخ والنفي بخلاف هل والثاني ان هل قد يراد
بالاستفهام بها النفي نحو قولك هل يقدر على هذا غيري ما يقدر ويتعين
ذلك دخول الا نحو وهل يجازى الا الكفور ○ والثالث ان الهمزة تتقدم على فاء
العطف وواوه وثم بخلاف هل وقد تقدم ذكر هذا في الباب الاول والرابع

اي مما

ان الهمزه لاتعاد بعد ام وهل يجوز ان تعاد وان لاتعاد وقد اجتمع الامران
في قوله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور
ام جعلوا والخامس ان الهمزه تدخل على ان كقوله تعالى قالوا انك لانت يوسف
بخلاف هل والسادس ان الهمزه قد يليها اسم بعده فعل في الاختيار نحو ازيدا قام
وزيدا ضربت وان كان الاولى ان يليها الفعل بخلاف هل فانها لاتتقدم الاسم بعدها
على الفعل الا في الشعر ولذلك وجب النصب في نحو هل زيدا ضربته في باب الاشتغال
وترجح بعد الهمزه ولم يجب والسابع زعم بعضهم ان الفرق بين الهمزه وهل
ان الهمزه لايستفهم بها الا وقد هجس في النفس اثبات ما يستفهم بها عنه
بخلاف هل فانه لايترجح عنده لا النفي ولا الاثبات تنبيه الاصل في هل
ان يكون للاستفهام كما ذكر وقد ترد لمعان اخر الاول وقد تقدم الثاني ان يكون
بمعنى قد وذكر هذا قوم من النحويين منهم ابن مالك وقال به الكسائي والفرا
وبعض المفسرين في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر واستدل بعضهم
على ذلك بقول الشاعر • سايل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رانونا بسفح القف ذي الكتم
فالمعنى اقد رانونا ويدل على ذلك دخول الهمزه عليها وانكر بعضهم مجيء قد هل
لقد وقال يحتمل ان تكون اهل رانونا من الجمع بين اداتي معنى واحد على سبيل
التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء • بل الجمع بين الهمزه وهل اسهل لاختلاف
لفظهما وان احدهما تنابي وقال بعضهم ان اصل هل ان تكون بمعنى قد ولكنها
لما كثر استعمالها في الاستفهام استغنى بها عن الهمزه وفي كلام سيبويه ما
يوهم ذلك وهو بعيد الثالث ان تكون بمعنى ان زعم بعضهم ان هل في قوله
تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر بمعنى اذ ولذلك يتلقى بها القسم كما يتلقى بان وهو

النفي

قول



قول ضعيف الرابع ان تكون للتقرير والاثبات ذكر بعضهم في قوله تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر وفي قوله تعالى هل اتى على الانسان وذكر بعض النحويين ان هل لم تستعمل
في التقرير وان ذلك مما انفردت به الهمزه • الخامس ان تكون للامر كقوله تعالى فهل
انتم منتهون فهذا صورته صورة الاستفهام ومعناه الامر اي انتهوا والله اعلم
ها لفظ مشترك يكون اسما وحرفا فاذا كان اسما فله قسمان احدهما
ان يكون اسم فعل بمعنى خذ وفيه لغات اخر والثاني ان يكون ضمير الغائبة
وهو واضح واذا كان حرفا فهو حرف تنبيه ويقترن في اربعة مواضع الاول مع اسم
الاشارة نحو هذا او يكثر في المجرد من الكاف ويقل في المقرون بالكاف كقول الطرماح
رأيت بني غبراء لاينكرونني • ولا اهل هذاك الطراف الممدد • ويمتنع في
المقرون بالكاف واللام فلا يقال ها ذلك لكثرة الزوايد الثاني مع اي في النداء
نحو يا ايها الرجل وحرف التنبيه لازم في هذا الموضع لانه كالصلة لاي بسبب
ما فاتها من الاضافة ولذلك يقول المعربون فيها ها صلة وتنبيه الثالث
مع ضمير الرفع المنفصل اذا كان مبتدا مخبرا عنه باسم الاشارة نحو ها انا ذا وها انتم
اولا وظاهر كلام ابن مالك ان ها الداخلة على الضمير هي التي كانت مع اسم الاشارة
وفصل بينهما بالضمير قال وفصلها من المجرد بانا واخواته كثير وبغيرها قليل
وقد تعاد بعد الفصل توكيدا يعني في نحو ها انتم هؤلاء وكلام سيبويه يقتضي ان
ها قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الاشارة وليست مقدمة من تاخير •
قال وقد يكون ها في نحو ها انت ذا غير مقدمة ولكنها تكون بمنزلتها في هذا يدلك
على ذلك قوله تعالى ها انتم هؤلاء فلو كانت ها مقدمة لصاحبت الالف ولم تعد ويؤيد
ما قاله سيبويه ان ها قد دخلت على الضمير وليس خبره اسم اشارة كقول الشاعر

اباحكم ها انت نجم مجالد • قال بعضهم وهو شاذ • تنبيه يقال ها انا ذا
وها انا هذا وانا هذا واكثرها الاول ثم الثاني ثم الثالث وقال الفراء يكادون
يقولون انا هذا وقد حكى ابو الخطاب ويونس انا هذا وهذا انا الرابع مع اسم
الله في القسم نحو ها الله وفيها اربعة اوجه قطع الهمزه ووصلها كلاهما مع اثبات
الالف ها وحذفها وهل الجر بها او بحرف القسم المحذوف خلاف كما تقدم في الهمزه
وقد جاء استعمال ها في غير هذه المواضع الاربعه ولكنه قليل كقول النابغه
ها ان ذي عذرة ان لا تكن نفعت فان صاحبها مشارك النكد • وزعم
بعضهم ان الاصل ان ها ذي فقدم التنبيه وفصل بان كما قال زهير •
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • فاقدر بذرعك وانظر اين ينسلك • فصل بين
التنبيه واسم الاشاره بالقسم وذكر صاحب رصف المباني ان قد تستعمل
مفرده فيقال ها بمعنى تنبه والله اعلم **هو وهي وهم**
اذا وقعت فصلا فيها خلاف بين النحويين وليس الخلاف خاصا بهذه الالفاظ الثلاثه
بل هو جار في الضمير المرفوع المنفصل اذا وقع فصلا بين المبتدا والخبر وما اصله
المبتدا والخبر نحو ان كان هو الحق وكنت انت الرقيب وكنا نحن الوارثين وما اشبه
ذلك فذهب قوم الى ان هذه ضمائر باقيه على اسميتها قيل وهو مذهب البصريين وذهب
قوم الى انها حروف لانها جاءت لمعنى في غيرها وهو الفصل بين ما هو خبر وبين
ما هو تابع قيل وهو مذهب اكثر النحويين وصححه ابن عصفور واختلف القائلون
بانها اسماء هل لها محل من الاعراب او ليس لها محل فذهب البصريون الى انها لا محل
لها من الاعراب وذهب الكسائي والفراء الى انها محلا فقال الكسائي محلها مجلا ما
بعدها وقال الفراء محلها محل ما قبلها وثمرة الخلاف في نحو كنت انت الرقيب عليهم فعلى

مذهب الكسائي يكون محل الضمير نصبا وعلى مذهب الفراء يكون محله رفعا والصحيح
مذهب البصريين وبيان ذلك في غير هذا الموضع وقد بسطت الكلام على ذلك في
شرح التسهيل والله اعلم **وا** حرف نداء مختص بباب التذبه فلا ينادي
به الا المندوب نحو وازيداه والتذبه هي نداء المتفجع عليه والمتوجع منه فيقال
وذهب بعض النحويين الى انه يجوز ان ينادى بها غير المندوب فيقال وازيد قيل
وهذا مذهب سيبويه وجمهور النحويين ما سبق واختلف في وا فقيل هي اصل برأسها
وهو الصحيح وقيل هي فرع يا ووا وهما بدل عن الياء وهو قول ضعيف لا دليل عليه
ولو اقتصر آخرون على ان تكون اسم فعل بمعنى التعجب والاستحسان كقول الاعشى
وآبا لي انت وفوك الاشنب كانما در عليه الزرنب • **ويك** المعروف انها اسم فعل
بمعنى اعجب قال الشاعر • ويك كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش
فهو اسم للفعل المضارع وقد تلحقها كاف الخطاب قال عنتره •
ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم • وقال
الكسائي ان ويك محذوف من ويلك فالكاف على قوله ضمير مجرور • واما قول من قال
ويكان اسم يبسط الرزق لمن يشاء فقال ابو الحسن الاخفش هو ويك بمعنى اعجب و
الكاف حرف خطاب اي اعجب لان الله وعند الخليل وسيبويه ان وي وحدها
والكاف للتشبيه واختلاف القراء الوقف مشهور وذكر صاحب رصف
المباني ان وي حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر كما ان معناها التنبيه على الحض
وربي تقال للرجوع عن المكروه والمحذور وذلك اذا وجد رجل سبب احدا او توقع
في مكروه او تلفه او ياخذ ماله او تعرض له شيء من ذلك فيقال لذلك الرجل وي
ومعناه وتعناه تنبه وازدجر عن فعلك ويجوز ان يوصل به كاف الخطاب فيقال

كلامه ثم ذكر اختلاف العلماء في قوله تعالى ويكأن وقال الصحيح ان يكون حرف تنبيه
والله اعلم يا حرف تنبيه وهي قسمان الاول ان يكون لتنبيه المنادى نحو يا زيد
فهي هذا حرف نداء وهي ام باب النداء فلذلك دخلت في جميع ابوابه وانفردت
بباب الاستغاثة وشاركت وا في باب الندبة وهي لنداء البعيد مكانا او حكما وقد
ينادي بها القريب تنويلا وذهب سيبويه ان ما عدا الهمزة من حروف النداء فهو
للبعيد الا انه يجوز بها نداء القريب للبعيد على سبيل التوكيد وقيل يا مشتركة بينادي
بها القريب والبعيد لكثرة استعمالها ولكثرة استعمالها تقول انها للحروف في
النداء نحو يوسف اعرض عن هذا وربنا آمنا ومواضع حذفها مذكورة في
كتب النحو لا نطول بها ۝ فائدة ذهب بعض النحويين الى ان يا واخواتها التي ينادي
بها اسماء الافعال تتحمل ضميرا مستكنا فيها ونقل عن الكوفيين الثاني ان
تكون لمجرد التنبيه لا للنداء ويليها احد خمسة اشياء الامر نحو الا يا اسجدوا في
قراءة الكسائي وقول الشاعر الا يا اسقياني قبل غاره سنجال ۝
والدعاء كقول الشاعر يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار ۝
وليت نحو يا ليتني كنت معهم ورب نحو يا رب سارية ما توسدا ۝ وجيد اكمل الشاعر
يا جيدا جيد الريان من جيد ۝ وجيدا ساكن الريان من كانا ۝ فيا في هذه المواضع
حرف تنبيه لا حرف نداء هذا مذهب قوم من النحويين قال بعضهم وهو الصحيح وذهب
اخرون الى انها في ذلك حرف نداء والمنادى محذوف والتقدير الا يا هؤلاء اسجدوا
والا يا هذان اسقياني وكذلك تقدر في سائرها وضعف بوجهين احدهما ان
يا نابت مناب الفعل المحذوف فلو حذف المنادى لزم حذف الجملة باسرها وذلك اخلال
والثاني ان المنادى يعتمد القصد فاذا حذف تناقض المراد وذهب ابن مالك في التسهيل

الى تفصيل في ذلك وهو ان يا ان وليها امر او دعاء فهي حرف نداء والمنادى
محذوف وان وليها ليت او رب او جيد فهي لمجرد التنبيه وقد بينت ذلك في شرح
التسهيل والله اعلم **الباب الثالث في اللاتي** تتفق عليه ومختلف فيه وجملة
ذلك ستة وثلاثون حرفا اجل واذن واذا والا والى واما وان وانّ
وانا وانت وانتِ وآي وايا وبجل وبلى وبله وثم وجلل
وجيرِ وخلا ورُبّ وسوف وعدا وعسى وعلى وكا ولات ولبت
وليس ومذ ومنذ ونعم ونخ وهما وهن وهيا وانا اذكرها
على هذا الترتيب ان شاء الله تعالى **أجل** حرف جواب مثل نعم تكون لتصديق الخبر
ولتحقيق الطلب يقول لمن قال قام زيد اجل ولمن قال اضرب زيدا اجل قال الشاعر
ولو كنت تعطى حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل ۝ ۝
اجلا ولكن انت اشأم من مشى واسأل من سماء ذات حليل ۝ وقال آخر
وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعا ۝ قال صاحب
الصفة المباني ولا يكون جوابا للنفي ولا للنهي وقال غيره اجل تصديق للخبر ماضيا كان
او غيره موجبا او غيره ولا يجيء جوابا للاستفهام الا انها في الخبر احسن من نعم ونعم
في الاستفهام احسن منها فاذا قال انت سوف تذهب قلت اجل وكان احسن من نعم
واذا قال اتذهب قلت نعم وكان احسن من اجل ۝ **إذن** حرف ينصب الفعل المضارع
بثلاثة شروط الاول ان يكون الفعل مستقبلا فان كان حالا ارتفع كقول لمن يحدثك اذن
اظنك صادقا الثاني ان يكون مصدره فان تاخرت الغيت حتما نحو الرجل اذن
وان توسطت وافتقر ما قبلها لما بعدها مثل ان تتوسط بين المبتدا وخبره وبين الشرط
وجزائه وبين القسم وجوابه وجب الغاؤها ايضا كالمتاخرة قال ابن مالك وشذ

النصب باذن بين خبر وذي خبر في قول الراجز «لا تتركني فيهم شطيرا
انى اذن اهلك او اطيرا» واجاز ذلك بعض الكوفيين وتاول البصريون على حذف
الخبر والتقدير انى لا اقدر على ذلك ثم استانف باذن فنصب وان تقدمها حرف
عطف فيها وجهان الالغاء والاعمال والالغاء اجود وبه قرا السبعة واذًا لا يلبثون
وفي بعض الشواذ واذًا لا يلبثوا على الاعمال الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل
بغير القسم فان فصل بها غير القسم الغيت نحو اذن زيدا كرمك وان فصل بالقسم
لم يعتبر نحو اذن والله اكرمك واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف نحو اذن غدا اكرمك
واجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء نحو اذن يا زيد احسن اليك واذن يغفر
الله لك يدخلك الجنة ولم يسمع شيء من ذلك والصحيح منعه واجاز الكسائي وهشام الفصل
بمعمول الفعل وفي الفعل حينئذ وجهان والاختيار عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع
وبعض العرب يلغي اذن مع استيفاء الشروط وهي لغية نادرة حكاها عيسى وسلموه
ولا يقبل قول من انكرها وتتعلق باذن في مثل الاولى مذهب الجمهور انها حرف كما
تقدم وذهب بعض الكوفيين الى انها اسم واصلها اذا والاصل ان تقول اذا جيتني
اكرمتك فحذف ما تضاف اليه وعوض منه التنوين ثم اختلف القائلون بحرفيتها
فقال الاكثرون انها بسيطة وذهب الخليل في احد قوليه الى انها مركبة من اذ وان
واختلف القائلون بانها بسيطة فذهب الاكثرون انها تنصب بنفسها وذهب الخليل فيما روي
عنه ابو عبيدة انها ليست ناصبة بنفسها وان بعدها مقدرة واليه ذهب الزجاج
والفارسي والصحيح انها ناصبة بنفسها الثانية قال سيبويه في اذن حرف
للجواب والجزاء فحمله قوم منهم الشلوبين على ظاهره وقال انها للجواب والجزاء في كل موضع
وتكلف تخريج ما خفي فيه ذلك وحمله الفارسي على انها قد ترد لهما وهو الاكثر وقد تكون

للجواب

للجواب وحده نحو ان يقول القائل احبك فتقول اذن اظنك صادقا فلا يتصور
هنا الجزاء وقال بعض المحدثين اذن وان دلت على ان ما بعدها منتسب بما قبلها على
وجهين احدهما ان تدل على انشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من
غيرها في ثاني حال فاذا قال ازورك فقلت اذن ازورك فانما اردت ان تجعل فعلي
شرطا لفعلك وانشاء السببية في ثاني حال من ضرورته انها تكون للجواب والتعليق
وفي زمان مستقبل الثاني ان تكون موكدة جواب ارتبط بمتقدم او متهيئة
على سبب حصل في الحال نحو ان ايتني اذن اتيك ووالله اذن افعل واذن
اظنك صادقا تقوله لمن حدثك فلو حذفت اذن فهم الربط واذا كان هذا المعنى
فتح دخولها على الجملة الصريحة نحو ان يقم زيد اذن عمرو قائم نظر قال والظاهر الجواز
الثالثة اذا وقع بعد اذن الماضي مصحوبا باللام كقوله تعالى اذن لاذقناك
فالظاهر ان اللام جواب قسم محذوف قبل اذن وقال الفراء تقديره قبل اذن
والتقدير لو ركنت لاذقناك وقدر في كل موضع ما يليق به الرابعة اختلف
النحويون في الوقف على اذن فذهب الجمهور الى انها توقف عليها بالالف تشبيها
بالتنوين المنصوب وذهب بعضهم الى انها توقف عليها بالنون لانها بمنزلة ان ولن
ونقل عن المبرد والمازني الخامسة اختلف النحويون ايضا في رسمها على ثلاثة
مذاهب احدها انها تكتب بالالف قياسا وهو الاكثر وكذلك رسمت في المصاحف
ونقل هذا القول عن المازني وفيه نظر لانه اذا كان يرى الوقف بالنون كما
نقل عنه فلا ينبغي ان يكتبها بالالف والثاني انها تكتب بالنون قياسا واليه ذهب
المبرد والاكثرون وعن المبرد استثنى كوى يدري من يكتب اذن بالالف لانها
مثل ان ولن ولا يدخل التنوين في الحروف والثالث التفصيل فان الغيت كتبت بالالف

والوجه

القائلون

نسبه

لضعفها وان عملت كتبت بالنون وقال صاحب رصف المباني والذي عندي فيها الاختيار
ان ينظر فان فصلت في الكلام كتبت بالنون عملت او لم تعمل كما يفعل باختها
من الحروف واذا وقف عليها كتبت بالالف لانها اذ دخل مشبهة بالاسما المنقوصة
مثل رحا ويدا إذا لفظ مشترك تكون اسما وتكون حرفا فاذا كانت اسما فلها
اقسام الاول ان تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ولذلك تجاب بما تجاب
به اداوات الشرط نحو اذا جاء زيد فقم اليه وكذا تجيء لما مضى بعدها مرادا به الاستقبال
ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها الا في الشعر كقول الشاعر ٥
واذا تصبك خصاصة فارج الغنى ٥ والى الذي يعطي الرغايب فارغب
وانما لم يجزم بها لمخالفتها ان الشرطية وذلك لان اذا لما يتيقن او رجح خلافه ان فانها
للمشكوك وقد تدخل على المتيقن وجوده اذا ابهم زمانه كقوله تعالى افان مت فهم
الخالدون وقد تدخل على المستحيل كقولك لعامل ان كان الرحمن ولدا فانا اول العابدين
واجاز الكوفيون الجزم باذا مطلقا وذهب سيبويه ان اذا لا يليها الا فعل
ظاهر او مقدر فالظاهر نحو اذا جاء نصر الله والفتح والمقدر نحو اذا السماء انشقت
ولا يجيز غير ذلك هذا المشهور في النقل عن سيبويه ونقل السهيلي ان سيبويه يجيز
الابتدا بعد اذا الشرطية واذا ذات الشرط اذا كان الخبر فعلا واجاز الاخفش وقوع
المبتدا بعد اذا فال ابن مالك وتقول اقول لان طلب اذا للفعل ليس كطلب ان ومن ذلك
قول الشاعر ٥ اذا باهلي تحت خنظلية ٥ له ولد منها فذاك المذرع ٥ واول بعضهم
البيت على ان التقدير استقرت تحت خنظلية فخنظلية فاعل وباهلي مرتفع بفعل
يفسره العامل في تحت وذهب الجمهور ان اذا مضافة للجملة بعدها والعامل فيها الجواب
وذهب بعض النحويين انها ليست مضافة الى الجملة بل هي معمولة للفعل الذي بعدها لا

لفعل

لفعل الجواب قال الشيخ ابو حيان وهو مذهب فاسد من وجوه احدها ان اذا الفجائية
قد تقع جوابا لاذا الشرطية وما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والثاني اقتران جوابها
بالفا وجوبا وما بعد فاء الجزا لا يعمل فيما قبلها ٥ والثالث ان جوابها جاء منفيا
بما نحو واذا تتلى عليهم ايانتنا بينات ما كان حجتهم وما بعد ما النافية لا يعمل فيما
قبلها ٥ والرابع اختلاف وقتي الشرط والجواب في بعض المواضع نحو اذا جيتني
غدا اجيئك بعد غد قلت والجواب عن هذه الوجوه ان الجمهور انما يقولون بان
العامل فيها جوابها اذا كان صالحا للعمل فان منع من عمله فيها مانع كاذا الفجائية وان
ونحوها فالعامل فيها حينئذ مقدر يدل عليه الجواب هذا حاصل كلامهم وصرح ابو البقا
في اعرابه بان الفا الرابطة في جواب اذا لا تمنع من عمل ما بعدها في اذا وذكر الجزولي والمحترزي
ان العامل في اذا جاء نصر الله فسبح ومما يدل على ان الفا عندها لا تمنع كما قال ابو البقا
وغيره نظر وقد بسطت الكلام على ذلك في غير هذا الكتاب ٥ الثاني ان تكون ظرفا لما
يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى والضحى اذا هوى
والماضي بعدها في معنى المستقبل كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط وقال الفرا لا تكون
بعدها الماضي الا اذا كان قبلها معنى الشرط والابهام ومنه قوله تعالى قالوا لاخوانهم
اذا ضربتم في الارض كانه قال كلما ضربتم اي لا تكونوا كهولاء اذا ضرب اخوانهم في الارض
الثالث ان تكون ظرفا لما مضى من الزمان واقعة موضع اذ كقوله تعالى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد وقوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
فاذا في هذا ونحوه بمعنى اذ هذا مذهب بعض النحويين وبه قال ابن مالك قال في التسهيل
وربما وقعت موقع اذ واذ موقعها والذي صححه المغاربة ان اذا لا تقع موقع اذ ولا
اذ موقعها وتاولوا ما اوهم ذلك الرابع ان تخرج عن الظرفية فتكون اسما مجرورة بحتى

كقوله تعالى حتى اذا جاؤها وهي في القرآن كثير فاذا في ذلك فيها وجهان احدهما ان تكون
مجرورة بحتى واختاره ابن مالك والثاني ان تكون حتى ابتدائية واذا في موضع نصب
على ما استقر لها وبه جزم ابو البقاء وجوز الزمخشري الوجهين قلت واشار الفارسي
في التذكرة الى جواز الوجهين وتقدير الغاية على الاول وسيق الذين كفروا الى جهنم الى وقت
مجيئهم لها وعلى هذا فلا جواب لها وعلى الثاني تكون الغاية ما ينسبك من الجواب مرتبا
على الشرط والتقدير المعنوي الى تفتح ابوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق
ويؤيد انها بعد حتى شرطية في موضع نصب اتفاق النحاة على طلب جوابها في
قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت فقيل الواو زائدة وقيل الجواب محذوف وذهب
ابن جني الى ان اذا قد تخرج عن الظرفية وتكون مبتداة كقوله تعالى اذا وقعت
الواقعة فاذا مبتدأ واذا رجحت خبره في قواه من نصب غافضة رافعة قال
ابن مالك وهو صحيح وزاد انها تكون مفعولا به كقول عليه السلام لعايشة رضي الله عنها
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والظاهر انها لا تكون مبتدأ
ولا مفعولا وانها لا تخرج عن الظرفية وما استدل به محتمل للتاويل ○ واما اذا
الحرفية فقسم واحد وهي الفجائية والفرق بينها وبين اذا الشرطية من خمسة اوجه
الاول ان اذا الشرطية لا يليها الا جملة فعلية واذا الفجائية لا يليها الا جملة اسمية
والثاني ان اذا الشرطية تحتاج الى جواب واذا الفجائية لا جواب لها والثالث
ان اذا الشرطية للاستقبال واذا الفجائية للحال قال سيبويه وتكون للشيء تواقعه
في حال انت فيها يعني الفجائية وقال الفراء وقد تراخي كقوله تعالى ثم اذا انتم بشر
تنتشرون والرابع ان الجملة بعد اذا الشرطية في موضع خفض بالاضافة والجملة
بعد اذا الفجائية لا محل لها والخامس ان اذا الشرطية تقع في صدر الكلام واذا



الفجائية لا تقع صدرا وقد جمعت هذه الفروق في بيت فقلت ○
الفرق بين اذا الشرطية والفجائية من اوجه لا تجهل ○ طلب التي للشرط فعلا بعدها ○
وجوابها واتت لما يستقبل ○ وتضاف للجمل التي من بعدها ○ وتكون في صدر المقال ما اول ○
واختلف النحويون في اذا الفجائية على كم اقوال الاول انها ظرف زمان وهو مذهب الزجاج
والرياشي واختاره ابن طاهر وابن خروف ونسبه الى المبرد قيل وهو ظاهر كلام
كلام سيبويه والثاني انها ظرف مكان وهو مذهب المبرد والفارسي وابن جني
ونسب الى سيبويه واستدل القائلون بانها ظرف مكان بوقوعها خبرا عن
الجثة في نحو خرجت فاذا زيد واجاب الاولون بانه على حذف مضاف اي حضور
زيد والثالث انها حرف وهو مذهب الكوفيين وحكي عن الاخفش واختاره الشلوبين
في احد قوليه والمبرد ذهب ابن مالك واستدل على صحته ثمانية اوجه ذكرتها والاعتراض
على بعضها في غير هذا الكتاب وتقع اذا الفجائية في مواضع منها قولهم خرجت فاذا
الاسد وفي هذه الفا الداخلة عليها اقوال تقدمت في بابها ومنها جواب الشرط
باربعة شروط اولها ان يكون الجواب جملة اسمية وثانيها ان تكون غير طلبية احترازا
من نحو ان عصى زيد فويل له فهذا يلزمه الفا وثالثها ان لا يدخل عليها اداة نفي
ورابعها ان لا يدخل عليها ان مثال ذلك وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون فاذا في ذلك نائبة مناب الفاء في ربط الجواب بالشرط وليست الفا
مقدرة قبلها خلافا للزاعمة اذ لو كانت مقدرة لم تمتنع القرع بها ومنها بعد بينا او
بينما كقول الحرفة فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ○ وقول الآخر
بينما المرء في فنون الاماني اذا ارتيد المنون موافي ○ وقال الاصمعي اذ واذا في جواب
بينما وبينما يأتي عن فصيح والصحيح انه عربي ولكن تركها افصح وقد جاءت اذا الفجائية

تتصف مح

في مواضع اخر وقد جاءت جواب اذا الشرطية كقوله تعالى فلما جاءهم باياتنا اذا هم
يضحكون وهو دليل على حرفيته لما اذ لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها واذا المفاجاة
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فان قلت ما العامل في اذا المفاجاة على القول باسميتها قلت
خبر المبتدا الواقع بعدها نحو خرجت فاذا زيد قائم فقائم ناصب لاذا والتقدير
ففي المكان الذي خرجت فيه او في الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعدها
خبر نحو خرجت فاذا زيد او نصب على الحال نحو فاذا زيد قائما كانت اذا خبر المبتدا
فان كان حينية وقلنا انها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف اي ففي الزمان حضور
زيد فان قلت ما تقرر من ان العامل فيها خبر ما بعدها يشكل بوقوع ان المكسورة
بعدها في قوله اذا انه عند القفا واللهازم على رواية من كسرها ووجه الاشكال
ان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها قلت هذا من اجل ادلة العامل بحرفيتها
وقد اجاب بعض القائلين باسميتها بان في الكلام حذف فاذا قلت خرجت
فاذا ان زيدا منطلق فالتقدير فاذا الانطلاق زيد انه منطلق فتكون اذا خبر
مبتدا محذوف والعامل فيها الكون المقدر والجملة المبدوءة بان دليل على المحذوف
تنبيه ذكر الزمخشري في الكشاف ان التحقيق في اذا الفجائية انها بعض الوقت
وانها طالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان تكون
ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير وذكر ان
التقدير في قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ففاجا
موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وهذا تمثيل والمعنى على مفاجاته
حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي وقال في قوله تعالى ثم اذا انتم بشر تنتشرون
ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا تنتشرون وقال في قوله فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها

يضحكون

يضحكون فان قلت كيف جاز ان تجاب لما باذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة
معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم باياتنا فاجؤا وقت
ضحكهم قال الشيخ ابو حيان ولا نعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه هذا الرجل من اذا
الفجائية تكون منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجأ بل هي منصوبة بالخبر او خبر
على ما تقدم تقريره وليست مضافة الى الجملة كما سبق ثم ان المفاجاة الى ادعاها
لا يدل المعنى عليها انها تكون من الكلام السابق بل المعنى يدل على ان المفاجاة تكون
من الكلام الذي بعدها اذا تقول خرجت فاذا الاسد فالمعنى ففاجاني الاسد وليس المعنى
ففاجات الاسد قلت وقدر ابو البقا العامل في اذا الفجائية فعلا في مواضع
منها قوله تعالى فاذا حبالهم قال التقدير فالقوا فاذا واذا في هذا الظرف فكان
والعامل فيه القوا وردّ بان الفا تمنع من عمل ما قبلها فيما بعدها واعلم انه
قد بقي من اقسام اذا قسم اخر وهو اذا الزائدة وهذا قال به ابو عبيدة بعد بينما
او بينما وهو ضعيف واعلم ان الا حرف يدل للاثة معان الاول استفتاح
الكلام وتنبيه المخاطب وهي تدخل على الجملة الاسمية نحو الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم والفعلية نحو الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وعلامتها صحة الكلام دونها وقيل
معناها حقا وجوز هذا القايل ان تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا في غاية
البعد واختلف في الا الاستفتاحية هل هي مركبة او بسيطة فقيل هي مركبة
من همزة الاستفهام ولا النافية واليه ذهب الزمخشري وقيل هي بسيطة واليه ذهب
ابن مالك ورد الشيخ ابو حيان دعوى التركيب بان الاصل عدمه وبانها وقعت قبل
ان ورب ولت وانما ولا يصح النفي قبل شيء من ذلك الثاني العرض وهي مختصة
بالفعل نحو الا تنزل عندنا فتحدث وان وليها اسم فعلى اضمار فعل كقول الشاعر

ان هو

الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة بتيت ٥ التقدير الا مرءا رجلا
هذا قول الخليل وقال يونس انه اراد الا رجل فنوّن مضطرا ولم تذكر الا هذه مع
احرف التحضيض لكونها للطلب ولكن التحضيض اشد توكيدا لان العرض والفرق
بينهما انك في العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه وفي التحضيض تقول الاولى لك ان
تفعل فلا يفوتنك فعل ولذلك يحسن قول العبد لسيده الا تعطيني وبقبح لولا
تعطيني قال ابن الخباز من الناس من جعل معنى العرض استفهاما ومنهم من جعله
قسما برأسه وما ذكره ابن الحاجب من دخول الا التي للعرض على الاسم وتركيبه
معها نحو الا نزول عندنا غير ثابت بل هي مختصة بالفعل كما تقدم والا هذه
مركبة قال ابن مالك الا التي للعرض مركبة من لا النافية والهمزة بخلاف التي للاستفتاح
فانها غير مركبة قال الشيخ ابو حيان الذي اذهب اليه انها بسيطة قلت وهو ظاهر كتاب
وصف المباني الثالث الجواب كقول القائل الم تقم فتقول الا فتكون حرف
جواب بمعنى بلى ذكر صاحب وصف المباني وقال انه قليل شاذ واعلم ان الاقتران
يكون كلتيهما احداهما همزة الاستفهام والاخرى لا النافية فلا تعد حينئذ حرفا واحدا
وذلك في ثلاثة مواضع الاول ان يقصد بها مجرد الاستفهام عن النفي نحو الا رجل
في الدار ومنه قول الشاعر الا اصطبار لسلمى ام لها جلد الثاني ان يقصد بها التوبيخ
كقول حسان الا طعان الا فرسان عادية الثالث ان يقصد بها التمني كقول الشاعر
الا عمر ولي مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات فالا في
المواضع الثلاثة مركبة بغير اشكال ولا باقية على حكمها الذي لها قبل دخول الهمزة
ولذلك بني الاسم معها وذلك واضح والله اعلم الى حرف جر يرد لمعان ثمانية
الاول انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما وهو اصل معانيها وفي دخولها

بعدها

بعد في حكم ما قبلها اقوال ثالثها ان كان من جنس الاول دخل والا فلا وهذا
الخلاف عند عدم القرينة والصحيح انه لا يدخل وهو قول اكثر المحققين لان الاكثر مع
القرينة ان لا يدخل فيجعل عند عدمها على الاكثر وايضا فان الشيء لا ينتهي ما بقي منه شيء
الا ان يتجوز فيجعل القريب انتهاء ولا يحمل على المجاز ما امكنت الحقيقة فهو اذا
غير داخل الثاني ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى من انصاري الى الله قال الفراء قال المفسرون
اي مع الله وهو وجه حسن قال وانما يجعل الى بمعنى مع اذا ضممت شيئا الى شيء كقول
العرب الذود الى الذود ابل فان لم تكن ضم لم تكن الى بمعنى مع فلا يقال في مع فلان
مال كثير الى فلان مال كثيرا انتهى وكون الى بمعنى مع حكاه ابن عصفور عن الكوفيين
وحكاه ابن هشام عنهم وعن كثير من البصريين وتأول بعضهم ما ورد من ذلك
على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في قوله من انصاري الى الله من يضيف
نصرته الى نصرة الله والى في هذا ابلغ من مع لانك لو قلت من ينصرني مع الله فلا يزال
على ان فلانا وحده ينصرك ولا بد بخلاف الى فان نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة
مجزوم بها اذ المعنى على التضمين من يضيف نصرته الى نصرة الله فلان الثالث
التبيين قال ابن مالك هي المتعلقة بعجب او تفضيل نحب او بغض مبينة لفاعليته
مصحبها كقوله تعالى قال رب السجن احب الي الرابع موافقة اللام ذكر ابن مالك
بقوله والامر اليك لان اللام في هذا هي الاصل وبقوله تعالى ويهدي من ينشا الى
صراط مستقيم وقال بعضهم الى في قوله والامر اليك لانتهاء الغاية على اصلها
والمعنى والامر منتهيا اليك الخامس موافقة في ذكره القتبي وابن مالك كقول الشاعر
فلا تتركني بالوعيد كاني الى الناس مطلي به القار اجرب اي في الناس قال ابن مالك
ويمكن ان يكون من هذا قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة ورد ابن عصفور كون الى

بمعنى في بانها لو كانت بمعنى في لساغ ان تقول زيد الى الكوفة اى في الكوفة فلما لم
تقل العرب وجب ان يتاول ما اوهم ذلك وتاول البيت على ان قوله مطليا ضمن
معنى مبغض واوله بعضهم على تقدير كاني مضافا الى الناس فالى تتعلق بمحذوف
دل عليه الكلام واستدل بعضهم على ذلك بقوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى وتوول
على ان المعنى ادعوك الى ان تزكى ٥ السادس موافقة من كقول ابن احمر ٥
تقول وقد عاليت بالطور فوقها ما يسقي فلا يروى الى ابن احمرا ٥ اي مني
هذا قول الكوفيين والقتبي وتبعهم ابن مالك وخرج على التضمين اي فلا ياتي علي
الرواء السابع موافقة عند كقول ابي كبير الهذلي ٥ ٥
ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل ٥ اي عندي
واعلم ان اكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى اسهاء الغاية وجميع هذه المعاني
عندهم متاولة الثامن ان تكون زائدة وهذا لا يقول به الجمهور وانما قال به الفرا
واستدل بقراءة من قرا فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت
هذه القراءة على تضمين تهوى معنى تميل وقال ابن مالك واولى من الحكم بزيادتها
ان يكون الاصل تهوِي بكسر الواو فجعل موضع الكسرة فتحة كما يقال في رضي رضَى
وفي ناصيته ناصاه وهي لغة طايية واعتذر من بان طيئا لا يفعلون ذلك في كل موطن
بل في مواضع مخصوصة مذكورة في التصريف والله تعالى اعلم **اما** ٥
حرف له ثلاثة اقسام الاول ان تكون حرف استفتاح مثل الا وكثر قبل القسم
نحو اما والله لقد كان كذا وكذا كثر الا قبل القسم نحو الا يا زيد وقد تبدل همزته
الفا ها ٥ او عينا فيقال هاوالله وعماوالله وقد تحذف الفها في الاحوال الثلثة
فيقال امَ والله وهمَ والله وعمَ والله الثاني ان تكون بمعنى حقا روى سيبويه في



اما انك ذاهب الكسر على انها حرف استفتاح كالا والفتح على جعل اما بمعنى حقا
فتفتح بعدها كما تفتح بعد حقا لانها مصدر مبتدا وحقا مصدر واقع ظرفا فاخبر به
ومنه ٥ احقا ان جيرتنا استقلوا فقدره عند سيبويه اني في حق فاما كذلك
وشرح بعضهم كلام سيبويه بانها اذا فتحت فالهمزة للاستفهام وما بمعنى شي ذلك
الشي فكانك قلت احقا انك ذاهب وانتصابه على الظرف قلت وعلى هذا فاما كلمتان
حرف وهو الهمزة واسم وهو ما وعلى الاول فهو كلمة واحدة الا ان في عدها من الحروف
نظر لان التقرير السابق يابا ه وفي كلام ابن عصفور تصريح بخروجها فانه
جعل اما انك ذاهب بفتح الهمزة من تركيب حرف مع اسم نحو يا زيد على مذهب الي علي
الثالث ان تكون للعرض كاحد معاني الا المتقدمة الذكر ذكر هذا القسم صاحب
رصف المباني ومثله بقولك اما تقوم اما تقعد والمعنى انك تعرض عليه فعل القيام
والقعود لترى هل يفعلها او لا قال فلا يكون بعدها الا الفعل كالا المذكورة فان
اتى بعدها بالاسم فعلى تقدير الفعل فتقول اما زيدا اما عمرا والمعنى اما تبصر زيدا
ونحو ذلك من تقدير الفعل لانه يدل عليه تقرير الكلام ونص على ان اما التي للعرض
بسيطة كاما التي للاستفتاح قلت وكون اما حرف عرض لم ارَه في كلام
غيره والظاهر ان اما في هذه المثل التي مثل بها مركبة من الهمزة وما النافية فهي
كلما زوقد ذكره هو وغيره ان اما قد تكون همزة استفهام داخلة على حرف النفي فيكون
المعنى فيكون المعنى على التقرير كما في نحو الم وقد قال ابن السيد في اصلاح الخلل ان ما
قد تكون محذوفة من اما واشد قول الشاعر ٥ ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من قحطان ٥
اراد اما فحذف الهمزة والله اعلم **ان** حرف له قسمان الاول ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر نحو ان زيدا ذاهب خلافا للكوفيين في قولهم انها

لم تعمل في الخبر شيئا بل هو باق على رفعه قبل دخولها واجاز بعض الكوفيين
نصب الاسم والخبر معا بان واخواتها واجازه الفراء ليت خاصة ونقل ابن
اصبغ عنه انه اجاز في لعل ايضا قال ابن عصفور وممن ذهب الى جواز ذلك في
ان واخواتها ابن سلام في طبقات الشعراء وزعم انها لغة رؤبة وقومه
وقال ابن السيد نصب خبر ان واخواتها لغة قوم من العرب والى ذلك ذهب
ابن الطراوة والجمهور على ان ذلك لا يجوز ومن شواهد نصب خبر ان قول عمر بن
ابي ربيعة اذا اسود جنح الليل فلتات ولكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
واوله المانعون على انه حال والخبر محذوف اي تلقاهم اسدا او خبر كان محذوف اي
كانوا اسدا ومن احكام ان انها قد تخفف كما تقدم في باب الثنائي خلافا للكوفيين
فان المخففة عندهم نافية وهي حرف ثنائي الوضع واللام بعدها بمعنى الا وان المشددة
لا تخفف عندهم ويبطل قولهم ان من العرب من يعملها بعد التخفيف عملها وهي مشددة
فيقول ان عمر المنطلق حكاه سيبويه ومن احكامها انها قد تتصل بها ما الزائدة
فيبطل عملها ويليها الجملتان الاسمية والفعلية فتكف ما كافة لها عن العمل ومهيئة
لدخولها على الافعال والجمهور على ان اعمالها عند اتصال ما غير مسموع ثم اختلفوا
في جوازه قياسا فذهب قوم الى جوازه وذهب قوم الى منعه وهو مذهب سيبويه
فانه لا يجيز ان يعمل عند من هذه الاحرف اعني ان واخواتها اذا الحقتها ما الا ليت وحدها
وذكر ابن مالك ان الاعمال قد سمع في انما وهو قليل وذكر ان الكسائي والاخفش
رويا ه عن العرب **مسئلة** اشتهر في كلام المتاخرين من اهل النحو ان انما للحصر
قال الشيخ ابو حيان والذي تقرر في علم النحو ان ما الداخلة على ان واخواتها كافة
لها عن العمل فان فهم حصر من سياق الكلام لامنها ولو افادت الحصر لافادته اخواتها



المكفوفة بما قال ابن عطية انما لفظ لا تفارقه المبالغة والتاكيد حيثما وقع ويصلح
مع ذلك للحصر فاذا دخل في قصة وساعد معناها على الاختصار صح ذلك وترتب
كقولك انما الهاكم الرب واحد وغير ذلك من الامثلة واذا كانت القصة لا تاتي للاختصار
بقيت انما للمبالغة فقط كقوله عليه السلام انما الربا في النسيئة واحتج من ذهب الى
انها تفيد الحصر بوجهين احدهما لفظي وهو ان العرب اجرت عليها حكم النفي والا
فعصلت الضمير بعدها كقول الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
لما كان غرضه ان يحصر المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير ولو قال وانما ادافع
عن احسابهم لاوهم غير المراد فدل ذلك على ان العرب ضمنت انما معنى ما والا
والثاني معنوي وهو وجه يسند الى علي بن عيسى الربعي وهو من اكابر النحاة بعد ان
انه لما كانت كلمة ان لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم ادخلت عليها ما المزيدة
المؤكدة ناسب ان تضمن معنى الحصر لان الحصر ليس الا تاكيدا على تاكيد فان قولك جاءني زيد
لا عمرو ولمن يردد المجيء الواقع بينهما بقيد اثباته لزيد في الابتداء ونفيه عنه في الاخر ضمنا
واستدل الامام فخر الدين على انها للحصر بان ان للاثبات وما للنفي فاذا دخلت
المذكور وما للنفي ما عداه وردّ بانه قول من لا وقوف له على علم النحو وهو ظاهر الفساد
لوجوه منها ان فيه اخراج ما النافية عن ما تستحقه من وقوعها صدرا ومنها ان فيه
الجمع بين حرف نفي وحرف اثبات بلا فاصل ومنها انها لو كانت نافية لجاز ان تعمل فيقال
انما زيدا قائما ذكر بعضهم هذه الاوجه ولا يحتاج في بيان فساد هذا القول الى ذكر
فانه لا يخفى فساده قلت ذكر القرافي في شرح المحصول ان ابا علي الفارسي نقل
في مسائله الشيرازيات ان ما في انما للنفي والله اعلم القسم الثاني ان تكون
حرف جواب بمعنى نعم وذكر ذلك سيبويه والاخفش وحمل المبرد على ذلك قراءة من قرا

ان هذا ان لساحران وانكر ابو عبيده ان يكون ان بمعنى نعم ومن شواهد قول الراد
حين قال القايل لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها ويبطل
كون ان في هذا المكان هي الموكده من وجهين احدهما عطف جمله الدعا على جمله الخبر
والثاني انه لم يوجد حرف اسمان وخبرها في غير هذا الكلام قلت وقد صحح بعض النحويين
جواز عطف الطلب على الخبر وقال هو مذهب سيبويه واما قول الشاعر ٥
ويقلين شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ، فيحتمل ان تكون ان فيه بمعنى نعم
كما قال الاخفش ويحتمل ان تكون الموكده والها اسمها والخبر محذوف كما قال ابو عبيده
واذا جعلت بمعنى نعم فالها للسكت ، فايده ذكر بعض النحويين لان في كلام العرب
عشره اشياء الاول ان تكون حرف توكيد والثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم
وقد تقدم الكلام على هذين والثالث ان تكون امرا للواحد المذكر من الاثنين
نحو ان يا زيد والرابع ان تكون فعلا ماضيا مبنيا للمالم يسم فاعله من الاثنين على
لغه رد بالكسر نحو ان في الدار والخامس ان تكون امرا لجماعة الاناث من الاثنين
وهو التعب نحو ان يا نساء اي انعبن والسادس ان تكون فعلا ماضيا خبرا عن
جماعة الاناث من الاثنين ايضا نحو النساء ان اي تعبن والسابع ان تكون
امرا من واى بمعنى وعد للمونثه كقول بعض المتاخرين ان هند المليحه الحسناء
واى من اضمرت لوعد وفاء ، فان فعل امر مؤكد بنون التوكيد الشديده وكانت
اصله قبل لحاق النون اى بيا المخاطبه لانه امر للمونث فلما لحقته النون حذفت
الياء لالتقا الساكنين وهند منادى بقدير يا هند والجمله نعت لهند
على المحل كقوله يا عمرا الجوادا واجاز بعضهم ان تكون الجمله منصوبه لفعل الامر الذى
هو ان وقوله واى مصدر منصوب بان والثامن ان تكون امرا لجماعه الاناث

الجميله

المحسناه

من ان



من آن سنى اي قرب فتقول ان يا نساء اي اقربن والتاسع ان تكون ماضيا
خبرا عن الاناث من آن ايضا نحو النساء ان اي قربن والعاشر ان تكون مركبه
من ان النافيه وانا كقول العرب ان قام يريدون ان انا قام فقلبوا حركه الهمزه الى
نون ان وحذفوا الهمزه وادغموا ونظيره قوله لكن هو الله ربي وسمع من بعضهم
ان قايما بالنصب على اعمال ان عمل ما الحجازيه والله اعلم ان المفتوحه
الهمزه لها قسمان الاول ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر مثل ان المكسوره
الى تقدم ذكرها وان المفتوحه من الاحرف المصدريات ونص النحويون على انها تفيد
التوكيد كان المكسوره واستشكله بعضهم قال لانك لو صرحت بالمصدر المنسبك
منها لم يفد توكيدا وليس هذا الاستشكال بشي واختلف في ان المفتوحه الهمزه فقيل
هي فرع المكسوره وهو مذهب سيبويه والمبرد في المقتضب وابن السراج في الاصول
ولذلك قال هولاء في ازواجها الاحرف الخمسه ولم يعدوا ان المفتوحه لانها فرع وهو
مذهب الفرا وقيل ان المفتوحه اصل للمكسوره وقيل هما اصلان والاول هو الصحيح
ويدل على صحته اوجه الاول ان الكلام مع المكسور جمله غني بوولها بمفرد بخلاف
المفتوحه والاصل ان يكون المنطوق به جمله من كل وجه او مفردا من كل وجه الثاني
ان المكسوره مستغنيه بمعمولها عن زياده بخلاف المفتوحه الثالث
ان المفتوحه تصير مكسوره بحذف ما يتعلق به كقولك عرفت انك برٌّ
إنك برٌّ ولا يصير المفتوحه مكسوره الا بزياده والمرجوع اليه بحذف اصل الرابع
ان المكسوره تفيد معنى واحدا وهو التوكيد تقديرا وتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت
فرعا الخامس ان المكسوره اشبه بالفعل لانها عامله غير معموله كما هو اصل الفعل

والمفتوحه ص

السادس ان المكسوره كلما استقل والمفتوحه كبعض اسم اذا تقرر هذا فاعلم ان
لها ثلاثة احوال تارة تجب كسرها وتارة تجب فتحها وتارة تجوز الوجهان فيجب كسرها
في كل موضع يمتنع فيه تاويلها مع اسمها وخبرها بمصدر وذلك في سبعة مواضع
الاول ابتدا الكلام حقيقة نحو انا اعطيناك الكوثر او حكما نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
الثاني صلة الموصول نحو واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فان وما دخلت
عليه صلة ما واذا وردت مفتوحه بعد الموصول جعلت الصلة محذوفة وان معمول
لذلك المحذوف كقولهم لا كلمة ما ان في السماء بخ اي ما ثبت أن الثالث جواب القسم
نحو والعصر ان الانسان لفي خسر فان كان في جملتها اللام كالآية فلا خلاف في وجوب
كسرها وان لم تكن ففيه خلاف سياتي الرابع اذا حكيت بالقول نحو قال الله اني معكم
فلو وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو اقول انك فاضل لان القول في هذا عامل
عمل الظن الخامس اذ تقع موقع الحال صاحبة لواو الحال نحو وان فريقا من المؤمنين
لكارهون او غير صاحبة نحو الا انهم لياكلون الطعام السادس ان تكون قبل لام
تعلقه نحو والله يعلم انك لرسوله فهذه لولا اللام لفتحت السابع ان تكون واقعة
موقع خبر اسم عين نحو زيد انه قائم ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم وكذا الواقعة موقع المفعول
في باب ظن لانه خبر في الاصل كقول الشاعر
مِنّا الاناه وبعض القوم يحسبنا أنا بطاء
فان قلت فهل تجوز فتح ان اذا وقعت خبر اسم عين وتجعل من باب الاخبار بالمعنى عن
العين مبالغة فيقال زيد انه قائم كما يقال زيد قيام قلت الحرف المصدري اضعف
من صريح المصدر فلا يلزم ان يجوز فيه ما جاز في المصدر الصريح وقد نص ابن مالك على ان
الحرف المصدري لا يوكد به فعل ولا يقع نعتا ولا حالا الثامن ان تقع بعد حيث نحو من حيث

انه فاضل قال بعض النحويين وقد اولع عوام الفقهاء بفتح ان بعدها فلت يلزم من اجاز
اضافة حيث الى المفرد وهو الكسائي ان يجيز فتح ان بعدها التاسع وتجب فتح ان في كل موضع
يلزم فيه تاويلها مع اسمها وخبرها بمصدر وذلك في ثمانية مواضع الاول ان تقع موضع
فاعل نحو اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الثاني ان تقع في موضع نائبه نحو قل
اوحي الي انه استمع الثالث ان تقع في موضع مبتدا نحو في ظني انك فاضل وجب تقدم خبرها
لان المفتوحه لا تقع في ابتدا الكلام خلافا لبعضهم ما لم تكن بعدا ما فيجوز التقديم
والتاخير نحو اما انك فاضل في ظني الرابع ان تقع اسم كان نحو كان في ظني انك فاضل الخامس
ان تقع اسم ان مفصولة بالخبر نحو ان عندي انك فاضل وكذا بقية اخواتها وقد
تتصل بليت سادة مسد اسمها وخبرها عند سيبويه وقال الاخفش بل يسد
الاسم فقط والخبر محذوف كقول الشاعر
فيا ليت ان الظاعنين تلفتوا فيعلم ما بي من جوى وغرام واجاز الاخفش
ذلك في لعل قياسا على ليت وعنه انه اجازه في لكن ايضا واجاز الفراء مع ذلك
ان المكسوره على ان المفتوحه نحو ان انك قائم تعجبني والصحيح المنع وهو مذهب سيبويه
الخامس ان تكون خبر اسم معنى نحو امرك انك ذاهب السادس ان تقع في موضع منصوب
غير خبر نحو قوله تعالى ولا تحاقوا انكم اشركتم بالله وانما احترزت عن الخبر والمراد به
ثاني مفعولي ظن فانه خبر في الاصل لانه يجب كسرها فيه بعد اسم عين كما تقدم السابع
ان تقع في موضع مجرور بحرف نحو ذلك بان الله هو الحق الثامن ان تقع في موضع
مجرور باضافة نحو انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهذه المواضع الثمانية ترجع الى ثلاثة
اشياء اولها ان تقع في موضع مصدر مرفوع وثانيها ان تقع في موضع مصدر منصوب
وثالثها ان تقع في موضع مصدر مجرور وزاد بعضهم في المواضع وجوب فتحها ان

تقع بعد لولا ولو وما التوقيتية نحو فلولا انه كان من المسبحين ولولا انهم صبروا وحكى ابن
السكيت لا اكلمك ما ان في السماء نجما وهذه المواضع الثلاثة راجعة الى ما تقدم لانها بعد
لولا في موضع رفع بالابتدا والخبر محذوف على الصحيح وبعد لو في موضع رفع على الفاعلية
بفعل مقدر اي ولو ثبت ان وهو مذهب الكوفيين حكى والمبرد والزجاج والزمخشري
او على الابتدا والخبر محذوف وهو مذهب سيبويه وقيل لا حرف لانها سدت مسد
الجزءين وبعد ما التوقيتية في موضع رفع بفعل مقدر تقديره ما ثبت ان في السماء
نجما ○ ويجوز الكسر والفتح في كل موضع يجوز فيه تاويلها بمصدر وعدم تاويلها به وذلك
في ثمانية مواضع الاول في نحو اول مولى اني احمد الله فالكسر على تصدير اول قولي هذا الكلام
المفتتح باني والفتح على تصدير اول قولي حمد الله وفي هذه المسئلة اقوال لا تحتمل هذا الموضع
ذكره الثاني بعد اذا الفجائية كقول الشاعر ○
وكنت اري زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم ● يروى بالكسر على عدم
التاويل والتقدير اذا هو عبد وبالفتح على تقدير فاذا عبودية فعبودية مبتدا واذا
الفجائية خبره عند من جعلها ظرفا واما من جعلها حرفا فالخبر عنده محذوف تقديره حاصل
الثالث بعد فاء الجواب كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قرئ بالوجهين فالكسر على جعل ما بعد الفا جملة تامة
اي فهو غفور رحيم والفتح على تقدير الفا مصدر مبتدا وخبره محذوف او خبر والمبتدا محذوف
والتقدير فغفرانه حاصل او فجزاه الغفران الرابع بعد اما نحو اما انك ذاهب رواه سيبويه
بالكسر والفتح فالكسر على جعل اما حرف استفتاح والفتح على جعلها بمعنى حقا
وقد تقدم بيان ذلك الخامس بعد القسم اذا لم توجد اللام بشرط تقدم فعل القسم نحو احلف
بالله ان زيدا قائم فالكسر على جعلها جوابا للقسم والفتح على تقدير على وتكون متعلقة بفعل

القسم وقد روي بالوجهين قول الشاعر ● او تحلفي بربك العلي ● اني ابو ذيالك الصبي ●
واجاز الكوفيون فتح ان اذا وقعت جواب القسم دون لام نحو والله ان زيدا قائم والصحيح وجوب
الكسر وهو مذهب البصريين وقال ابن خروف لم يسمع فتحها بعد اليمين ولا وجه له قلت
وهو كما قال وقد اوضحت ذلك في غير هذا الكتاب السادس بعد حتى نحو عرفت امورك
حتى انك فاضل ان جعلت حتى جارة او عاطفة فتحت ان وان جعلت ابتدائية كسرت كقولهم
مرض زيد حتى انه لا يرجى بالكسر السابع بعد لا جرم المشهور بعدها فتح ان كقوله تعالى
لا جرم ان لهم النار ومذهب سيبويه والبصريين ان لا نافية ومعنى ترد لما قبلها مما يدل
عليه سياق الكلام وجرم فعل ماض بمعنى حق وان مع صلتها في موضع رفع بالفاعلية
وقال بعضهم جرم بمعنى كسب وفاعلها ضمير مستتر وان مع صلتها في موضع نصب
بالمفعولية والتقدير كسب لهم كفرهم ان لهم النار قال الشاعر ○
نصبنا راسه في راس جذع ● عما جرمت يداه وهما اعتدينا ● اي بما كسبت يداه
قال الكوفيون لا نافية وجرم اسم لا وهي بمعنى لا بد ولا محالة وان على تقدير حرف الجر
جرم من ان لهم النار فجرم عند الكوفيين اسم قال الزمخشري من الجرم وهو القطع
كما يقال ان بدا من التبديد وهو التفريق فكان معنى لا بد انك تفعل اذا بمعنى لا بد من
فعلك فكذلك لا جرم ان لهم النار اي لا قطع لذلك بمعنى انهم ابدا يستحقون النار ولا
انقطاع لاستحقاقهم وروي عن العرب لاجرم انه يفعل بضم الحاء وسكون الراء
بزنة بد وفعل وفعل اخوان كوشد ورشد واما وجه الكسر بعد لا جرم فهو ما
حكاه الفراء قال العرب تقول لا جرم لاتينك ولا جرم لقد احسنت فتراها بمنزلة
اليمين قال ابن مالك ولا جوابها مجرى اليمين حكى عن بعض العرب كسر ان بعدها قلت
والظاهر ان اذا كسرت بعدها فهي جواب قسم مقدر بعد لا جرم وهذا ظاهر قول

ابن مالك في التسهيل وربما اغنت لاجرم عن لفظ القسم مرادا وبوبد ذلك ان
بعض العرب صرح بالقسم بعدها فقال لاجرم والله لافارقنك ٥ الثامن بعد اما
اذا جاءت بعدها ظرف او مجرور نحو اما في الدار فان زيدا قائم فيجوز الكسر على تقدير فزيد
قائم ويتعلق المجرور بما في اما من معنى الفعل ويجوز الفتح على تقدير فقيامك والمجرور في
موضع الخبر وزاد بعضهم موضعا اخر وهو ان يقع بعد مذ ومنذ قلت اما الفتح
بعدها فمتفق عليه واما الكسر فلم يذكره سيبويه وصرح بعضهم باشتاعه
وصرح الاخفش بجوازه واعلم ان بسط الكلام على هذه المواضع يستدعي تطويلا
فلذلك اختصرت الكلام عليها ٥ مسئلة اذا كفت ان المفتوحة بما بطل عملها
واجاز بعضهم اعمالها قياسا ولم يسمع وذهب الزمخشري الى ان المكسورة
وان المفتوحة كلتيهما اذا كفتا بما يفيدان الحصر كقوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم الاه
واحد وردة الشيخ ابو حيان في تفسيره بان ما بعد ان هي مع كان ولعل فكما
لا تفيد الحصر في التشبيه والترجي فكذا لا تفيده مع ان المكسورة واما جعل
انما المفتوحة للحصر فشئ انفرد به ولا نعلم الخلاف الا في المكسورة ثم ان الحصر يقتضي انه
لم يوح اليه الا التوحيد وهو باطل انتهى ٥ وانتصر بعض الناس للزمخشري بان قال
ان المفتوحة هي فرع المكسورة بدليل ان سيبويه عدها خمسة واستغنى بان المكسورة
عن المفتوحة فلا فرق بينهما في الحصر وعدمه وقولهم ان الحصر الى اخره جوابه ان الحصر
عند القائلين به باعتبار المقام وهو هنا خطاب للمشركين والموحى اليه في حقهم اولا
هو التوحيد والله اعلم القسم الثاني ان تكون بمعنى لعل كقول العرب ايت السوق
انك تشتري لنا شيا حكاه الخليل ومنه قراءة من فتح الهمزة في قوله تعالى وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يومنون اي لعلها وان هذه احدى لغات لعل وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

**آنا وأنت وأنتِ** هذه الالفاظ الثلاثة ضمائر منفصلة وانما ذكرتها الان
قوما من النحويين ذهبوا الى حرفيتها اذا وقعت فصلا بين المبتدا والخبر او ما اصلهما مبتدا
وخبر وكذلك الخلاف في جميع الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع اذا وقعت فصلا وتقدم
ذكر ذلك في باب الثنائي فلا حاجة لاعادته **آي** بالمد حرف نداء حكاه الكوفيون
ولم يذكره سيبويه قال ابن مالك رواها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم
ورواية العدل مقبولة وهي لنداء البعيد كسائر حروف النداء الا الهمزة وتقدم الكلام
على اي بالقصر **ايا** حرف من حروف النداء المتفق عليها وهي للبعيد قال الشاعر
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم ٥ قال صاحب المباني
ولا يجوز حذفها وابقاء المنادى واذا وجدنا منادى دون حرف نداء حكمنا بالحذف لها
لانها ام الباب **بجل** لفظ مشترك يكون اسما وحرفا فاما بجل الحرفية فحرف جواب
بمعنى نعم ويكون في الخبر والطلب ذكرها صاحب رصف المباني واما بجل الاسمية
فلها قسمان احدهما ان تكون اسم فعل بمعنى اكتفي فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم
فيقال بجلني والثاني ان تكون اسما بمعنى حسب فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع
ولا تلحقها نون الوقاية وذكروا انها قد تلحقها نون الوقاية **قليلا** والاكثر ان لا تلحق
كقول طرفة ٥ الا بجلي من الشراب الا بجل ٥ **بلى** حرف ثلاثي الوضع والالف بدل من اصل
الكلمة وليس اصلها بل التي للعطف فدخلت الالف للاعراب او للاعراب والردّ
وللبنائية كالتاء في ربت وثمت خلافا للزاعم ذلك وهي حرف جواب وهي مختصة بالنفي
فلا تقع الا بعد نفي في اللفظ او في المعنى وتكون ردّا له سواء اقترنت به اداة استفهام
اولا وقد وقعت جوابا للاستفهام في نحو هل يستطيع زيد مقاومتي فتقول
بلى اذا كان منكرا المقاومة ومنه قول الحجاف بن حكيم ٥ ٥ ٥ ٥

بلى سوف تبكيهم بكل مهند ونبكي نميرا بالرماح الخواطر جوابا للقول الاخطل
الا سئل الجحاف هل هو ثائر بقتلى اصيبت من نمير بن عامر ولا قول لمن قال
قام زيد بلى لانه موضع نعم لا موضع بلى لان بلى ايجاب للنفي المجرد كقول لمن قال ما قام زيد
او مقرون باستفهام حقيقة نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى وللتقرير كقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى اجرت العرب التقرير مجرى النفي ولذلك قال ابن عباس لو قالوا نعم
لكفروا الان نعم لتصديق المخبر في الايجاب والنفي فاذا قال ليس لك عندي وديعة فقلت
نعم كان تصديقا له وان قلت بلى كان ايجابا لما نفى قال ابن مالك وقد توافقهما نعم بعد
النفي المقرون بالاستفهام كقول محمد اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا وذا بنا تدانى
نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علانى وقول الانصار للنبي صلى الله عليه
وسلم الستم تزوون ذلك قالوا نعم وتوول قول الانصار على ان ذلك لامن اللبس وقول
محمد على ان نعم جواب لمقدر في نفسه بنى اعتقاده ان الليل يجمع وام عمرو او تكون
جوابا لما بعدها فقدم عليه الشيخ ابو حيان والاولى عندي اذ تكون جوابا لقوله فذاك قال ع
بنا تداني وقال بعضهم يجوز ان تؤتى بنعم بعد المقرر تصديقا له لان معناه الايجاب
وانما تمتنع اذا جعلت جوابا قال ولا تكون الشاعر في قوله نعم بعد البين مخالفا لابن عباس
رضي الله عنهما فيما قاله من ذلك لانه لم يتوارد نعم على معنى واحد فان الذي منعه انما
منعه على ان نعم جواب واذا كانت جوابا انما تكون تصديقا لما بعد الف الاستفهام
والذي اجزناه انما اجزناه على ان تكون غير جواب انما نعم فيه على وجه التصديق لمعنى
الاستفهام الذي هو تقرير واعترض هذا القايل بان ما ذهب اليه لا دليل عليه والله اعلم
بلهْ تكون اسم فعل بمعنى دع فتنصب المفعول وهي مبنية نحو بلهْ زيدا وتكون
مصدرا بمعنى ترك النايب عن اترك فتستعمل مضافة نحو بلهْ زيد وهو مصدر مضاف

الى

الى المفعول وقال ابو علي مضاف الى الفاعل وروى ابو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا
تقول بَهْلَ زيد وحكى ابو الحسن الهبيثم فتح الهاء واللام فتقول بَهَلَ زيدٍ واجاز
قطرب وابو الحسن ان تكون بمعنى كيف فتقول بله زيد بالرفع ويروى قوله
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق بنصب الاكف على ان بله
اسم فعل ونجره على انها مصدر وبرفعه على انها بمعنى كيف وقيل هي اسم فعل بمعنى دع
وانكر ابو علي الرفع بعدها وذكر عن قطرب انه رواه وعدّ الكوفيون والبغداديون
بله من ادوات الاستثناء فاجازوا النصب بعدها على الاستثناء نحو اكرمت القوم
بله الاحرار وما بعدها خارجا مما قبلها في الوصف فجعلوه استثناء اذ المعنى
ان اكرامك الاحرار يزيد على اكرامك العبيد وذهب جمهور البصريين الى انها لا يستثنى
بها وانه لا يجوز فيما بعدها الا الخفض وليس بصحيح بل النصب بعدها مسموع من كلام العرب
وذهب بعض الكوفيين الى ان بله بمعنى غير فمعنى بله الاكف غير الاكف وذهب الاخفش
الى ان بلهْ حرف جر وهذا ذكرتها في هذا الكتاب وبله ليست مشتقة وذهب
العبدري الى انها مشتقة من البَلَه ثُمَّ حرف عطف تشرك في الحكم وتفيد الترتيب
بمهلة فاذا قلت قام زيد ثم عمرو علمت بانا لثاني بعد الاول بمهلة هذا مذهب
الجمهور وما اوهم خلاف ذلك تاولوه وذهب الفراء فيما حكاه عنه السيرافي والاخفش
وقطرب فيما حكاه ابو محمد عبد المنعم ابن الفرس في مسايل الخلافيات عنهم الى انها
تنزل منزلة الواو لا ترتب ومنه عندهم هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
ومعلوم ان هذا الجعل كان قبل خلقنا وزعم بعضهم انها تقع موقع الفاء كقول الشاعر
كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اي فاضطرب واليه
ذهب ابن مالك قال وقد تقع ثم في عطف المتقدم في النفاء بترتيب اللفظ وهذا

قال ع

بالزمان ع

نقول عن الفراء كقولك بلغني ماصنعت اليوم ثم ماصنعت امس ومن ذلك قول الشاعر

ان من سادم سادا بوه ثم سادقبل ذلك جده ۞ وقال ابن عصفور ماذكره

الفراء ان المقصود بثم ترتيب الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسه وكانه قال اسمع

مني هذا القول الذي هو بلغني ماصنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر الاخر الذي هو

ماصنعت امس اعجب ليس شيء لان ثم تقتضي تاخير الثاني عن الاول مهلة ولا مهلة

بين الاخبار واما قول الشاعر ان من ساد الخ فينبغي ان يحمل على ظاهره ويكون

الجد قد اباه السودد من قبل الاب واتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان

كان الاكثر في كلامهم المدح بتوارث السودد ويكون البيت اذ ذاك مثل قول ابن

الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان ۞

۵ فكما اب كم علا ابا بني ذري حسب كما علت برسول الله عدنان ۞

قلت ماذكره ابن عصفور في تاويل البيت لا يساعد عليه قوله قيل ذلك وقال

بعضهم قد ترد ثم لترتيب الذكر وهو معنى قول غيره ترتيب الاخبار وقد حمل

بعضهم قوله تعالى ثم جعل منها زوجها على ان ثم في الاية لترتيب الاخبار وقيل اخرج

ذرية ادم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء فعلى هذا تكون ثم على اصلها من

الترتيب في الزمان وقال الزمخشري فان قلت ما وجه قوله تعالى ثم جعل منها

زوجها وما تعطيه ثم من معنى التراخي قلت هما ابتان من جملة الايات التي عددها

سبحانه على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق الغايت الحصر من نفس ادم

وخلق حواء من قصيراه الا ان احداهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم

تجر بها العادة ولم تخلق انثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت ادخل في كونها

آية واجلب عند السامع فعطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها افضلا





ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى الافادة كونها ايذانا بان فهوم من الثاني في المال

والمنزلة لا من الثاني في الوجود ۞ تنبيه ذكر صاحب رصف المباني ان ثم

في الكلام بوضعين الاول ان تكون حرف عطف مفردا على مفرد وجملة على جملة

والثاني ان تكون حرف ابتداء على الاصطلاح اي تكون بعدة المبتدا والخبر واما ابتدا

كلام فالاول نحو ان تقول اقتل لك اضرب زيدا ثم انت تترك الضرب ومنه قوله

تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون وابتدا الكلام كقولك هذا زيد

فقم خرج ثم انك تجلس قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال بعد ذلك

ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقد يرجع هذا الى عطف

الجمل اذا كان الجملتان في كلام واحد وذلك بحسب ارادة المتكلم والاظهر في الجمل الا

ان المراد الاجنبيت يدل الدليل على ان مقصود الكلام واحد اسهى ۞ ولا يصح

كونها حرف ابتدا وانما هي حرف عطف تعطف جملة على جملة كما تعطف مفردا على مفرد

والله اعلم ۞ فائدة في ثم اربع لغات م وهي الاصل وفر بابدال الثا فا وتمت

بتاء التانيث الساكنة وثمت بتاء التانيث المتحركة جلل حرف من حروف الجواب

بمعنى نعم ذكره صاحب رصف المباني وقال ان جلل ليس لها في كلام العرب الا

معنى الجواب خاصة فقول القايل هل قام زيد فتقول في الجواب جلل ومعناها

نعم حكى الزجاج في كتاب الشجرة فعلى هذا لا تعمل شيا انما هي تابيد مناب الجملة الواقع

جوابا وهي تعد في كلامهم قليل الاستعمال جير بكسر الواو وفتحها والكسر اشهر فيها

خلاف منهم من قال انها حرف جواب بمعنى نعم ومنهم من قال انها اسم بمعنى حقا قال

ابن مالك جير حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان

يوقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح ان يقع فيه حقا فالحاقها بنعم اولى

وايضا فان لها شبها بنعم واستعملا لاولذلك بنيت ولو وافقت حقا في الاسمية
لاعربت ولجاز ان تصحبها اللام كما ان حقا لذلك ولو لم تكن بمعنى نعم لم يوقف عليها
في قول بعض العرب ما أنا سُرَّ • اي كرما لا الفاجير او نعم • باحسن ايفاءٍ وابخز موعد •
ولم يؤكد بها في قول طفيل الغنوي • وقلن على البردي اول مشرب • اجل جير
ولا قيل بها في قول الراجز • اذا تقول لا ابنة العجير • تصدق لا اذا تقول جير •
فهذا تقابل ظاهر ومثله في النذير قول الكميت ۝ ۝
يرجون عفوي ولا يخشون بادرتي لاجير لاجير والغربان لم تشب
اي لا يثبت نعم لحقهم بادرتي اي سرعة غضبي واحتج من اثبت اسمية
جير بتنوينه في قول الشاعر • وقابل اسألت فقلت جير • اي اني من ذاك انه •
ولا حجة فيه لانه فعل مضطر ويحتمل ان يكون قابله اراد توكيد جير بان التي بمعنى
نعم فحرف همزتها وخفف ويحتمل ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنون
تنوين الترنم وهو لا يختص بالاسما بل يلحق الفعل والحرف قلت اشار الشلوبين
الى هذا الاحتمال الثاني وهو اقرب من الاول قبلي خلا لفظ مشترك يكون
حرفا من حروف الجر وفعلا متعديا وهي في الحالين من اخوات الاستثنا فاذا
كانت حرفا جرت الاسم المستثنى بها نحو قام القوم خلا زيد واذا كانت فعلا
نصبت الاسم المستثنى نحو قام القوم خلا زيدا وكلا الوجهين اعني الجر
والنصب ثابت بالنقل الصحيح عن العرب واذا استثنى بها ضمير المتكلم
وقصد الجر لم يوت بنون الوقاية واذا قصد النصب اتى بها فيقال على الاول
خلاي وعلى الثاني خلاني وتتعين فعليتها بعد ما المصدرية نحو قام القوم ما
خلا زيدا فخلا هنا فعل لان ما المصدرية لا توصل بحرف الجر وانما توصل بالفعل



وذهب الجرمي والكسائي والفارسي في كتاب الشعر الى ان ما الزمي الى اجازة النصب بها بعد ما
فتكون ما زائدة لا مصدرية وخلا حرف جر وكذلك اختلفوا في عدا نحو ما عدا
زيد وقد روى الجرمي عن بعض العرب في كتاب الفرخ الجر بخلا وعدا بعد ما وقال
بعضهم الجرمي يخفض بها ويجعل ما زائدة دخولها كخروجها فان كان ذلك قياسا
منه فهو فاسد لان ما لا تكون زائدة اول الكلام لانها صدر الا عتناء الذي قدمت
له وان كان يحكي ذلك عن العرب فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه واعلم
ان خلا اذا جرت فيها خلاف فقيل هي في موضع نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بالفعل او معنى الفعل كسائر حروف الجر غير الزوائد وما في كلام الزوائد
واذا نصبت فاختلف في جملتها هل لها محل ام لا واجاز السيرافي ان تكون
الجملة في موضع نصب على الحال كانك قلت خالين زيدا واجاز ايضا ان لا يكون لها
موضع من الاعراب وان كانت مفتقرة من حيث المعنى الى ما قبلها من حيث كان
معناها معنى الاقال ابن عصفور وهو الصحيح واذا دخلت عليها ما المصدرية
فما والفعل في موضع نصب بلا خلاف ولكن اختلفوا في وجه انتصابه فقيل انه
مصدر موضوع موضع الحال كما يجوز ذلك في المصدر الصريح وهذا قول السيرافي
وذهب ابن خروف الى ان انتصابه على الاستثنا كانتصاب غير في قولك قام القوم
غير زيد وقيل منصوب على الظرف وما مصدرية ظرفية اي وقت خلوه ودخلوه
معنى الاستثنا والله اعلم ۷ رُبَّ حرف جر عند البصريين ودليل حرفيتها
مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها وذهب الكوفيون
والاخفش في احد قوليه الى انها اسم تحكم على موضعه بالاعراب ووافقهم ابن
الطراوة واستدلوا على اسميتها بالاخبار عنها في قول الشاعر ۝

رُبَّ

والكلام على عدا في جميع ما ذكر كالكلام
على خلا وسيأتي في موضعه ان شا
الله تعالى

بخلاف لعل الاستفهام والترجي
فانها تدل على معنى تسمى به
جنسه بلفظها هو

ان يقولوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ورد بان الرواية
الشهيرة وبعض قتل عار وان صحت الرواية فعار خبر مبتداء محذوف اي هو عار
وخبر عن مجرور رب اذ هو في موضع رفع بالابتدا ودخل عليه حرف جر هو كالزايد
ومما يدل على حرفيتها انها مبنية ولو كانت اسما لكان حقها الاعراب واختلف النحويون
في معنى رب على اوال الاول انها للتقليل وهو مذهب اكثر النحويين ونسبه صاحب
البسيط الى سيبويه الثاني انها للتكثير نقله في الافصاح عن صاحب العين وابن
وجماعة ولم يذكر صاحب العين انها بحي للتقليل الثالث انها تكون للتقليل والتكثير
فهي من الاضداد والى هذا ذهب الفارسي في كتاب الحروف الرابع انها اكثر ما تكون
للتقليل الخامس انها اكثر ما تكون للتكثير والتقليل بها نادر وهو اختيار ابن مالك
السادس انها حرف اثبات لم توضع لتقليل ولا تكثير بل ذلك مستفاد من السياق
السابع انها للتكثير في مواضع المباهاة والافتخار والراجح من هذه الاقوال الاول وهب
اليه الجمهور انها حرف تقليل والدليل على ذلك انها قد جاءت في مواضع لا تحتمل الا
التقليل وفي مواضع ظاهرها التكثير وهي تحتمل لارادة التقليل بجزء من التاويل
فتعين ان تكون حرف تقليل لان ذلك هو المطرد فيها فمن ما جاء فيه للتقليل قول الشاعر

الا رب مولود وليس له اب ... وذي والد لم يلده ابوان ○
وذي شامة سوداء في حر وجهه ... مجللة لا يتقضي لزمان ○
ويكمل في تسع وخمس شبابه ... وبهرم في سبع نصف وثمان ○

يعني بالمولود الذي ليس له اب عيسى عليه السلام وبذي والد لم يلده ابوان آدم عليه السلام
وبذي الشامة القمر وهذه الثلاثة ليس لها نظير وقول رهير ○
وابيض فياض يداه غمامة ... على معتفيه ما تغب فواضله وهذا خصوص لا وجه

فيه للتكثير لانه انما اراد بالابيض حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ولم يرد
جماعة كثيرة فهذه صفتهم الا تراه يقول بعده حذيفة يعيشه وبدر كلاهما الي
وقول بعض شعراء غسان يصف وقعة كانت بينهم وبين مدحج في موضع يعرف
بالبلقاء ويوم على البلقاء لم يك مثله ... على الارض يوم في بعيد ولا دان
ونظير ذلك في اشعار المتقدمين والمتاخرين كثير وليس بنادر كما زعم ابن مالك
ومما ياتي فيه رب للتقليل اتيانا مطردا الاشعار التي في الافتخار والاشعار التي
يصف فيها الشعرا اشياء مخصوصة باعيانها فانهم كثيرا ما يستعملون في
اوائلها رب بحرجابها والواو التي تنوب مناب رب ومما جاء فيه للتقليل قولهم
ربه رجلا اذا مدحوه وهذا تقليل مخض لا يتوهم فيه لان الرجل لا يمدح بكثرة النظير
وانما يمدح بقلة النظير او عدمه بالجملة وانما يريدون بقولهم ربه رجلا انه قليل عزيز
في الرجال كانهم قالوا ما اقله في الرجال اي ما اقل نظيره واما ما جاء رب فيه
وظاهره التكثير فهو كثير جدا وغالبه في مواضع المباهاة والافتخار كقول امرئ القيس
الا رب يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة جلجل ولسنا نشك في ان
القائلين بان رب للتقليل قد وقفوا على هذه المواضع التي للتكثير فيها ظاهر
لانها كثيرة جدا فواجب على المنصف ان يتهم رايه ولا يسرع الى تخطيتهم ويعلم
ان لهم غرضا ينبغي ان يبحث عنه وقد ذكروا لذلك ثلاثة اوجه الاول ان رب في ذلك
للتقليل النظير فالمفتخر بغرابة الشيء الذي يكثر وجوده منه يقلل من غيره وذلك
ابلغ في الافتخار الثاني ان القائل قد يقول رب عالم لقيت وهو قد لقي كثيرا من العلما
ولكنه يقلل من لقيه تواضعا الثالث ان الرجل يقول لصاحبه لا تعادي فربما ندمت
وهذا موضع ينبغي ان يكثر فيه الندامى ولكن المراد ان الندامى لو كانت قليلة لوجب

يتبع يعلو على من يطاول

ان يتجنب ما يودي اليها فكيف لو كانت كثيرة فصار لفظ التقليل هنا ابلغ من
التصريح بلفظ التكثير وعلى هذا تاول النحويون قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وعليه تاول قول امرئ القيس الا رب يوم لك منهن صالح قال بعضهم
رب حرف يكون لتقليل الشئ في نفسه ويكون لتقليل النظير فالتي لتقليل الشئ
في نفسه كقول الشاعر الا رب مولود وليس له اب والتي لتقليل النظير وهي الكثيرة
الاستعمال كقول الشاعر فان امس كان عبرة فانني ستمنعه اعملتها بكران
والمعنى ان كثيرا من هذه القينات كان لي وقل مثلها لغيري فاطلاق النحويين على
رب انها تقليل انما يعنون النظير الذي هو الغالب فيها وقال ابن مالك الصحيح ان معنى
رب التكثير ولذا يصلح كم في كل موضع تقع فيه غير نادر ونسبه هو وابن حروف
قبله لسيبويه واستدلا بقوله في باب كم ومعناها معنى رب وبقوله في الباب واعلم
ان كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم
قال ابن مالك هذا نص ولا معارض له في كتابه قلت اما استدلاله بصلاحية
كم في كل موضع وقعت فيه غير نادر فقد اجاب الشلوبين عن ذلك بما معناه ان
المجرور برب في تلك المواضع نسبتين مختلفتين نسبة كثرة الى المفتخر ونسبة قلة
الى غيره فتارة تاتي بلفظ كم على نسبة الكثرة وتارة تاتي بلفظ رب على نسبة
القلة واما قوله ولا معارض له في كتابه فغير مسلم لان سيبويه اذا تكلم في الشواذ
في كتابه فمن عادته في كثير منها ان يقول ورب شئ هكذا يريد انه قليل نادر كقوله
في باب ما وقد انشد بيت الفرزدق اذا هم ترشوا واذا ما مثلهم بشر وهذا لا يكاد
يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شئ هكذا قال الشلوبين فكيف يتوهم
انه اراد بقوله ان معنى كم كمعنى رب انها مثلها في الكثرة وهو يستعملها في كلام يغير ذلك

قال



قال وكل من شرح كتاب سيبويه لم يقل منهم ان سيبويه اراد بهذا الكلام ان
رب للتكثير وقد فسر ابو علي هذا الوضع فقال انما قال ان معنى كم كمعنى رب لانهما
تشاركا رب في انها تقع صدرا وانها لا تدخلان الا على نكره وان الاسم المنكور الواقع
بعدهما يدل على اكثر من واحد وان كان الاسم الواقع بعد كم يدل على كثير والاسم الواقع
بعد رب يدل على قليل وكذا قال ابن درستويه والرماني وغيرهما في شرح هذا الموضع
من كلام سيبويه واعلم ان رب فيه اربع لغات ولها احكام وخصايص نفرد بها
عن سايرحروف الجر ولا بد من ذكر ذلك على وجه الايجاز في مسايل الاولى في لغات
رب وهي سبع عشرة لغة وهي رب بضم الراء او فتحها كلاهما مع تشديد الباء وتخفيفها
مفتوحة فهذه اربع ورب بالاوجه الاربعة مع تاء التانيث الساكنة ورب بالاوجه
الاربعة مع تاء التانيث المتحركة ورب بضم الراء او فتحها مع اسكان الباء ورب بضم الراء والباء
معا مشددة ومخففة ورتا الثانية مجرور رب قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر
لا يكون الا نكرة لان التعليل والتكثير لا يكونان في المعرفة واجاز بعض النحويين ان يجر المعرف
بال وانشد قول الشاعر ربما الجامل المؤبل فيهم والعناجيح بينهن المهار
بجر الجامل وصفته فان صحت الرواية حمل على زيادة ال وقد عطف على مجرور رب المضاف
الى ضميره نحو رب رجل واخيه وانما اغتفر ذلك في المعطوف لانهما لم تباشره قبل وشرط
ذلك ان العطف بالواو وحكى الاصمعي رب ابيه ورب اخيه على نية الانفصال
وهو نادر والمضمر يلزم ان يكون قبلهما مفسرا نكرة تتاخر منصوبة على التمييز
نحو ربه رجلا اكرمت وهذا التمييز يلزم الافراد والتذكير استغناء بتثنية ضميره
وجمعه وتانيثه نحو ربه رجلين وربه رجالا وربه امراة وحكى الكوفيون تثنيته
وجمعه وتانيثه فيطابق التمييز نحو ربتهما رجلين وربهم رجالا وربها امراة وحكوا ذلك

نقلا عن العرب وقال ابن عصفور انهم اجازوا ذلك قياسا وليس كما قال واختلف
في هذا الضمير المجرور برب فذهب كثير منهم الفارسي الى انه نعرفه ولكنه جري مجرى النكره
في دخول رب عليه لما اشبهها في انه غير معين وذهب قوم الى انه نكره وبه قال
الزمخشري وابن عصفور والثالثه ذهب المبرد وابن السراج والفارسي والاكثر
المتاخرين الى وجوب وصف مجرورها الظاهر اما المفرد نحو رب رجل صالح واما
بجملة نحو رب رجل لقيته فلقيته جملة في موضع خفض على الصفة قال بعضهم لان المراد
التقليل وكون النكره موصوفة ابلغ في التقليل ولانهم لما اكثر حذف عاملها التزموا
الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل وذكر في البسيط ان وجوب وصفها
راي البصريين وذهب الاخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وابن خروف الى عدم
وصف مجرورها وهو ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن عصفور ونقله هشام
عن المبرد واستدل من لم يلتزمه بالسماع مع ضعف ما علل به الملتزمون قال
ابن مالك وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح وانشد ابيا ما منها قول
ام معاويه يا رب قايله غدا يا لهف ام معاويه ولقايل ان يقول الموصوف
في هذا البيت محروف تقديره يا رب امراة قايله وكذا في جميع الابيات التي
استشهد بها لان جميعها صفات الرابعه من خصايص رب عند اكثر النحويين
ان الفعل الذي تتعلق به يجب ان يكون ماضيا نحو رب رجل كريم لقيت ولا يجوز
سالتي وانما لزم مضي فعلها لانها جواب لفعل ماض وقيل لانها للتقليل فاولوها بالماضي
لانه قد تحقق قلته وذهب ابن السراج الى انه يجوز ان يكون حالا ومنع ان يكون مستقبلا
وذهب بعض النحويين الى انه يجوز ان يكون ماضيا وحالا ومستقبلا والمضي اكثر وهو
اختيار ابن مالك ومن وقوعه مستقبلا قول المحذر فان اهلك فرب فتي سيبكي علي

ومن وقوعه حالا قول الشاعر الارب من تغتشه لك ناصح ومؤتمن بالغيب غير امين
وتوول بيت المحذر على انه من حكاية المستقبل بالنظر الى المضي كانه قال فرب فتي
بكى علي فيما مضى وان كنت لم اهلك فكيف يكون بكاؤه اذا هلكت كقولك لم تركت زيدا
وقد كان سيعطيك وقيل هو على اضمار القول اي اقول فيه سيبكي هذا اذا جعل سيبكي
جواب رب واما ان جعل صفة مجرورها والجواب محذوف اي لم اقض حقه فلا اشكال
الخامسه مذهب الجمهور ان رب تتعلق بالفعل كسايرحروف الجر غير الزوايد وذهب
الرماني وابن طاهر الى انها لا تعلق شيئا قال بعضهم وتجري رب مع افادتها التقليل
مجرى اللام المقويه للتعديه في دخولها على المفعول به السادسه من خصايص رب
انها تلزم تصدرها فلا تعلق الا متاخرا عنها كقولك رب رجل عالم لقيت فموضع المجرور بها
نصب كما يكون موضع المجرور في ولكن مررت وانما وجب تصدرها لان التقليل كالنفي
فلا يتقدم عليه ما في حيزه السابعه من خصايص رب ان عاملها يكثر حذفه لانها جواب
لمن قال لك ما لقيت رجلا عالما او قدرت انه يقوله فتقول في جوابه رب رجل عالم اي
قد لقيت قال ابن عصفور ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى ان بعضهم
قال لا يجوز اظهاره الا في ضرورة شعر الثامنه من خصايص رب انها قد تحذف
ويبقى محلها ولا يكون ذلك في غيرها الا نادرا قال ابن مالك يجر برب محذوفة بعد الفاء
كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل اقل ومع التجرد اقل قلت تقدم ذكر الجر بها بعد الواو
والفاء وبل والخلاف في ذلك ومثال الجر بها مع التجرد من هذه الاحرف قول الراجز
رسم دار وقفت في طلله اراد رب رسم دار فحذف رب وابقى عملها وقول ابن
مالك ان الجر بها محذوفة بعد الفاء كثير قيد نظر لانه لم يرد الا في بيتين كما قال بعضهم ولعلم
اراد بالنسبه الى بل الثامنه قد تزاد ما بعد رب كافه وغير كافه فمثالها كافه قول الشاعر

ربما الجامل الموتل فيهم والعناجيح بينهن المهار والبيت لابي داود الايادي
والجامل القطيع من الابل مع رعاتها والموبل المعد للقنيه تقال ابل موبلة اذا
كانت للقنيه والعناجيح جياد الخيل والمهار جمع مهر وشاهاغير كافر قول الشاعر
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وزيادتها كافر الكثر
واعلم ان مذهب المبرد ومن وافقه ان رب اذا كفت بما جاز ان يليها الجملتان الاسميه
والفعليه فالاسميه كالبيت السابق والفعليه كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا والى هذا
ذهب الزمخشري وذهب سيبويه فيما نقل عنه بعضهم الى ان رب اذا كفت بما لا
يليها الا الجمله الفعليه قيل وهو مذهب الجمهور وتاولوا البيت المتقدم على ان ما نكره
موصوفه والاسم المرفوع بعدها خبر مبتداء محذوف والجمله صفه لها على هذا تاول الفارسي
وابن عصفور قال ابن مالك والصحيح ان ما في البيت زائده كافر هيات رب للدخول
على الجمله الاسميه كاهياتها للدخول على الفعليه العاشر اذا وقع الفعل المضارع بعد
ربما صرفت معناه الى المضي نحو ربما يقوم زيد اي ربما قام زيد وانما صرفت معنى المضارع
الى المضي لانها قبل افتراقها بما مستعمله في المضي فاستصحب لها ذلك بعد الافتراق وما
للتوكيد وليست بنافيه بمعنى الى بمعنى قال ابو علي لما كانت رب لما مضى وجب ان
تكون ربما ايضا كذلك قال بعضهم وقد اولغت العامه باد خالها على المستقبل
نحو ربما يقوم زيد واما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فظاهرها الاستقبال
وتاولوه على تقدير ربما ود جعل فيه المستقبل بمعنى الماضي لصدق الموعود به ولقصد
التقريب لوقوعه فجعل وان كان غير واقع كانه واقع مجازا وقال بعضهم قد جاء
الفعل بعدها مفتتحا بحرف التنفيس نحو فان اهلك فرب فتى سيبكي فعلى هذا ينبغي الاستقبال
بعدها قليلا وتحمل الآيه على ذلك لان في التخويج المذكور تكلفا اذ مآله الى انه عبر بالمستقبل

عن ماض



عن ماض وذلك الماضي مجاز عن المستقبل والله اعلم سوف
حرف تنفيس يختص بالفعل المضارع ويخلصه للاستقبال كالين
وفيها لغات حكاها الكوفيون وهي سف وسو وسي وانشدوا
فان اهلك فسوف تحدون بعدي وان اسلم لكم المعاتب وقال بعضهم
هذا البيت شاذ وحذف الفاء للضروره قلت نقل الكسائي عن اهل
الحجاز سوف افعل بحذف الفاء في غير ضروره فدل على انها لغه وتقدم الخلاف
في ان السين في نحو سيفعل اصل برأسه او فرع مقتطع من سوف وهل
سوف ابلغ في التنفيس من السين او هما سيان في ذلك خلاف ومذهب البصريين
ان سوف ابلغ واختار ابن مالك استواءهما في ذلك وتقدمت الاشاره الى هذا
مسئله ذكر بعض النحويين ان سوف موضعا لا تدخل فيه السين وهو ان لام الابتدا
والتوكيد تدخل على سوف نحو ولسوف يعطيك ربك ولا تكون ذلك في السين
قال لا يجتمع حرفان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمه ولبشده
اتصال بعضها ببعض واتصالهما بالكلمه ربما اذي ذلك في بعض الكلمات الى
اجتماع اربع متحركات واكثر نحو ولسيسجد ولسيعلم فتثقل الكلمه ولذلك سكن
اخر الفعل مع الفاعل او ما في حكمه نحو خرجت وكثيرا ما يهربون من هذا الثقل فطرحوا
دخول اللام على السين لذلك قلت وقد سمع وقوع السين في موضع لم تسع فيه سوف
وهو خبر عسى فانه قد ورد فيه وقوع السين بوقوع ان لانها نظيرتها في الاستقبال
في قول الشاعر عسى طي من طي بعدهن ستطفى علات الكلى والجوانح وهذا
شاذ لا يقاس عليه والله اعلم عدا لفظ مشترك يكون فعلا وحرفا وهو في
الحالين من ادوات الاستثنا فاذا كان حرفا جر المستثنى واذا كان فعلا

نصبه فتقول قام القوم عدا زيدا بالنصب والجر على ما ذكر في خلا وتتعين فعليتها
بعدما المصدرية كما تقدم والتزم سيبويه فعليته عدا ولم يذكر انه يكون حرفا
لان حرفيته قليلة وقد حكى حرفيته غير سيبويه من الائمة فوجب قبولها والكلام
على ما يتعلق به اذا كان حرفا وعلى محل الجملة اذا كانت فعليته كما تقدم في خلا فلا اعني
لاعادته **عسى** ذهب بعض النحويين الى انه حرف ونقله بعضهم عن ابن السراج وحكاه
ابو عمر الزاهد عن ثعلب وذهب الجمهور الى انه فعل وهو الصحيح والدليل على فعليته
اتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو عسيت وعسيتم والحاق تاء التأنيث له نحو
عست هند ان تقوم وهو فعل لا يتصرف يرد للرجا والاشفاق وقد اجتمعا
في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
وعملها في الاصل عمل كان الا ان خبرها التزم كونه مضارعا والاكثر اقترانه بان
وقد يحذف كقول الشاعر عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وجمهور البصريين على ان حذف ان من خبر عسى ضرورة وظاهر كلام سيبويه انه لا يختص
بالشعر وقد يرد وقوع خبرها مفردا في قول الزباء عسى الغوير ابوسا وقول الشاعر
اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما واعلم ان عسى لها احوال
الاول ان يكون خبرها فعلا مضارعا مجردا من ان وهو قليل كما سبق ولا اشكال
في ان الفعل خبرها وهي عاملة عمل كان الثاني ان يكون خبرها فعلا مضارعا مقرونا بان
وهذا هو الكثير واختلف في اعرابه على ثلاثة مذاهب احدها ان عسى عاملة عمل كان ايضا
وان والفعل في موضع خبرها قال ابن عصفور وهو الصحيح لان العرب لما نطقت به
على الاصل نطقوا به اسم فاعل كما تقدم في المثل والبيت وتاسها ان عسى في
ذلك ليست عاملة عمل كان بل المرفوع بها فاعل وان والفعل في موضع نصب على المفعولية

والفعل

والفعل مضمن معنى قارب فاذا قلت عسى زيد ان يقوم فالمعنى قارب زيد القيام
او يكون ان والفعل منصوبا على اسقاط الخافض وهذا مذهب سيبويه والمبرد
ووجهه ان ان والفعل بتقدير المصدر والمصدر لا يكون خبرا عن الجثة واجيب عنه
بان المصدر قد يخبر به على سبيل المبالغة وثالثها ان ان والفعل بدل اشتمال
من فاعل عسى وهو مذهب الكوفيين قال صاحب البسيط واظن قولهم مبنيا على ان هذه
الافعال ليست ناقصة فيكون المعنى عندهم قرب قيام زيد ثم قدمت الاسم وافردت
المصدر فقلت قرب زيد قيامه ثم جعلته بان والفعل ويحتج على هذا بقولهم عسى
زيد ان يقوم وان هذا هو الاصل وهي تامة ثم ان تقدم الاسم على الدال حملا لها
على طريقة واحدة ورد ما ذهب اليه الكوفيون بوجهين احدهما انه ابدال قبل تمام
الكلام والآخر انه لازم والبدل لا يكون لازما واختار ابن مالك في شرح التسهيل
ان عسى في ذلك ناقصة والمرفوع اسمها وان والفعل بدل سد مسد جزأي الاسناد
ونظره بقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب على ان يكون انما
بدلا من الذين وسد مسد المفعولين الثالث ان يسند الى ان والفعل فلا يحتاج
حينئذ الى خبر ومقتضى كلام بعض النحويين انها تكون اذ ذاك تامة كما تكون كان تامة
وقال ابن مالك الوجه عندي ان تجعل عسى ناقصة ابدا فاذا اسندت الى ان والفعل
وجب ما وجب به وقوع حسب عليها ونحو احسب الناس ان يتركوا فكلام تخرج حسب
بهذا عن اصلها لا تخرج عسى عن اصلها بمثل وعسى ان تكرهوا بل يقال في الموضعين
سدت ان والفعل مسد الجزئين الرابع ان يتصل بعسى الضمير الموضوع للنصب
نحو عساني وعساك وعساه ومنه قول الشاعر ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني
وقول الآخر يا ابتا علك او عساكا وهذا من المواضع المشكلة لان حق الضمير المتصل

بعسى ان يكون بصيغة المرفوع كما ورد في القران نحو فهل عسيتم لانها ترفع الاسم فاذا
ورد بصيغة المنصوب احتاج الى توجيه وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها مذهب
سيبويه وهو ان عسى في ذلك محمولة على لعل في العمل فاليا واخواتها في وضع نصب
اسمها وان والفعل في موضع رفع خبرها وثانيها مذهب المبرد ان عسى باقية على
اصلها ولكن انعكس الاسناد فجعل المخبر عنه خبرا فالياء في موضع نصب خبر العسى
تقدم وان والفعل في موضع رفع اسمها وثالثها مذهب الاخفش ان عسى باقية على
رفعها الاسم ونصبها الخبر ولكن ضمير النصب الذي هو الياء واخواتها وضع
موضع المرفوع فهو نائب عنه وان والفعل في موضع نصب خبرها كما كان ○
ورابعها مذهب الكسائي ان عسى في قولهم عساك وعساني حرف عامل عمل لعل
وضعف بان فيه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد واختار ابن مالك مذهب
الاخفش لسلامته من عدم النظير اذ ليس فيه الا نيابة ضمير غير مرفوع للرفع عن
موضوع له وذلك موجود كقول الراجز • يا ابن الزبير طال ما عصيكا ○
وطال ما عنيتنا اليكا • ولان نيابة المرفوع موجودة في نحو ما اناكانت ولان العرب
قد تقتصر على عساكا ونحوه فلو كان في موضع لزم الاستغناء بفعل ومنصوبه
ولا نظير لذلك ولان قول سيبويه يلزم منه حمل فعل على حرف في العمل ولا نظير لذلك
اسهى ما ذكره ابن مالك مختصرا وقال غيره مذهب سيبويه هو الصحيح ويبطل مذهب
الاخفش تصريحهم بالاسم موضع ان والفعل في مثل هذا التركيب كقوله ○
• فقلت عساها نار كاس وعلها • تشكى فاتي نحوها فاعوجها •
واما ما ذكره ابن مالك من نيابة الكاف عن الياء في عصيكا فليس كذلك بل الكاف
فيه بدل من التاء كما نص عليه ابو علي وغيره وهو شاذ ولو كان ضمير نصب لم يسكن



اخر الفعل لاجله كما لم يسكن في عساك واما النيابة في نحو ما اناكانت فذلك لعلة ان
الكاف لا تدخل على الضمير المجرور فاحتيج للنيابة واما علة الاقتصار على المنصوب
فالحمل على لعل قلت ذكر الفارسي في التذكرة ان قولهم يا ابتا علك او عساكا على حد
اني عسيت صايما في ان الفاعل مضمر في الفعل والكاف هو الخبر كان صايما هو
الخبر وان خالفه في انه معرفة وصايما نكرة وهذا تخريج غريب والكلام على هذه المسئلة
يستدعي بسطا لا يليق بهذا الكتاب فلنقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية والله
اعلم على التي نحو ما بعدها فيها خلاف مشهور مذهب البصريين انها حرف جر
الا اذا دخل عليها حرف الجر كقول الشاعر ○
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • تصل وعن قيض بزيزاء مجهل • فعلى في هذا
اسم بمعنى فوق وزاد بعضهم انها تكون اسما في موضع اخر وهو قول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الالة مقادير • واما شبهه لانها لو جعلت حرفا
في ذلك لادى الى تعدي فعل المخاطب الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز في افعال القلوب وما
حمل عليها ونقل بعضهم ان هذا مذهب الاخفش فانه قال باسميتها في نحو سويت
على ثيابي قال الشيخ ابو حيان ولا يلزم في نحو هون عليك ولا في سويت على ان
تكون اسما فانه قد ورد مثل هذا التركيب في الي في نحو قوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك
جناحك ولا نعلم خلافا في حرفيه الي فتحرج هون عليك ونحو عما ما حرج عليه وهزي
اليك قلت تقدم مثل هذا في عن ولقايل ان يقول ان عن وعلى قد ثبتت اسميتها
بدخول من فلم يحتج فيهما الى تاويل بخلاف الظاهر بخلاف الي وتقدم ذكر مذهب
الفراء ان عن وعلى حرفان الا اذا دخلت من عليهما وذهب ابن طاهر وابن خروف
وابن الطراوة والرندي وابن محزوز والشلوبين في احد قوليه الى انهما اسم ولا يكون

حرفا وزعموا ان ذلك مذهب سيبويه قلت صرح سيبويه بهذا في غير ما
يكون عليه الكلام قيل ويحتمل التاويل على ان يرد ولا يكون الاظرفا اذا كانت اسما
لانه نص في اول الكتاب على ان على حرف لانه ذكر فيما يتعدى الى مفعولين احدهما
بحرف الجر قول المتلمس اليت حب العراق الدهر اطعمه اي على حب العراق وقد تحصل
في على الجارة مما ذكرته ثلاثة اقوال احدها انها حرف في كل موضع وهو قول الفراء والثاني
انها اسم في كل موضع وهو قول ابن طاهر ومن وافقه والثالث انها حرف الا في موضع
واحد والرابع انها حرف الا في موضعين وسيحرم ابن عصفور وهو قول الاخفش
وقد استدل على حرفيتها بحذفها في الشعر ونصب ما بعدها كقول الشاعر ن
تحن فتبدي ما بها من صبابة ۞ وابدى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي
وقد اجاز الاخفش ذلك في قوله لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك واستدل
ايضا على حرفيتها بجواز حذفها مع المضمر في الصلة كقول الشاعر ن
وان لساني شهده يشتفى بها ۞ وهو على من صبه الله علقم اي صبه الله عليه
ولو كانت اسما لم يجز فيها ذلك فان قلت اذا قلنا باسميتها فهل هي معربة او مبنية
قلت ذكر بعضهم انها معربة عند من قال انها لا تكون الا اسما واما من جوز فيها اذا
كانت حرفا ان تنتقل الى الاسمية بدخول من او على مذهب الاخفش في نحو سويت
على ثيابي فعال بعضهم هي اذ ذاك معربة وقال ابو القاسم بن القاسم هي مبنية
والالف فيها كالف هذا ۞ واعلم ان على قد تكون فعلا من العلو مرفوع الفاعل
كقوله تعالى ان فرعون علا في الارض وامر هذا بين وليست من الحروف في شيء الا في
الصورة واما على الاسمية فقال ابن يعيش مختلف فيها فذهب ابو العباس وجماعة
انها على الاشتراك اللفظي فقط لان الحرف لا يشتق ولا يشتق منه فعل واحد من

هذه

هذه الثلاثة مباين لصاحبه الا من جهة اللفظ وقال قوم الاصل ان يكون حرفا
وانما كثر استعمالها فاشبهت في بعض الاحوال بالاسم فاجريت مجراه وادخل عليها
حرف الجر كما يشبه الاسم بالحرف ويجرى مجراه نحو متى ومذ اسمان والغرض هنا انها هو على
الحرفية وذكر معانيها وذكر ابن مالك لها ثمانية معان الاول الاستعلاء حسا
كقوله تعالى وعليها وعلى الفلك فان او معنى كقوله فضلنا بعضهم على بعض ولم يثبت لها
اكثر البصريين غير هذا المعنى وتاولوا ما اوهم خلافه الثاني المصاحبة كقوله وآتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كقول الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر ابيك اعجبني رضاها اي عني قال ابن مالك وكذلك
الواقعة بعد خفي وتعذر واستحال وغضب واشباهها الرابع التعليل كقوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم الخامس الظرفية كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان وتوولت الاية على تضمين تتلوا معنى تتقول الماضين
موافقة من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون ونحو النحويين والبصريون
يذهبون في هذا الى التضمين اي واذا حكموا على الناس في الكيل السابع موافقة
الباء كقوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي بان لا اقول وقراءة ابي
بان فكانت قراءته تفسيرا لقراءة الجماعة وقالت العرب اركب على اسم الله اي باسم الله
الثامن ان تكون زائدة للتعويض كقول الشاعر ن
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل ۞ قال ابن جني اراد من يتكل
عليه فحذف عليه وزاد علي قبل من عوضا اسهى ويحتمل ان تكون الكلام تم عند قوله
ان لم يجد يوما ثم قال على من يتكل وتكون استفهامية قال ابن مالك وقد ترد دون
تعويض واستدل على ذلك بقول حميد ابن ثور ۞

وسر قوله تعالى وهو خاطر سليمان عليهما السلام على من تتلوا اي في عهد من

الى الله الان سرحتر مالك على كل افنان العضاه ترّوق • زاد على الان راق متعدية
مثل اعجب تقول راقني حسن الجارية وفي الحديث من حلف على يمين والاصل حلف بمينا
قيل ولا حجة في ذلك لانه يحتمل تضمن تروق معنى تشرف وتضمن حلف معنى جَسَرَ
وقد نص سيبويه على ان على لا تزاد وزاد بعضهم في معاني على موافقة اللام كقوله تعالى
ادلة على المونثين واكثر هذه المعاني انما قال به الكوفيون ومن وافقهم كالقتبي والبصريون
يؤولون ذلك والله اعلم • كما • اعلم انك اذا عند التحقيق كلمتان وهما كاف التشبيه
او التعليل وما ثم ان ما المتصلة بالكاف قد تكون اسما وقد تكون حرفا فاذا كانت
اسما فلها قسمان الاول ان تكون موصولة والثاني ان تكون نكرة موصوفة كقولك
كقولك الذي عندي كما عندك اي كالذي عندك او كشيء عندك فهذا المثال يحتمل الوجهين
واذا كانت حرفا فلها ثلاثة اقسام مصدرية وكافة وزائدة فالمصدرية نحو
قمت كما قمت اي كقيامك فالكاف في ذلك جارة للمصدر المنسبك من ما وصلتها ٥
والكافة كقول زياد الاعجم • واعلم اني وايا حميد كالسنوان والرجل الجليد •
٥ اريد هجاءه واخاف ربي واعلم انه عبد لئيم •
وجعل بعضهم الكافة في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى واذكروه
كما هداكم وممن جوز ذلك الزمخشري وابن عطية وضعفه بعضهم وقال الاولى في
الايتين ونحوهما ان تكون ما مصدرية لان فيها اقرار الكاف على ما استقرها من عمل
الجر وقد منع ابو سعيد علي بن مسعود بن الفرخان صاحب المستوفي ان
ان تكون الكاف مكفوفة بما وزيد عليه بقوله كما السنوان والرجل الجليد قيل
وهذا تفريع على ان ما المصدرية لا توصل بالجمل الاسمية اما اذا قلنا انها توصل بها
فلا تكون الكاف قبل مصدرية والكاف جارة للمصدر المنسبك من ما وصلتها ٥

والزائدة

والزائدة الملغاة كقول الشاعر • وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم •
بجر الناس اي كالناس وما زائدة فهذه اقسام كما وليس فيها شيء بعد حرفا واحدا
بل هي مركبة في هذه الاقسام كلها وذكر صاحب رصف المباني ان كما تكون تارة مركبة من
كاف التشبيه وما الموصولة او المصدرية فالكلام عليها هو الكلام على الكاف المفردة
في بابها قال وتكون تارة بسيطة وهي مقصدنا ولها ثلاثة مواضع الاول ان تكون
بمعنى كي فتنصب ما بعدها كما تنصب كي تقول لك اكرمتك كما تكرمني اي كي تكرمني قال الشاعر
وطرفك اما جئتنا فاحبسنه • كما يحبسوا ان الهوى حيث ينظر • اي كي يحبسوا
الثاني ان تكون بمعنى كان تقول شتمني كما انا ابغضه اي كاني ابغضه ومنه قول الشاعر
تهدد ني بجدك من بعيد كما اما من خزاعة او ثقيف • الثالث ان تكون بمعنى لعل
تقول لا تضرب زيدا كما لا يضربك ومنه قول الزاجر • لا تشتم الناس كما لا تشتم •
اي لعلك لا تشتم وهي في هذين الموضعين الاخرين غير عاملة لفظا وان كانت
في موضع عامل من جهة المعنى انتهى ما ذكره ولم ار احدا ذكر ان كما تكون حرفا
بسيطا غير هذا الرجل وليس الامر كما ذكر وكما في هذه المواضع الثلاثة مركبة من
كاف التشبيه او كاف التعليل وما واختلف النحويون في وجه النصب بكما في قوله كما
يحبسوا فقال ابو علي الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء ونقل عن الكوفيين قال ابن
مالك وهذا تكلف لا دليل عليه ولا حاجة اليه وذهب الي انها الكاف المكفوفة بما
دخلها معنى التعليل فنصبت لشبهها بكي لا لان الاصل كيما والله اعلم
لات • حرف نفي اصله لا ثم زيد عليه التاء كما زيدت في ثمت وربت هذا مذهب الجمهور
وقيل هي مركبة من لا والتا فلو سميت بها حكيت وقال ابن الربيع لات اصلها ليس فقلبت
ياؤها الفا وابدلت سينها تاء كراهية ان تلتبس بحرف التمني ويقويه قول سيبويه ان

اسمها مضمرفيها ولا يضمر الا في الافعال وذهب ابن الطراوة الى ان التاء متصلة بالحين
التي بعدها لا بها وهو مذهب ابي عبيد قال ولم يوجد في كلام العرب لات وذكر ان
التاء الامام متصلة بحين كبنت لا بحين خاص قال الزمخشري واما قول ابي عبيد
ان التاء داخلة على حين فلا وجه له واستشهاده بان التاء ملتزمة بحين في الامام لا
متشبث به فكم وقعت في المصحف اشياء خارجة عن قياس الخط قلت قد ورد
دخول التاء على الاحيان في قول ابن عمر اذهب بها تلات الى اصحابك في قول الشاعر ٥
تولى قبل يوم بني جمانا ٥ وصلينا كما زعمت تلانا ٥ وقال الاخر
العاطفون حين ما من عاطف ٥ والمطعمون زمان لا من المطعم ٥ وزعم بعض النحويين
ان التاء في تلان بدل من الف الوصل وهو زعم لا يصح واول بعضهم حين على انه اراد
لات حين فحذف الاول لبقاء التاء الدالة عليها وقيل اراد العاطفون بها السكت ثم
اثبتها وصلا وحركها مبدلة تاء تشبيها بها التانيث وهذا بعيد جدا وقول
ابي عبيد ولم نجد في كلام العرب لات معارض بنقل الخليل وسيبويه وغيرهما من الائمة
واختلف النحويون في لات فقيل لا عمل لها ونقل عن الاخفش وما ينتصب بعدها عنده
منصوب بفعل مضمر تقديره ولا ارى حين مناص ونقل صاحب البسيط عن اليزيدي
انه قال في ولات حين مناص هو على الفعل اي ولات اراه حين مناص وقيل
تعمل عمل ان وهو مذهب الاخفش وهي عنده لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وحين
مناص اسمها والخبر محذوف اي لهم ونحوه وقال سيبويه ومن وافقه تعمل عمل ليس
وهي على هذا لغة المشبهة بليس زيدت عليها التاء ولم يسمع الجمع بين اسمها وخبرها
بل الاكثر ان يحذف اسمها ويبقى خبرها كقوله تعالى ولات حين مناص والتقدير ليس
الحين حين مناص وقد يحذف خبرها ويبقى الاسم كقراءة بعضهم ولات حين مناص



بالرفع والتقدير ولات حين مناص حينهم وعلى قول الاخفش فالمرفوع بعدها مبتدا
وخبره محذوف واذا وقعت لات قبل هنا كقول الشاعر ٥
حنت نوار ولات هنا حنت ٥ وبذا الدرى كانت نوار جنت ٥ فيها خلاف ذهب
الفارسي الى انها مهملة لا اسمها ولا خبر وهنا في موضع نصب على الظرفية لانه اشارة
الى مكان وحنت مع ان مقدرة قبله في موضع رفع بالابتداء والتقدير ولا هنا لك
حين وقيل هنا اسم لات وحنت خبرها على تقدير مضاف اي ليس ذلك الوقت
حين حنين وهو اختيار ابن عصفور وشيخه ابي علي الشلوبين ورده ابن مالك
بان هنا من الظروف التي لا تتصرف فلا تخرج عن الظرفية الا ان تجر من او الى ٥
فائدة قرئ ولات حين مناص بفتح التاء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور
والوقف عليها بالتاء عند سيبويه والفراء وابن كيسان والزجاج وبه وقف اكثر
القراء وبالهاء عند الكسائي والمبرد وبه قرا الكسائي وقرئ حين مناص بالنصب
والرفع والجر فالنصب والرفع تقدم توجيههما واما الجر فوجهه ما حكاه الفراء ان من العرب
من يخفض بلات وانشد ٥ طلبوا صلحنا ولات اوان ٥ فاجبنا ان ليس حين بقاء ٥
وقال الزمخشري فان قلت ما وجه الكسر في اوان قلت شبهه باذ في قوله وانت
اذ صحيح ٥ في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان
صلح فان قلت فما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه
من مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعهم من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه
وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بني الخبر لكونه مضافا الى غير متمكن اسهى ما ذكره
في لات اوان وهو مخرج الزجاج وغيره وفيه بعد وما ذكره في لات حين مناص ابعد
وخرج الشيخ ابو حيان هذه القراءة والبيت ايضا على اضمار من اي لات من حين ولات

اوانٍ ٥

من اوان وخرج الاخفش ولات اوان على اضمار حين اي ولات حين اوان فحرف
حين وابقى اوان على جره **ليت** حرف تمنى يكون في الممكن والمستحيل ولا يكون
في الواجب فلا يقال ليت عمرا يجي وذكر بعضهم انه يقال فيها التي بالادغام وذكر
صاحب رصف المباني انه يقال لوت بالواو قليلا وهي تنصب الاسم وترفع الخبر واجاز
الفراء نصب الجزئين بها دون اخواتها واجازه بعض اصحابنا في الاحرف الستة ونقل
بعضهم عنه انه اجاز ذلك في لعل وكان ايضا نقله عن ابن اصبغ وتقدم ما استدل
به من اجاز ذلك في ان وبيان تاويله وانه لا حجة فيه وما ورد في ليت قولهم انا ع
ما ليت ايام الصبي رواجعا وبقول الاخر ليت الشباب هو الرجيع على الفتى
والشيب كان هو البدي الاول وتاول ذلك المانعون على الوجهين المتقدم
ذكرهما في ان وللبيت احكام اخر مشهورة ولا حاجة الى التطويل بها **ليس**
فعل لا يتصرف هذا مذهب الجمهور ودليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة
بها واتصال تاء التانيث ووزنها فعل بكسر العين فحففت ولزم التحقيف ولا يجوز
ان يكون فعل بالفتح لانه لا يخفف فكان يقال لاس ولا فعل بالضم اذ لو كان كذلك
لزم ضم لامها مع ضمير المتكلم والمخاطب وكان قياسها كسر اللام في نحو لست وقد حكاه
الفراء عن بعضهم والاكثر الفتح وسبب ذلك عدم تمكنها وقد سمع فيها لُست بضم
اللام وهو يدل على بنائها على فعل بضم العين كهؤلاء وزيد بمعنى حسنت هيئتها
فيكون في اصلها الغتان فعل وفعل وذهب ابن السراج والفارسي في احد قوليه وجماعة
من اصحابه وابن شقير الى انها حرف ولهذا ذكرتها في هذا الموضع وقال صاحب رصف
المباني ليس ليست محضة في الفعلية ولا محضة في الحرفية ولذلك وقع فيها الخلاف بين
سيبويه والفارسي فزعم سيبويه انها فعل وزعم ابو علي انها حرف ثم قال والذي



ينبغي ان يقال فيها اذا وجدت بغير خاصيه من خواص الافعال وذلك اذا دخلت على
الجملة الفعلية انها حرف لا غير كما ان فيه كقول الشاعر ٥
تهدي كتايب خضرا ليس يعصمها الا ابتدارها الى موت بالسياف اهـ واعلم
ان ليس لها اربعة اقسام الاول ان تكون من اخوات كان فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو
واضح الثاني ان تكون من ادوات الاستثناء ويجب نصب المستثنى بها نحو قام
القوم ليس زيدا وهذه في الحقيقة هي الرافعة الاسم الناصبة الخبر ولذلك وجب نصب
المستثنى بها لانه خبرها واسمها ضمير عايد على المفهوم من الكلام عند البصريين وقال الكوفيون
اسمها ضمير عايد على الفعل المفهوم من الكلام السابق والتقدير ليس هو اي ليس فعلهم
فعل زيد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وردّ بوجهين احدهما ان قيد دعوى حذف مضاف لم يلفظ
به قط والاخر انه لا يصح تقديره في كل موضع نحو القوم اخوتك الا زيدا الثالث
ان تكون مهملة لا عمل لها وذلك في نحو ليس الطيب الا المسك عند بني تميم فان الاعند هم
تبطل عمل ليس كما تبطل عمل ما الحجازية حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء وله في ذلك مع عيسى
ابن عمر حكاية مشهورة قال بعضهم ولا يكون ذلك الا على اعتقاد حرفيتها ولا ضمير
في ليس وتاول ابو علي قولهم ليس الطيب الا المسك وزعم انه يحتمل وجوها احدها ان تكون
في ليس ضمير الشان والطيب مبتدا والمسك خبره وردّ بانه لو كان كذلك لدخلت الا على
الجملة فكان يقال ليس الا الطيب المسك كما قال الشاعر ٥
الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا وقد اجاب ابو علي عن
هذا بان الا دخلت في غير موضعها ونظير ذلك قوله تعالى ان نظن الا ظنا وقول الشاعر
وما اغتره الشيب الا اغترارا واجيب بان الاية والبيت محمولان على حذف
الصفة لفهم المعنى قال ابو علي والوجه ان يكون الطيب اسم ليس والخبر محذوف والا

المسك بدل منه كانه قيل ليس الطيب في الوجود الا المسك • والوجه الثالث
ان يكون الطيب اسم ليس والا المسك نعت له والخبر محذوف كانه قال ليس الطيب هو
غير المسك طيبا في الوجود ولابي نزار الملقب ملك النحاه تخريج غريب وهو ان الطيب
اسم ليس والمسك مبتدا وخبره محذوف وتقديره الا المسك اخص والجملة في موضع
خبر ليس والذي يبطل هذه الاوجه ان نقل الى عمرو ان ذلك لغة تميم • الرابع ان
تكون حرفا عاطفا على مذهب الكوفيين ومن محتجهم قول الشاعر
ابن المفرّ والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب • ولم يثبت كونها عاطفة
عند البصريين وتوجيه هذا البيت على مذهب البصريين بان يجعل الغالب اسم ليس ويجعل
خبرها ضميرا متصلا عائدا على الاشرم ثم حذف لاتصاله كما تقول الصديق
كان زيد بالحذف الهاء تخفيفا وممن نقل انها تكون حرفا عاطفا عند الكوفيين ابن
باشاذ والنحاس وابن مالك وحكاه ابن عصفور عن البغداديين قيل وفي
الحقيقة ليست عندهم حرف عطف لانهم اضمروا الخبر في قولهم قام زيد ليس عمرو وفي
النصب والجر جعلوا الاسم ضمير المجهول واضمروا الفعل بعدها وذلك الفعل المضمر
في موضع خبر ليس هذا المفهوم من مذهبهم وهو المفهوم من كلام هشام وابن كيسان
وهما اعرف بتقرير مذهب الكوفيين • مسئلة مذهب اكثر النحويين ان ليس وما
المجازية محصوصتان بنفي الحال قال ابن مالك والصحيح انهما ينفيان الحال والماضي
والمستقبل وقد حكى سيبويه ليس خلق الله مثله ومن نفيها المستقبل قول
حسان • فما مثله فيهم ولا كان مثله • وليس يكون الدهر ما دام يذبل • وينبغي
ان يحمل كلام الاكثرين على ما لم يقترن به قرينة تخصصه باحد الازمنة فيحمل اذ ذاك على
الحال كما يحمل عليه الايجاب وقد اشار الى ذلك السلوبين والله اعلم منذ

لفظ

لفظ مشترك يكون حرف جر ويكون اسما كما تقدم في مذ والمشهور انهما حرفان اذا
ابتي ما بعدهما واسمان اذا ارتفع ما بعدهما وقيل هما اسمان مطلقا وعامة العرب
على الجر بهما ان كان ما بعدهما حالا نحو مذ الساعة وان كان ماضيا والكلام مذ فالرفع
وقيل الجر او منذ فالجر وقيل الرفع وفي النهاية قالوا مذ ومنذ حرفان وفي هذا
نظر اذ قالوا اصل مذ منذ ويلزم على قولهم ان تكون الخفيفة وان حرفان وان رب
باعتبار لغاتها عشرة احرف قلت الذي يظهر ان مراحلهم ان مذ كان اصلها منذ
كاختها فحذفت نونها وتركت اختها على اصلها الا تراهم قالوا ان الاغلب على مذ
الاسمية والاغلب على منذ الحرفية فلو كانت مذ فرعا منذ لما وقع هذا الحكم بتحقيق
هذا ان منذ تكون اسما وتكون حرفا فاذا كانت اسما كثر فيها حذف النون واذا
كانت حرفا لم تحذف منها النون الا قليلا واختلف في منذ فقال البصريون بسيطة
وقال الكوفيون مركبة ثم اختلفوا فقال الفراء اصلها من ذو من الجار وذو الطائية
وقال غيره منهم اصلها من اذ من الجار واذ الظرفية وقال محمد بن مسعود الغزني
اصلها من ذا بن الجار وذا اسم اشاره وهم في تقرير هذه الاقوال تكلفات واهية
والصحيح مذهب البصريين وفيها لغتان ضم الميم وهي الفصيحة وكسرها وهي لغة سليم واعلم
ان مذ ومنذ لهما ثلاثة احوال الاول ان يليها اسم مرفوع نحو ما رايته مذ يوم الجمعة او منذ
يومان فهما اذ ذاك اسمان وفي اعرابها اربعة مذاهب الاول انهما مبتدان والزمان
المرفوع بعدهما خبرهما ويقدران في المعرفة باول الوقت وفي النكرة بالامد فاذا
قلت ما رايته مذ يوم الجمعة فالتقدير اول انقطاع الرويه يوم الجمعة واذا قلت ما رايته
منذ يومان فالتقدير امد انقطاع الرويه يومان وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي
ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم والثاني انهما ظرفان منصوبان على الظرفية

من ان مو

ومما في موضع الخبر والمرفوع بعدهما مبتدا والتقدير بيني وبين لقائه يومان
وهو مذهب الاخفش والزجاج وطائفة من البصريين والثالث ان المرفوع بعدهما
فاعل بفعل مقدر تقديره مذ كان يومان ومهما ظرفان مضافان الى جملة حذف
صدرها وهذا مذهب الكوفيين واختاره السهيلي وابن مالك والرابع انه خبر مبتداء
محذوف وهو قول لبعض الكوفيين وتقديره ما رايته من الزمان الذي هو يومان
ونقله ابن يعيش عن الفراء قال لان مذ مركبة من مِنْ وذو التي بمعنى الذي والذي
توصل بالمبتدا والخبر والحال الثاني ان يليهما اسم مجرور نحو ما رايته مذ يومين
وقول الشاعر قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت اياته منذ ازمان
وفي ذلك مذهبان احدهما ان مذ ومنذ حرفا جر وهو الصحيح واليه ذهب الجمهور
ولا يجوز الا الزمان فان كان معرفة ماضيا فهما بمعنى من لابتداء الغاية نحو ما رايته
مذ يوم الجمعة وان كان معرفة حالا فهما بمعنى في نحو ما رايته منذ الليلة وان كان نكرة
فهما بمعنى من والى فيدخلان على الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه نحو
ما رايته منذ اربعة ايام والمذهب الثاني انهما ظرفان مضافان وهما في موضع
نصب بالفعل الذي قبلهما وعلى هذا فهما اسمان في كل موضع والحال الثالث
ان يليها جملة والكثير فيها ان يكون فعليه كقول الفرزدق
ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما فادرك خمسة الاشبار وقد يكون اسمية
كقول الشاعر وما زلت محمولا على ضغينة ومصطلع الاضغان مذانا يافع
وفي ذلك مذهبان احدهما ان مذ ومنذ ظرفان مضافان الى الجملة وهو الذي به سيبويه
والثاني انهما مبتدان وتقدير زمان مضاف الى الجملة يكون خبرا عنهما ولا يدخلان
عندئذ الا على زمان ملفوظ به او مقدر والمختار ان مذ ومنذ ان وليهما مرفوع

اوجملة

او جملة فهما ظرفان مضافان الى الجملة وان وليهما مجرور فهما حرفان وهذا
اختيار ابن مالك في التسهيل وقد بينته في شرحه وهذا القدر كاف هنا والله اعلم
متى المشهور فيها انها اسم من الظروف تكون شرطا واستفهاما وانما
ذكرتها هنا لانها تكون حرف جر بمعنى من في لغة هذيل كقول الشاعر
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لج خضر لهن نيئج اي من لج ومن كلامهم اخرجها
متى كمه اي من كمه والله اعلم نعم حرف من حروف الجواب وفيها ثلاث لغات
نعم بفتح العين ونِعم بكسرها وهي لغة كنانة وبها قرا الكسائي ونَعَم بابدال عينها
حاء حكاها الفراء بن سُمَيل وبها قرا ابن مسعود وهي لتصديق مخبر او اعلام مستخبر
او وعد طالب فالاول كقولك نعم لمن قال قام زيد والثاني نعم لمن قال هل جاء زيد والثالث
كقولك نعم لمن قال اضرب زيدا اي نعم اضربه والنفي كالموجب والسؤال عن النفي كالنفي
في الموجب والسؤال عنه تصديق للثبوت وفي النفي والسؤال عنه تصديق للنفي
وتقدم الفرق بينها وبين بلى وزعم بعضهم النحويين ان نعم تكون حرف تذكير لما بعدها وذلك
اذا وقعت صدر الجملة بعدها نحو نعم هند الطلاهم وهذا يحتمل التاويل وعبارة
سيبويه فيها قول نعم عدة وتصديق قال بعض النحويين يعني انها ان كان قبلها طلب
فهي عدة لا غير وان كان قبلها خبر فهي تصديق لا غير نحن وهما وهن
اذا وقعت فصلا في ذلك خلاف تقدم ذكره هيا حرف نداء ينادى بها البعيد
مسافة او حكما قال الشاعر هيا ام عمرو مل بي اليوم عندكم لعتبة ايضا والوشاة سبيل
واختلف في هائها فقيل هي بدل من همزة ايا وهو قول ابن السكيت وابن الخشاب
وقيل هي اصل لا بدل وتقدم مذهب من قال ان ايا واخواتها اسماء افعال والله اعلم

## الباب الرابع في الروابع

وهو حروف متفق عليه ومختلف فيه وجملتها

متى

نعم

ان نعم حرف

نحن وهما وهن

هيا

تسعة عشر حرفا اذ ما وإلاّ وإلاّ وأمّا وإمّا وانتم وايا وايمن وحتى
وحاشى وكأن وكلاّ ولعلّ ولكنّ ولمّا ولولا ولوما وويها وهلاّ
وانا اذكرها على هذا الترتيب ان شاء الله تعالى **اذ ما** حرف شرط عند سيبويه يجزم
فعلين مثل ان الشرطية وتقدم ذكرها في اقسام اذ وانما ذكرتها في الرباعي وفاقا
لمن عدها فيه لكونها تركبت مع ما فصارا كلمة واحدة **الاّ** بفتح الهمزة والتشديد
حرف تخضيض لا عمل لها وهي مختصة بالافعال كسائر احرف التخضيض فلا يليها
الا فعل نحو الا فعلت او معمول فعل ظاهر نحو الا زيدا ضربت او مضمر نحو الاّ
زيدا ضربته وقال بعض النحويين يجوز مجيء الجملة الاسمية بعد ادوات التخضيض
كقول الشاعر فهلاّ نفس ليلى شفيعها ولا حجة في هذا البيت وياتي بيان ذلك
في هلاّ قال بعضهم والاحتمال ان يكون اصلها هلا فابدلت الها همزة وقال
بعضهم الها في هلا بدل من همزة الاّ ولا يصح العكس لان ابدال الها من الهمزة
اكثر من ابدال الهمزة من الها فالحمل على الاكثر اولى واعلم ان الاة تكون مركبة من
ان الناصبة للفعل او المخففة ولا النافية فتعدّ حرفين لا حرفا واحدا كقوله تعالى
وان لا تعلوا وقد اجاز ولي ان هذه ان تكون مصدرية ناصبة للفعل ومخففة من
الثقيلة ومفسرة وذلك واضح **الاّ** بكسر الهمزة والتشديد حرف استثناء
هذا معناها المشهور وقد تكون بمعنى غير وبمعنى الواو عند الاخفش والفراء وعاطفة
تشترك في الاعراب لا في الحكم عند الكوفيين وزائدة عند الاصمعي وابن حنى فهذه
خمسة اقسام الاول ان تكون حرف استثناء نحو قام القوم الا زيدا ولا يلي الاّ
هذه التي يستثنى بها احكام كثيرة ونذكر هنا ما تدعو الحاجة الى ذكره في سبع
مسائل الاولى في حدّ الاستثناء وهو اخراج بالا او احدى اخواتها تحقيقا او

تقديرا

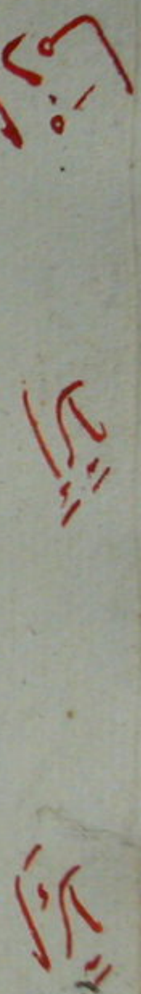

او تقديرا فالاخراج جنس وبالاّ او احدى اخواتها مخرج للتخصيص بالنعت ونحوه
والمراد بالمخرج تحقيقا المتصل وبالمخرج تقديرا المنقطع نحو ما لهم به من علم الا اتباع
الظن فان الظن وان لم يدخل في العلم فهو في تقدير الداخل فساغ ذلك وسيتضح بذكره
لقيام مقامه في كثير من المواضع ولذلك لم يحسن استثناء الاكل والشرب بعد العلم
اذ لا يشعر بهما بخلاف الظن قال ابن السراج اذا كان الاستثناء منقطعا
فلا بدّ ان يكون الكلام الذي قبل الا قد دل على ما يستثنى فتامل فانه تدقيق
الثانية في المستثنى منه وهو المخرج منه مذكورا كان نحو قام القوم الا زيدا او
متروكا نحو ما قام الا زيد اي ما قام احد وشرطه ان لا يكون مجهولا فلا يصح
استثناء معلوم من مجهول نحو قام رجال الا زيدا ولا استثناء مجهول من
مجهول نحو قام رجال الا رجلا لان فائدة الاستثناء اخراج الثاني من الاول لكونه
لو لم يستثن لكان ظاهره انه داخل فيما دخل فيه الاول واذا كان المستثنى منه
مجهولا لم يكن كذلك الثالثة في المستثنى وهو المخرج وهو ضربان متصل
ومنقطع لانه ان كان بعض الاول فهو متصل وان لم يكن بعضه فهو منقطع
قال ابن مالك وذكر البعضية اولى من ذكر الجنسية لان المستثنى قد يكون بعضا
هو من جنسه وهو منقطع كقولك قام بنوك الا ابن زيد الرابعة في مقدار
المستثنى فذهب اكثر البصريين الى انه ما دون النصف فلا يجوز عندهم استثناء
النصف ولا استثناء الاكثر وذهب بعض البصريين الى جواز استثناء النصف
فيجيزون عندي عشرة الا خمسة وذهب الكوفيون الى جواز استثناء الاكثر
ووافقهم ابن مالك والخلاف انما هو في الاستثناء المتصل واستدل من اجاز
استثناء النصف بقوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه بدل من قليلا

والضمير عايد على الليل واطلق على النصف قليل والمعنى قم نصف الليل او اقل
او اكثر قاله ابن خروف واستدل من اجاز استثنا الاكثر بقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم من سلطان الا من اتبعك من الغاوين ومعلوم ان الغاوين اكثر
وتاول المانعون ما ياتي الا يتي وبخوهما واجمع النحويون على ان المستثنى لا يكون
مساويا للمستثنى منه ولا ازيد الخافه في معنى الاخراج فقال الكسائي
الاخراج من الاسم وحده فاذا قلت قام القوم الا زيدا فكانك قلت قام القوم
الذين نقص منهم زيد ولم تعرض للاخبار عن زيد بقيام ولا غيره فيحتمل ان يكون
زيد قايم وان يكون غير قايم وذهب الفرا الى ان الاخراج من الفعل فاذا قلت
قام القوم الا زيدا لم تخرج زيدا من القوم وانما اخرجت الا وصفه من القوم
وذهب سيبويه الى ان الا اخرجت الاسم من الاسم والفعل من الفعل اذ لم يقم
دليل على حمل الاستثنا على احدهما دون الاخر فاذا قلت قام القوم الا زيدا كنت
قد استثنيت زيدا من القوم وقيامه من قيامهم وهذا هو الصحيح والخلاف في المتصل
السادسة في اعراب المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ له العامل والاخر
ان يشغل العامل بغيره ويسمى الاول التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ
كحكم لو لم توجد الا كقولك ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد ولا اثر
لا الا في ذلك ولا يكون التفريغ الا بعد نفي او شبهه ويكون في جميع المعمولات
الا المصدر المؤكد واما قوله ان ظن الا ظنا فمتاول على حذف الصفة اي الا ظنا
ضعيفا وقد قيل غير ذلك واما في التمام فلم اقسام قسم يجب نصبه وهو
المستثنى بعد الايجاب نحو قام القوم الا زيدا وقسم يجوز نصبه وابداله من المستثنى
منه والابدال ارجح وهو المستثنى بعد النفي وشبهه اذا كان متصلا نحو ما فعلوه

الا قليل



الا قليل منهم وقسم يجوز نصبه وابداله والنصب ارجح وهو المقطوع اذا وقع بعد
بعد نفي او شبهه بشرط ان يصح اغناؤه عن المستثنى منه نحو ما طمع به من علم
الا اتباع الظن فهذا فيه لغتان لغة الحجازيين ان نصبه واجب ولغة بني تميم جواز
نصبه وابداله ويقرون الا اتباع الظن بالرفع قال بعضهم والنصب عندهم ارجح
فان لم يصح اغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع وهو كل استثنا منقطع
لا يجوز فيه تفريغ ما قبل الا للاسم الواقع بعدها نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما
ضر هذا كله حكم المستثنى اذا كان موجبا فان تقدم على المستثنى منه وجب نصبه
مطلقا واما نحو ما لي الا اخوك ناصر فمؤول على التفريغ وناصر بدل وقد اختتم
هذا الفصل لشهرة احكامه السابعة في ناصب المستثنى اعلم ان في ناصب المستثنى
اقوالا كثيرة احدها ان ناصبه الا واختاره ابن مالك قال وهو مذهب سيبويه والمبرد
والجرجاني وقد خفي كون هذا مذهب سيبويه على كثير من شراح كتابه وثانيها
ان الناصب ما قبل الا من فعل او غيره بتعديد الا قال ابن عصفور وهو مذهب
سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين هو مذهب المحققين وثالثها
ان الناصب ما قبل الا مستقلا وهو مذهب ابن خروف واستدل عليه بما فهم
من كتاب سيبويه ورابعها ان الناصب استثنى مضمر بعد الا حكاه السيرافي
عن المبرد والزجاج وخامسها ان الناصب ان مقدرة بعد الا والتقدير الا ان
زيدا لم يقم حكاه السيرافي عن الكسائي وسادسها ان الناصب ان المكسورة
المخففة مركبا منها ومن لا إلا حكاه السيرافي ايضا عن الفرا وسابعها ان
الناصب لم مخالفته للاول ونقل عن الكسائي وهذه اقوال اكثرها ظاهر
البعد واظهرها الاول والثاني وقد بسطت الكلام عليها في غير هذا الكتاب

وذكر بعض المتاخرين قولا ثامنا وهو ان المستثنى ينتصب عن تمام الكلام فالعامل
فيه ما قبله من الكلام بدليل قولهم القوم اخوتك الا زيدا وليس هاهنا فعل ولا ما
يعمل عمله قال وهو مذهب سيبويه وهو الصحيح فهذا ما يتعلق بالقسم الاول من
اقسام الاعلى سبيل الاختصار القسم الثاني التي بمعنى غير اعلم ان الاصل الا
ان يكون استثناء واصل غير ان يكون صفة وقد تحمل الا على غير فتوصف بها كما حملت
غير على الا فاستثنى بها والموصوف بالا شرطان احدهما ان يكون جمعا او شبهه
والاخر ان يكون نكرة او معرفا بال الجنسية كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فان قلت كيف توصف بالا وهي حرف قلت التحقيق ان الوصف انما
هو بها وبتاليها لا بها وحدها ولذلك ظهر الاعراب في تاليها ومن قال ان الا لا يوصف
بها فقد تجوز في العبارة والمراد ان يوصف بها وبتاليها لان مجموعهما يودي
بمعنى الوصف وهو المغايرة واعلم ان الا التي توصف بها تفارق غير من وجهين
احدهما ان توصف بها الا بحيث تصح الاستثناء فلا يجوز عندي درهم الا
جيد بخلاف غير القسم الثالث التي بمعنى الواو وهذا قسم نفاه الجمهور
واثبته الفراء والاخفش ابو عبيدة معمر بن المثنى وجعلوا من ذلك قوله تعالى
ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اي ولا الذين ظلموا وقول الشاعر
ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا وقول الاخر
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان اي ودار مروان والفرقدان
والمعنى انهما يفترقان ولا حجة فيما استدلوا به وتاويل ظاهر القسم الرابع
التي هي عاطفة لا بمعنى الواو بل تشرك في الاعراب لانه لم يقل به الا الكوفيون

فانهم

فانهم يجعلون الا عاطفة في نحو ما قام احد الا زيد مما وقع عليه النفي وشبهه
والبصريون يعربون ذلك بدلا كما سبق وردت ثعلب قول البصريين بان الاول منفي
عن القيام والثاني مثبت له والبدل يكون على وفق المبدل منه في المعنى وردت
مذهب الكوفيين بان الا لو كانت عاطفة لم تباشر العامل في نحو ما قام الا زيد وجيب
عما قاله ثعلب بان هذا من بدل البعض وبدل البعض الثاني فيه مخالف للاول
في المعنى الا ترى انك اذا قلت رايت القوم بعضهم كان قولك اولا رايت القوم
مجازا ثم بينت ما رايته منهم القسم الخامس التي هي زائدة هذا قسم غريب
قال به الاصمعي وابن جني في قول الشاعر حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
اي ما تنفك مناخة والا زائدة لان ما زال واخواتها لا تدخل الا على خبرها
لان نفيها ايجاب فلا وجه لدخول الا وهذا قول ضعيف فان الالم يثبت
زيادتها وقد خرج البيت على وجهين احدهما ان تنفك تامة وهي بمعنى فكه
اذا خلصه او فصله ومناخة حال والثاني انها ناقصة والخبر قوله على الخسف
ومناخة حال من الضمير المستكن في الجار وهذا قول الفراء ومن اغرب
ما قيل في الا انها قد تكون بمعنى بعد وجعل منه القائل من ذلك قوله تعالى
الا الذين ظلموا منهم وقوله الا ما قد سلف وقوله الا الموتة الاولى واما
الا في نحو قوله تعالى الا تفعلوه تكن فتنة في الارض والا تنصروه فقد نصره
الله فهي مركبة من ان الشرطية ولا النافية وهي حرفان لا حرف واحد وامره
واضح والله اعلم اما بفتح الهمزة حرف بسيط فيه معنى الشرط مؤول
بمهما يكن من شيء لانه قام مقام اداة شرط وفعل شرط ولذلك تجاب بالفاء
وقال ابن مالك وغيره اما حرف تفصيل وقال بعض النحويين انها قد ترد حيث

لا تفصيل فيه كقولك اما زيد فمنطلق ولذلك قال بعضهم هي حرف اخبار متضمن
معنى الشرط فاذا قلت اما زيد فمنطلق فالاصل ان اردت معرفة حال زيد فزيد
منطلق حذفت منه اداة الشرط وفعل الشرط واثبت اما خلف ذلك والجمهور
يقدرون اما مهما يكن من شيء كما تقدم فاذا قلت اما زيد فمنطلق فالتقدير مهما
يكن من شيء فزيد منطلق فحذف فعل الشرط واداته واقيمت اما مقامها فصار
التقدير اما فزيد منطلق فاخرت الفا الى الجزء الباقي لغرض من اصلاح اللفظ
قال صاحب وصف المعاني ولا يلزم تكريرها خلافا لبعضهم فانه يرى ان التفصيل
لا يكون الا بتكرار الفصل بينه وبين الاول هذا غير لازم اللهم ان كان في اللفظ
فنعم واما في المعنوي فلا يلزم انتهى وذهب تعلب الى ان اما جزاء هي
ان الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل وكثرت
مع ذكره وامّا احكام منها ان الفا بعدها لازمة لا تحذف الا مع قول اغنى عنه
المحكي به كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم
او في ضرورة شعر كقول الشاعر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب
قيل او في ندور كما جاء في صحيح البخاري اما بعد ما بال رجال اي فما بال ومنها
انه لا يجوز ان يفصل بين اما والفا بجملة الا ان كانت دعاء بشرط ان يتقدم الجملة
فاصل بينها وبين اما نحو اما اليوم رحمك الله فالامر كذا ولا يلي اما فعل لانها قائم
مقام شرط وفعل شرط فلو وليها فعل لتوهم انه فعل الشرط وانما يليها مبتدا نحو
اما زيد فقائم او خبر نحو اما قائم فزيد وفي كتاب الصفار ان الفصل بالخبر قليل
او مفعول مقدم نحو فاما اليتيم فلا تقهر او مفعول بفعل مقدر بغير المذكور
نحو اما زيدا فاكرمته او ظرف نحو اما اليوم فاقوم او مجرور نحو واما بنعمة ربك فحدث

بينهما ج

او حال

او حال نحو اما مسرعا فزيد ذاهب او مفعول له نحو اما العلم فعالم او مصدر
نحو اما خبرا فاخبر او شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وذهب سيبويه
ان الجواب في ذلك للشرط وحذف جواب الشرط لدلالة جواب اما عليه ولذلك
لزم نحو جواب اما عليه وذهب الفارسي في احد قوليه الى ان الجواب للشرط وجواب
اما محذوف وقوله الاخر كمذهب سيبويه وذهب الاخفش الى ان الفا وما بعدها
جواب لاما والشرط معا والاصل مهما يكن من شيء فان كان من المقربين فروح
ثم قدمت ان والفعل الذي بعدها فصار التقدير فاما ان كان من المقربين فروح
فالتقت فاء ان فاغنت احداهما عن الاخرى فصار فروح ومنها ان الفاء
الواقعة جوابا لها يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا متفق عليه في الجملة
واختلفوا في شرط ذلك فذهب سيبويه والمازني والزجاج وابن السراج
الى اعتبار ذلك بان يقدر حذف اما وحذف الفاء فما جاز ان يعمل فيه بعد
تقدير حذفهما جاز ان يعمل فيه مع وجودهما ولا فلا فلذلك منعوا اما زيدا
فاني ضارب وذهب المبرد وابن درستويه الى ان ما بعد ان يجوز ان يعمل
فيما قبل الفا فاجاز اما زيدا فاني ضارب وقيل يجوز ذلك في الظرف والمجرور
نحو اما اليوم فاني ذاهب واجاز الفراء تقديم معمول ما بعد ان على الفا وفاقا
للمبرد وزاد انه اجاز ذلك في ليت ولعل وكاين ما يدخل على المبتدا ومنها انها
قد تبدل ميمها الاولى ياء فيقال ايما واشدوا

لاما م

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر ومنها
ان اما قد تعمل في الظرف والحال والمجرور قيل والتحقيق ان العمل الذي ناب عنه فاذا
قلت اما علما فعالم فعلما حال وعاملها فعل الشرط المحذوف وصاحبها هو المرفوع

للفعل ج

بفعل الشرط وفي هذه المسئلة طول لا يليق بهذا الموضع وتشتبه بلفظ اما التفصيلية لفظا ان احدهما مركب من ام المنقطعة وما الاستفهامية كقوله تعالى اما ذا كنتم تعملون والآخر مركب من ان المصدرية وما التي هي عوض من كان كقول الشاعر اما خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

**إمّا** بكسر الهمزة حرف من حروف العطف عند اكثر النحويين هكذا نقل ابن مالك عنهم ونقل عن يونس وابي علي وابن كيسان انها ليست بعاطفة قال وبه اقول تخلصا من دخول عاطف على عاطف ولان وقوعها بعد الواو ومسبوقة بمثلها شبيه بوقوع لا بعد الواو ومسبوقة بمثلها في نحو لا زيد ولا عمرو فيها ولا همزة غير عاطفة باجماع فلتكن اما كذلك ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على ان اما ليست بعاطفة وانما اورد وما في حروف العطف لمصاحبتها الواو وقلت عند سيبويه واما بين حروف العطف فحمل بعضهم كلامه على ظاهره وقال الواو رابطة بين الاولى واما الثانية واستدل الرماني على انها عاطفة بان الواو للجمع وليست هنا كذلك لانا نجد الكلام لا جل الشيء فعلم ان الواو عطف لاما وقال بعض المتاخرين عطفت اما الثانية على اما الاولى واما الثانية عطفت الاسم الذي بعدها على الاسم الذي بعد الاولى وتاول بعضهم كلام سيبويه بان الواو لما كانت صاحبة المعنى ومخرجة الواو عن الجمع والتابع يليها سماها عاطفة مجازا وهذا الخلاف انما هو في اما الثانية في نحو قام اما زيد واما عمرو ولا خلاف في ان الاولى غير عاطفة لانها بين الفعل ومرفوعه وذلك واضح وتتعلق باما مسايل الاولى في معناها وهي خمسة الشك نحو قام اما زيد واما عمرو والابهام نحو قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب وتحد فيهم حسنا والاباحة نحو جالس اما



الحسن واما ابن سيرين والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وتقدم الفرق بين الشك والابهام وبين التخيير والاباحة في او واما في ذلك مثل او وزاد بعضهم لا وواما معنى سادسا وهو ان تكون لايجاب احد الشيئين في وقت دون وقت نحو قولك للشجاع انها انت اما طعن واما ضرب الثانية في الفرق بين او واما والفرق بينهما من ثلاثة اوجه الاول ان او قد تكون بمعنى الواو وبمعنى بل عند بعضهم كما تقدم واما لا تكون كذلك والثاني ان اما لا بد من تكرارها في الغالب بخلاف او فانها لا تكرر والثالث انا الكلام مع اما مبني من اوله على ما جيء بها لاجله من شك وغيره بخلاف او فان الكلام معها قد ينفتح على الجزم ثم يطرا الشك او غيره وهذا وجب تكرار اما في غير نذور والثالثة قد يستغنى عن الثانية بالواو كقراءة من قرا وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال وهو في الشعر كثير كقول الشاعر وقد شفني ان لا يزال يروعني خيالك اما طارقا او بغاديا

وقد يستغنى عنها ايضا بان الشرطية مع لا النافية كقول الشاعر

فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني

ونص النحاس على ان البصريين لا يجيزون فيها الا التكرار واجاز الفراء ان لا تكرر وان تجري مجرى او وقال الفراء يقولون عبد الله يقوم واما يقعد وقال ابن مالك وقد يستغنى عن الاولى بالواو كقول الشاعر

نهاض بدار قد تقادم عهدها واما بانوات الهوى خيالها

اي اما بدار فحذف وربما استغني عن واو واما كقول الشاعر

يا ليت ما امنا شالت نعامتها إما الى جنة اما الى نار

وهو نادر

الرابعة اختلف في اما هذه فقيل بسيطة واختاره الشيخ ابو حيان لان

الاصل البساطه وقيل هي مركبه من ان وما وهو مذهب سيبويه والدليل على اقتضائهم
على ان في الضرورة كقول الشاعر وقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال صبر
اي فاما جزعا واما اجمال صبر فحذف ما واكتفى بان واجيب بانه محتمل ان يكون ان
في البيت شرطيه حذف جوابها والتقدير فان كنت ذا جزع فلا جزع وان تجمل صبر
فاصبر وعلى القول بالتركيب قالوا وقد تحذف الاولى وحدها من الثانيه كقول الشاعر
تسقه الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما
من خريف على ذلك انشده سيبويه وذهب الاصمعي والمبرد الى ان ان في البيت
شرطيه والفاء الجواب والتقدير وان سقته من خريف فلن يعدم الري وذهب
ابو عبيدة الى ان ان زائده والتقدير من صيف ومن خريف الخامسه في اما اربع لغات
كسر الهمزه وفتحها وابدال ميمها الاولى ياء مع الكسر والفتح وفتح ما من تميم وقيس واسد
وبالابدال انشدوا لا تفسدوا ابالكم ايمالنا ايمانكم السادسه
ذهب الكسائي الى ان اما قد تكون محذوفه تقول اما زيدا فقام تريد ان زيدا قائم
وما حمله ويشتبه بلفظ اما المقدمه اما المركبه من ان الشرطيه وما الزائده
نحو واما تخافن من قوم خيانه فانبذ اليهم وهي ظاهره والله اعلم ٥ انتم
اذا وقع فصلا فيه خلاف تقدم ذكره في نظائره إيا في اياك واخواته للتخويص
فيها مذاهب الاول ان ايا اسم مضمر ولواحقه اعني الياء والكاف والهاء حروف
تبين احوال الضمير من تكلم وخطاب وغيبه وهو مذهب سيبويه واختاره
الفارسي وابن جني ونسبه صاحب البديع الى سيبويه الثاني ان ايا اسم مضمر
ولواحقه ضمائر وهو مضاف اليها ولا يعلم ضمير اضيف غيره وهذا مذهب الخليل
والمازني واختاره ابن مالك ونسبه اليهما ولي الاخفش الثالث انا ايا اسم

كنت ج

هذا ا

ليس بالا

بسم

مبهم ولواحقه ضمائر مجروره باضافتها اليها وهو مذهب الزجاج الرابع ان اياك
بكماله اسم واحد مضمر ونسب للكوفيين الخامس ان اياك بكماله اسم واحد ظاهر مبهم
حكاه بعضهم وهو غريب السادس ان اياد عامه يعتمد عليها اللواحق لتتفصل
عن المتصل وهو مذهب الفراء ولم يجيزوا بان هذه الدعامه عند الفراء اسم او حرف ولكنهم
ردوا عليه بما يدل على انها اسم فانهم قالوا ان جعل اياد عامه فاسد لان الاسم لا
يسوغ ان يكنى ذا دعامه وصرح صاحب رصف المباني بان اياد حرف قال لانه لا معنى
له في نفسه وانما معناه في غيره كسائر الحروف ومعناه هنا الاعتماد عليه في النطق
بالمضمر المتصل وقد بسطت الكلام على هذه المسله في غير الكتاب وانما ذكرت
وانما ذكرت اياهنا لاجل القول بحرفيتها وعلى هذه الاقوال كلها فليست مشتقه
وذهب ابو عبيده الى انه مشتق وهو ضعيف قالوا ولم يكن ابو عبيده يحسن
النحو وان كان اماما في اللغه وايام العرب وعلى القول بالاشتقاق فمن اي شيء
استق فيه اقوال لا نطول بذكرها ايمن المستعمل في القسم ذهب الزجاج
والرماني الى انه حرف جر وشذا في ذلك وذهب الجمهور الى انه اسم ثم اختلفوا فقال
سيبويه والبصريون الى انه اسم مفرد همزته همزه وصل مفتوحه كهمزه ال التعريف
وهو مشتق من اليمن وقد حكي كسر همزته وقال الكوفيون هو جمع يمين واعتدوا
عن وصل همزته بكثره الاستعمال على ان ابا الحسن قد حكى قطعها وقولهم في ذلك ضعيف
للزامه اوجه الاول ان هذا همزه همزه وصل وايمن الذي هو جمع يمن همزه همزة
قطع كقول زهير فتجمع ايمن منا ومنكم بمقسمة تمور بها الدماء والظاهر انه
غيره ولا عدول عن الظاهر بلا دليل الثاني من العرب من يكسر همزته في الابتداء
وهمزه الجمع لا تكسر الثالث ان من العرب من يفتح ميمه فتكون على وزن افعل وليوجد

ذلك في الجموع وذكر بعضهم وجها رابعا وهو انه لو كان جمع يمين لجاز فيه من
الاعراب ما جاز في مفرده من النصب والرفع واعترض بانهم قد يخصون بعض
الالفاظ باحكام واحتج الكوفيون بان همزته مفتوحة وهمزة الوصل في الاسماء
لا تكون مفتوحة وبان افعل بناء جمع لا يوجد في الاحاد وقال الشلوبين ايمن مخفف
كامرئ وابن فلا يطالب بوزنه كما لا يطالب بوزن امرئ اذ ليس في الكلام مثله
قال ابن طاهر هو مغير عند سيبويه من يمين وقال غيره هو مغير من فعل اسم
مشتق من اليمن كامرئ مغير عن مرء وقال الاخفش ان سميت بايمن
ثم صغرته قلت ميمن قال ابن خروف وهو قول صحيح وتتعلق بايمن مسئلتان
الاولى في حكمه وهو اسم يلزم الرفع بالابتدا واجازه سيبويه جرا بلام القسم
نحو وايمن الله وقد تدخل عليه لام الابتدا ويلزم الاضافة الى اسم الله غالبا وقد
اضيف الى الكعبة في قولهم ليمن الكعبة والى الكاف في قول عروة ابن الزبير ليمنك
لئن ابتليت لقد عافيت والى الذي كقول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الذي نفس
محمد بيده وقد اضيف الى غير ذلك في الشعر انشد الكسائي
يمن ابيهم للبسل الجذرة اعتدروا الثانية في لغاتها وهي عشرون لغة
ايمن بفتح الهمزة وضم الميم وهي المشهورة وايمن بكسر الهمزة وضم الميم وايمن بفتح
الهمزة وفتح الميم وايم بفتح الهمزة وحذف النون وايم بكسر الهمزة وحذف النون والميم
مضمومة فيهما وضم الميم في هاتين اللغتين علامة الرفع وايم بكسر الهمزة وضم الميم
وحكى بعضهم في ايم الله ضم الميم وفتحها وكسرها ملات لغات وايم بفتح الهمزة وضم الميم
او كسرها او فتحها ملات لغات ومن بضم الميم والنون او فتحهما او كسرهما وم الله
بميم مضمومة او مفتوحة او مكسورة وهيم الله بابدال الهمزة ايم هاء وايم الله بهمزة

وايمن بكسر الهمزة وفتح الميم م

مكسور

مكسورة وميم بكسورة ايضا وكسرة الميم عند الاخفش بحرف قسم مقدر وقيل
هو مبني وهذه كلمة لغاتها الكثرة استعمال العرب لها حتى حرف له عند البصريين
ثلاثة اقسام يكون حرف جر وحرف عطف وحرف ابتدا وزاد الكوفيون قسما رابعا
وهو ان يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع وزاد بعض النحويين قسما خامسا
وهو ان يكون بمعنى الفا ولا بد من بيان هذه الاقسام واحدا واحدا الاول
حتى الجارة وهي انتهاء الغاية ومذهب البصريين انها جارة بنفسها وقال
الفراء تخفض لنيابتها عن الى وربما ظهرت الى بعدها قالوا جاء الخبر حتى الينا
فجمعوا بينهما على تقدير الغاء احدهما ومجرورها اما اسم صريح نحو حتى حين
او مصدر مؤول من ان والفعل المضارع نحو حتى يقول الرسول لان التقدير حتى
ان يقول الرسول وهو مذهب البصريين وزاد ابن مالك في اقسام مجرورها ان يكون
مصدرا مؤولا من ان وفعل ماض نحو حتى عفوا وقالوا قال الشيخ ابو حيان وهم
في هذا الان حتى ها هنا ابتدائية وان غير مضمر بعدها ومجرورها شرطان الاول
ان يكون ظاهرا فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين واجازه
الكوفيون والمبرد كقول الشاعر فلا والله لا يلقى اناس فتى حتال يابن ابي يزيد
وهذا عند البصريين ضرورة الثاني ان يكون آخر جزء او ملاقي آخر جزء فمثال
كونه آخر جزء اكلت السمكة حتى راسها ومثال كونه ملاقي آخر جزء سرت
النهار حتى الليل ولو قلت اكلت السمكة حتى نصفها او ثلثها لم يجز قال الاخفش
لان الفعل المتعدي بها الغرض فيه ان ينقضي شيئا فشيئا حتى ياتي عليه
وقال ابن مالك هذا لا يلزم واستدل بقول الشاعر
عيطاء ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فحرت يوما وساء قال الشيخ ابو حيان

ولا اجد في هذا البيت لانه لم يتقدم حتى ما يكون ما بعدها جزءا منه ولا ملاقيا
لاخر جزء منه فلو صرح في الحال بذكر الليل فقال فما زلت راجيا وصلها تلك
الليلة حتى نصفها كان مجرورا واختلف في المجرور بحتى هل يدخل فيما قبلها او لا فذهب
المبرد وابن السراج وابو علي واكثر المتاخرين انه داخل وقال ابن مالك حتى لانتهاء
العمل بمجرور ما او عنده يعني انه يحتمل ان يكون داخلا فيما قبلها او غير داخل فاذا قلت
ضربت القوم حتى زيد فزيد يجوز ان يكون مضروبا انتهى الضرب به ويجوز ان يكون
غير مضروب انتهى الضرب عنده وذكر ان سيبويه والفراء اشار الى ذلك
وحكى عن ثعلب ان حتى للغاية والغاية تدخل وتخرج يقال ضربت القوم حتى زيد
فيكون مرة مضروبا ومرة غير مضروب وحكى في الافصاح عن الفراء والزماني
انهما قالا يدخل لم يكن غير جزء نحو انه لينام الليل حتى الصباح قال
وصرح سيبويه بان ما بعدها داخل فيما قبلها ولا بد ولكنه مثل بما هو بعض
فان قلت حتى والى كلاهما لانتهاء الغاية فهل بينهما فرق قلت بينهما فروق
الاول ان مجرورا الى يكون ظاهرا وضميرا بخلاف حتى فان مجرورها لا يكون ضميرا
الثاني ان مجرور الى لا يلزم كونه اخر جزء او ملاقي اخر جزء بقولك اكلت السمكة
الى نصفها بخلاف حتى الثالث ان اكثر المحققين على ان الى لا يدخل ما بعدها
فيما قبلها بخلاف حتى القسم الثاني حتى العاطفة نحو قدم الحجاج حتى المشاة فهذه
حرف عطف تشرك في الاعراب والحكم وقد روي سيبويه وغيره من ائمة البصريين
العطف بها وخالف الكوفيون فقالوا حتى ليست بعاطفة ويعربون ما بعدها
على اضمار عامل وللمعطوف بحتى شرطان الاول ان يكون بعضا مما قبلها او كبعضه
فمثال كونه بعضا قدم الحجاج حتى المشاة ومثال كونه كبعض قدم الصيادون



حتى كلاهما وقد يكون مباينا فتقدر بعضيته بالتاويل كقول الشاعر
ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها لان المعنى الى ما يثقله
حتى نعله ولا يكون الا واحدا من جمع نحو مات الناس حتى انبياءهم او جزءا من
اجزائه نحو اكلت السمكة حتى رأسها فلو قلت ضربت الرجلين حتى افضلهما لم يجز
لانه ليس جزءا من اجزاء المعطوف ولا واحدا من جمع قلت هذا الشرط
ذكره النحويون في باب العطف ولم اره منهم ذكروه في باب الجر الا ابن مالك فانه قال
ومجرورها يعني حتى اما بعض لما قبلها من مفهم جمع افهاما صريحا او غير صريح واما
كبعض قال عنيت بالصريح كونه بلفظ موضوع للجمعية فيدخل في ذلك الجمع الاصطلاحي
واللغوي كرجال وقوم وعنيت بغير الصريح ما دل على الجمعية بلفظ غير موضوع
لها كقوله تعالى لنسجننه حتى حين فان مجرورها حين غير منتهى لاحيان مفهومة
غير مصرح بذكرها انتهى ما ذكره وعندي فيه نظر فان المجرور بحتى قد يكون ملاقيا
لاخر جزء نحو سرت النهار حتى الليل الثاني ان يكون غاية لما قبلها في زيادة او نقص
والزيادة تشمل القوة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقير وقد اجتمعت
الزيادة والنقص في قول الشاعر فهرنا كم حتى الكماة فانثنى لحشونا حتى بنينا الاصاغرا
فان قلت ما الفرق بين حتى الجارة وحتى العاطفة قلت الفرق بينهما من اوجه الاول
ان العاطفة يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها واما الجارة فقد تدخل وقد لا تدخل كما سبق
فالذي بعد العاطفة يكون الانتهاء به والذي بعد الجارة قد يكون الانتهاء به وقد
يكون الانتهاء عنده الثاني ان العاطفة يلزم ان يكون ما بعدها غاية لما قبلها
في زيادة او نقص واما الجارة ففيها تفصيل وهو ان مجرورها ان كان بعض
ما قبله من مصرح به وكان منتهى به فهو كالمعطوف في اعتبار الزيادة والنقص

وان كان بعضا لشئ لم يجز به نحو ليسجنن حتى حين او كان منتهى عنده لم يقبح
فيه ذلك الثالث ان ما بعد الجار قد يكون ملاقيا لاخر جزء نحو الى العاطفه وقد تقدم
تنبيه قد ظهر مما ذكر ان الجار اعم لان كل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر
ولا عكس لان الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف منها ان يقترن بالكلام
ما يدل على ان ما بعدها غير شريك لما قبلها نحو حمت الايام حتى يوم العطر فهذا يجب فيه
الجر ومنها ان لا يكون قبلها ما يعطف عليه نحو مطلع الفجر وحتى حين فيجب الجر ايضا
قال ابن هشام في الافصاح اتفقوا على انها لا يعطف بها الا حيث يجر ولا يلزم العكس
وتعلق حتى العاطفه مسائل نذكر منها مختصره الاولى ان حتى بالنسبة الى الترتيب
كالواو خلافا لمن زعم انها للترتيب كالفاء والثانيه لا تكون حتى عاطفه للجمل
وانما تعطف مفردا على مفرد وذلك مفهوم من اشتراط كون معطوفها بعض المعطوف
عليه الثالثه حيث جاز العطف والجر فالجر احسن الا في نحو ضربت القوم حتى
زيدا فرسته فالنصب احسن وله وجهان احدهما ان يكون عاطفه وفرسته توكيد
والاخر ان يكون ابتدائية وفرسته مفسر الناصب زيدا من باب الاشتغال الرابعه
اذا عطف على مجرور قال ابن عصفور الاحسن اعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفه
والجاره وقال ابن الحباز لزم اعادة الجار فرقا بينها وبين الجاره وقال ابن مالك للتسهيل
لزم اعادة الجار ما لم يتعين العطف ومثل تعجبت من القوم حتى بنيهم وفيه نظر
القسم الثالث حتى الابتدائية وليس المعنى انها يجب ان يليها المبتدا والخبر
بل المعنى انها صالحة لذلك وهي حرف ابتدا يستانف بعدها الكلام فيقع بعدها
المبتدا والخبر كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
وتليها الجمل الفعليه مصدره بمضارع مرفوع نحو زلزلوا حتى يقول الرسول

على قراءه

على قراءه الرفع او بماض نحو قوله تعالى حتى عفوا وقالوا والجمله بعدها لا محل
لها من الاعراب خلافا للزجاج فانه ذهب الى ان حتى هذه جاره والجمله
في موضع جر بحتى وهو ضعيف قال ابن الحباز لانه يفضي الى تعليق حرف الجر
عن العمل وذلك غير معروف وحتى هذه اعني الابتدائيه تدخل على جمله
مضمونها غايه لشئ قبلها فتشارك الجاره والعاطفه في معنى الغايه وقد
اجتمعت اللام في قول الشاعر التي في صحيفه كي تخفوا وحتى تعلم القاما
يروى بجر الفعل على ان حتى جاره ونصبها على وجهين احدهما انها عاطفه
والاخر انها ابتدائيه والنصب بفعل مقدر يفسره الظاهر من باب الاشتغال
والرفع على انها ابتدائيه وتعلم مبتدا والقاما خبره ويروى باللام ايضا قول
عممتهم بالذي حتى غوانيهم قلت مالك ذي غنى وذي رشد قال بعضهم
ومذهب البصريين انه لا يجوز الرفع بالابتدا الا اذا كان بعدها ما يصلح ان يكون خبرا
فان صح الرفع في غوانيهم كان حجه على الجواز القسم الرابع حتى الناصبه للفعل
هذا القسم اثبته الكوفيون فان حتى عندهم تنصب الفعل المضارع بنفسها
واجازوا اظهار ان بعدها توكيدا ومذهب البصريين انها هي الجاره والناصب
انه مضمره بعدها وتعلق بها مسلمان الاولى في بعضها والمشهور ان لها
معنيين احدهما الغايه نحو قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى والثاني التعليل نحو لاسيرن حتى ادخل المدينه وعلامه كونها للغايه
ان يحسن في موضعها الى ان وعلامه كونها للتعليل ان يحسن في موضعها كي وزاد
ابن مالك في التسهيل معنى ثالثا وهي ان يكون بمعنى الا ان فتكون بمعنى الاستثنا
المنقطع كقول الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحه حتى تجود وما لديك قليل

الاخر ٥

وهو معنى غريب وذكره ابن هشام وحكاه في البسيط عن بعضهم وقول سيبويه
في قولهم والله لا افعل كذا إلا أن يفعل والمعنى حتى ان يفعل ليس نصا على ان حتى
اذا انتصب ما بعدها يكون بمعنى الا ان لان ذلك تفسير معنى ولا حجة في البيت
لامكان جعلها فيه بمعنى الى الثانية شرط الفعل المنصوب بحتى ان يكون مستقبلا
او مؤولا بالمستقبل ومنه قراءة غير نافع حتى يقول الرسول فهذا مؤول بالمستقبل
ومعنى ذلك انه فعل قد وقع ولكن المخبر بقدر اتصافه بالعزم عليه حال الاخبار
فيصير مستقبلا بالنسبة الى تلك الحال فينصب واذا كان الفعل حالا او
مؤولا بالحال رفع فالحال سألت عنك حتى لا احتاج الى سؤال والمؤول بالحال
ان يكون الفعل قد وقع فتقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع لانه حال بالنسبة
الى تلك الحال وهنا تنبيهان الاول اذا كان الفعل حالا او مؤولا به فحتى ابتدائية
الثاني علامة كونه حالا او مؤولا به صلاحية جعل الفعل في موضع حتى وجب حينئذ
كون ما بعدها وفضلة متسببا عما قبلها الثالث قد فهم مني هذا ان الرفع يمتنع
في نحو كان سيري حتى ادخلها اذا جعلتها قصدا لانه لو رفع لكانت ابتدائية
فتبقى بلا خبر وفي نحو سرت حتى تطلع الشمس لانتفاء السببية خلافا للكوفيين
وفي نحو ما سرت او سرت حتى تدخل المدينة مما يدل على حدث غير واجب لانه لو
رفع لزم ان يكون مستانفا مقطوعا بوقوعه وما قبلها سبب له وذلك لا يصح
لان ما قبلها منفي في نحو ما سرت ومشكوك في وقوعه في نحو سرت فيلزم
وقوع المسبب مع نفي السبب او الشك فيه واجاز الاخفش الرفع في نحو ما سرت
حتى ادخل المدينة فقيل له مسلم خلاف سيبويه وقيل انما اجازه على ان
يكون الاصل الكلام واجبا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره فنفيت ان يكون

عنك سيبويه كان عنده دخول قال ابن عصفور وهذا الذي قاله جيد وينبغي ان لا
يعد خلافا القسم الخامس حتى التي بمعنى الفاء اعلم انه قد تقدم آنفا ان حتى
اذا رفع المضارع بعدها لكونه حالا او مؤولا به فهي كالفاء في افادة معنى السببية
وتصلح الفاء في موضعها ولكنها مع ذلك حرف ابتداء لا حرف عطف لان حتى العاطفة
لا تعطف الجمل عند الجمهور وذهب الاخفش ابو الحسن الى انها اذا كانت بمعنى الفاء
فهي عاطفة وتعطف الفعل على الفعل وذلك اذا دخلت على الماضي او المستقبل
على جهة السبب نحو ضربت زيدا حتى بكى ولا ضربته حتى يبكي وتمثل الخلاف ان الاخفش
يجيز الرفع في يبكي على العطف والجمهور لا يجيزون فيه الا النصب وتتعلق
بحتى فروع كثيرة وفيما ذكرته كفاية فائدة في حتى ثلاث لغات المشهورة
وابدال الحاها عينا وهي لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود ليسجنن عتى حين
وامالة الفها وهي لغة بمنية والله اعلم حاشى لها بثلاثة اقسام الاول ان تكون
فعلا ماضيا بمعنى استثنى ومضارعها احاشي كقول النابغة ولا احاشي من الاوام من احد
وحكى ابن اسيده ان حاشيت بمعنى استثنيت واحاشي بمعنى استثني ولا اشكال
في فعلية هذه الثاني ان يكون للتنبيه كقولهم حاشى لزيد وحاشي هذه ليس بمعناها
الاستثنائي بل بمعناها التنزيهي عما لا يليق بالمذكور وقد يراد تنزيه اسم
تنزيه اسم الله تعالى على جهة التعجب والانكار على من ذكر السوء فمن لم يروه منه وحاشى
هذه اعني التي للتنزيه ليست حرفا بلا خلاف كذا قال ابن مالك وفيها قولان احدهما
انها فعل وهو قول المبرد والكوفيين وبه قال ابن جني وغيره في قوله تعالى وقلن
حاشي لله واستدلوا على فعليتها بدخولها على الحرف وبالتصرف فيها بالحذف
قلت وهذان الوجهان يدلان على انتفاء حرفيتها اما الاول فظاهر واما الثاني فلان

الحرف من الحروف قليل ولكنهما لا يدلان على الفعلية لان الاسم يشارك الفعل في
هذين الامرين ثم اختلف القائلون بفعليتها فقال اكثرهم فيها ضمير الفاعل
قدره بعضهم حاشى يوسف تفسه من الفاحشة لله وقيل حاشى يوسف الفعل
لاجل الله وهو بمعناه وقال ابن عطية حاشى يوسف لطاعة الله او لمكانته
من الله اولي في الله لان يرمى بما رميتنه به او ندعى الى مثله لان تلك افعال البشر
وهو ليس منهم انما هو ملك وقال الفراء حاشى فعل ولا فاعل له فاذا قلت حاشى لله
فاللام موصلة لمعنى الفعل والخفض بها واذا قلت حاشى الله بحرف اللام فاللام
مراده والخفض بها وهذا قول ظاهر الضعف وثانيهما انها اسم وهو
ظاهر قول الزجاج ومحمد ابن مالك قال الصحيح حاشى لله وكانه قال تنزيها لله
ويويد هذا قراءة ابي حاشا لله بالسوين فهذا مثل قولهم رعيا لزيد وقراءة
ابن مسعود حاشى الله بالاضافة فهذا مثل سبحان الله ومعاذ الله وقال الزمخشري
في المفصل وقولهم حاشى لله بمعنى براءة الله من السوء قلت وخرج ابن عطية
قراءة ابن مسعود على انها حاشى الجاره فان قلت اذا قلنا باسمية حاشى
فما وجه ترك التنوين في قراءة الجماعة وهي غير مضافة قلت قال ابن مالك الوجه
فيها ان يكون حاشى مبنيا لشبهه بحاشى الذي هو حرف فانه يشابهه لفظا ومعنى
نحو مجراه في البنا الثالث ان تكون من ادوات الاستثنا نحو قام القوم حاشى زيد
وفيها مذاهب احدها مذهب سيبويه واكثر النحويين انها حرف خافض دال على
الاستثنا كالا ولا يجيز سيبويه النصب بها لانها لم تبلغ والثاني انها تكون
حرفا فتجر كما ذكر سيبويه وتكون فعلا فتنصب ضميرا خلا وعدا وهذا مذهب
الجرمي والمازني والمبرد والزجاج وهو الصحيح لانه قد ثبت عن العرب الوجهان ومن

البوسي

حكى النصب بها عن العرب ابو زيد والفراء والاخفش والشيباني وان حروف
حكى الشيباني عن بعض العرب اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشى الشيطان وابا
الاصبغ بالنصب ويروى وابن الاصبغ وهو بالصاد المهملة والغين المعجمة
ويروى بالوجهين قول الجميع حاشى ابي ثوبان ابن بدضنا عن الملحاه والشتم
هكذا انشده المبرد والسيرافي وكثير من النحويين وفيه تخليط من جهة الرواية
وذلك انهم ركبوا صدره على عجز غيره والصواب ما انشده في المفصل
حاشى ابا ثوبان ان ابا ثوبان ليس بكمية فدع عمرو بن عبد الله ان به ضنا عن الملحاه والشتم
واستدل المبرد على فعليه حاشى بتصرفها فتقول حاشيت احاشي قال النابغة
ولا احاشي من الاقوام من احد واجيب بان احاشي يجوز ان يكون تصريف فعل
من لفظ حاشى الذي هو حرف يستثنى به قال بعضهم ولا ينكر سيبويه
ان ينطق بها فعلا غير الاستثنا فيكون في الاستثناء فاوى غيره فعلا
تقول حاشى لك ان تفعل كذا ومعناه جانب لك السوء وتعدى بنفسه وباللام
والثالث ان حاشى فعل لا فاعل له واذا خفض الاسم بعده فخفضه باللام
المقدرة وهو مذهب الفراء وتقدم ذكره في القسم الثاني وقال بعضهم ذهب بعض
الكوفيين الى انها فعل استعملت استعمال الحروف فجرت فاعلها قلت والظاهر
ان هذا هو مذهب الفراء وتعلق بحاشى التي يستثنى بها بسبابل الاولى
الاولى اذا جر بحاشى فالكلام على ما يتعلق به كالكلام على ما يتعلق به خلا
وعدا وقد تقدم واذا نصبت فهي في محل الجملة الخلاف المتقدم في خلا وعدا
ايضا الثانية حاشى تفارق عدا وخلا من وجهين احدهما ان الجر بحاشى اكثر
والآخر ان حاشى لا تصحبها ما قال سيبويه لو قلت اتوني ما حاشى زيدا
لم يكن كلاما واجاز بعضهم على قلة وقال ابن مالك وربما قيل ما حاشى وهو مسموع من كلامهم

حكى

قال الشاعر رأيت الناس ما حاشى قريشا وانا نحن افضلهم فعالا وذكر ابن مالك
ان في مسند ابي امية الطرسوسي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة الثالثة اذا استثني
حاشى ضمير المتكلم وقصد الجر قيل حاشاي كما قال الشاعر
في فتية جعلوا الصليب امامهم حاشاي اني مسلم معذور واذا قصد
النصب قيل حاشاني بنون الوقاية قال الفراء من نصب حاشا قال حاشاني
كما يقال عداني قال الشاعر تمل الذا مي ما عداني فاني بكل الذي هو ذميم مولع
الرابعة اذا نصب حاشى فهي فعل غير متصرف لانها واقعة موقع الاداة موديه
معناها فلا تتصرف كما لا تتصرف عدا وخلا وليس ولا تكون بل هي احق بمنع
لان فيها مع مساواتها للاربع شبهها حاشى الحرفية لفظا ومعنى وزعم
المبرد ان احاشى مضارع حاشى التي يستثنى بها وتقدم انه استدرك عليه
على فعليتها قال ابن مالك وهذا غلط واما حاشى لمضارع حاشيت
بمعنى استثنيت وهو فعل متصرف مشتق من لفظ حاشى المستثنى بها
كما اشتق لفظ سوفت من لفظ سوف ولوليت من لفظ لولا ولاليت
من لفظ لا وايهات من لفظ ايها وامثال ذلك كثيرة الخامسة في
حاشى التي يستثنى بها لغتان حاشا باثبات الالفين وحشى بحذف
الالف الاولى كقول الشاعر حشى ركط البني فان منهم نحوزا لا نكدره الدلا
واما التي للتنزيه ففيها ثلاث لغات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الالف
الثانية وزاد في التسهيل حاش باسكان الشين وقد قرئ بالاربع حاشى
لله قرأ ابو عمرو حاشى بالالف وقرأ ما في السبعة حاش لله بحذفها وقرأ
بعضهم حشى لله بحذف الالف الاولى وقرأ الحسن حاش لله بحذفها

بالاسكان

سوفت

التهم

كان ١٢

100a

بالاسكان وفيه جمع بين ساكنين على غير حده وظاهر كلام ابن مالك في الالفية
ان اللغة الثلاث في حاشى التي يستثنى بها وقال غيره ان حاش لم يستثن بها
والله اعلم كأنّ حرف تنصب الاسم وترفع الخبر من اخوات ان ومذهب
الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين وائمة الكوفيين انها مركبة من كاف
التشبيه وان فاصل الكلام عندهم ان زيدا كالاسد ثم قدمت الكاف اهتماما
بالتشبيه ففتحت ان لان المكسورة لا يدخل عليها حرف جر قال الزمخشري
والفصل بينه وبين الاصل انك ههنا بإزاء كلامك على الكاف التشبيه من اول الامر
وثم بعد بضي صدرك على الاثبات وهل تتعلق الكاف على هذا بشيء قال ابو الفتح لا
تتعلق بشيء وليست بزائدة لان معنى التشبيه فيها موجود وقد بقي النظر في
ان التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها او غير مجرورة فاقوى الامرين عندك ان
تكون مجرورة بالكاف انتهى وقال الزجاج الكاف في موضع رفع فاذا قلت
كأني اخوك فمعنى الكلام عنده حقا وتقديره كاخوي اياك موجود لان ان وما
عملت فيه بتقدير مصدر قال ابن عصفور وما ذهب اليه ابو الفتح اظهر من جهة
ان العرب لم تظهر ما ادعى ابو اسحق اضماره قلت الصحيح ان الكاف لا تعلق بشيء
وان ما بعدها ليس في موضع جر بها لان المركب صيّر ان والكاف حرفا واحدا
وفي هذا الموضع بحث لا يليق بهذا المختصر وذهب بعضهم الى ان كأن بسيطة
غير مركبة واختاره صاحب رصف المباني ونسبه الى اكثرهم واستدلال بامور
منها ان الاصل البساطة والتركيب طارئ ومنها انه لو كان مركبا لكانت الكاف
حرف جر فيلزمها ما يتعلق به اذ ليست بزائدة ومنها ان الكاف اذا كانت داخلة
على ان لزم ان تكون وما عملت فيه في موضع مصدر مخفوض بالكاف فتقع الجملة

الثامه جزء جمله فيكون التقدير في كان زيدا قائم كقيام زيد فيحتاج الى ما تتم به الجمله وكان زيدا قائم كلام قايم بنفسه لامحاله ومنها انه لا يتقدر بالتقديم والتاخير في بعض المواضع فيقول كان زيدا قائم وكان زيدا في الدار وكان زيدا عندك وكان زيدا ابوه قائم قلت وفي نسبته القول بالبساطه الى اكثر النحاه نظر فان الظاهر ان الاكثر يقولون بالتركيب ولعدم اشتهار القول بالبساطه قال ابن هشام لاخلاف في ان كان مركبه من ان وكاف التشبيه وعلم معاني كان اربعه معان الاول التشبيه ولم يثبت لها اكثر البصريين غيره وقال ابن مالك هي للتشبيه المؤكد فان الاصل ان زيدا كالاسد فقدمت الكاف وفتحت ان وصار الحرفان حرفا واحدا مدلولا به على التشبيه والتوكيد الثاني التحقيق ذهب الكوفيون والزجاجي الى انها قد تكون للتحقيق دون تشبيه وجعلوا من قول عمر لابي ربيعه كانني حين امسي لا تكلمني ر ويغيه تشتهي بالبس موجودا ورد بان التشبيه فيه بين بادنى تامل واستدلوا ايضا بقول الشاعر

فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام

واجيب بان المعنى ان بطن مكة كان حقه ان لا تقشعر لان هشاما ماء في ارضه وهو قائم مقام الغيث فلما اقشعرت صارت ارضه كانها ليس بها هشام فهي للتشبيه وقال ابن مالك تخرج على ان هشاما وان مات فهو باق ببقاء من خلفه سائرا بسيرته قال واجود من هذا ان تجعل الكاف من كان للتعليل في هذا الموضع وهي المرادفه اللام كانه قيل لان الارض ليس بها هشام الثالث ان تكون للشك بمنزله ظننت ذهب الى ذلك الكوفيون والزجاجي قالوا ان كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه وان كان مشتقا كانت للشك بمنزله ظننت والى هذا ذهب ابن الطراوه وابن السيد

قال

قال ابن السيد اذا كان خبرها فعلا او جمله او صفه فهي للظن والحسبان نحو كان زيدا قائم وكان زيدا ابوه قائم وكان زيدا قام والصحيح انها للتشبيه فاذا قلت كان زيدا قائم كنت قد شبهت زيدا وهو غير قايم به قائما والشي يشبه في حاله ما به في حاله اخرى قاله ابن ولاد وقيل في الكلام حذف والمعنى كان هيئة زيد هيئة قائم فحذف قاله ابو علي قال بعضهم والتوجيه الاول اظهر الرابع التقريب هذا مذهب الكوفيين ذهبوا الى ان كان تكون للتقريب وذلك في نحو كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرجات وقول الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالاخره والمعنى على تقريب اقبال الشتا واتيان الفرج وزوال الدنيا ووجود الاخره والصحيح ان كان في هذا كله للتشبيه وخرج الفارسي هذه المثل الى ان الكاف في كانك للخطاب والباء زائده والشتا والفرج والدنيا والاخره اسم كان والتقدير كان الشتا مقبل وكذا في البواقي وخرج بعضهم على حذف مضاف والتقدير كان زمانك بالشتا مقبل وكان زمانك بالفرجات وتاول قول الحسن على ان الكاف اسم كان ولم تكن خبرها وبالدنيا متعلق بالخبر والتقدير كانك لم تكن بالدنيا والضمير في تكن للمخاطب وتكن تامه ويحتمل ان تكون ناقصه والتشبيه في الحقيقه للحالين وقال ابن عصفور الكاف للخطاب وكان ملغاه والشتا مبتدا والباء زائده كما زيدت في بحسبك ومقبل هو الخبر وخرج بعضهم قول الحسن على ان الكاف اسم ان والمجرور هو الخبر والجمله بعده حال وان لم يستغن الكلام عنها لان من الفضلات ما لا يتم الكلام الا به كقوله تعالى فما لهم عن التذكره معرضين ومن احكام كان انها قد تخفف واذا خففت لم يبطل عملها قال الشاعر

وقال الزمخشري في المفصل وتخفف فيبطل عملها

ونحو شرق اللون كان ثدياه حقان ومنهم من اعملها وحمل ابن يعيش
قوله يبطل عملها على معنى يبطل ظاهرا وتعمل في ضمير الشان وقد اطلق بعضهم
عليها انها ملغاة وقد فسر ابو موسى الالغا المذكور ومعنى الالغا فيها
معناه في ان المفتوحة يعني انها تكون عاملة في اسم مضمر فسميت ملغاة اذ
لم يظهر عملها لان اسمها في الغالب منوي كاسم ان وقد ورد ملفوظا به في
قول الشاعر كان وريديه رشا اخلب وقول الاخر كان ثدييه حقان
على احدى الروايتين وقول الاخر ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
على رواية من نصب ظبية وكلام ابن مالك في التسهيل يقتضي ان يكون ظهور
اسمها مخصوصا بالشعر فانه قال وقد يرى اسمها في الشعر واما على روايه
كان ظبية بالرفع فظبيه خبر كان واسمها محذوف والتقدير كانها ظبية
ويروى ايضا بحر ظبيه بكاف التشبيه وان زائده ولكان احكام اخر
مذكورة في مواضعها من كتب النحو لا حاجه الى ذكرها في هذا الموضع
حرف ردع وزجر لمذاهب سيبويه وعامة البصريين وذهب الكسائي
وتلميذه نصير بن يوسف ومحمد بن احمد بن واصل الى انها تكون بمعنى حقا وذهب
النضر بن شميل انها بمعنى نعم وركب ابن مالك هذه المذاهب اللاثه فجعلها
مذهبا واحدا قال في التسهيل كلا حرف ردع وزجر وقد تتوول بحقا وتساوي
اي بمعنى حقا واستعملا وذهب ابو حاتم الى انها تكون رد الكلام الاول وتكون
للاستفتاح بمعنى الا ووافقه الزجاج وذهب عبد الله بن محمد البامي الى انها
تكون على وجهين احدهما ان تكون رد الكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها
استيناف والاخر ان تكون صله للكلام فيكون بمعنى اي وقيل ان كلا بمعنى سوف

وعدة

الكلم

وعدة ما جاء في القران من لفظ كلا ثلاثة وثلثون موضعا بتضمنها خمسة عشر
سوره وليس في النصف الاول منها شئ قيل وحكمة ذلك ان النصف الاخير
نزل اكثره بمكه واكثر ما جبابره فتكررت هذه اللفظة على وجه التهديد والتعنيف
لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج
الى ايراد كلا فيه لذلهم وصغارهم واما الوقف عليها فالراجح ان حالها
فيه مختلف فمنها ما يوقف عليه ولا يبتدا به ومنها ما يبتدا به ولا يوقف
عليه ومنها ما يجوز فيه الامران ومنها ما لا يوقف عليه ولا يبتدا به فهذه
اربعة اقسام وقد ذكرت ذلك في كراسة افردتها الكلا ويلي واختلف في كلا
هل هي بسيطة او مركبة وذهب الجمهور انها بسيطة وذهب قوم الى انها مركبة
من كاف التشبيه ولا التي للرد وزيد بعد الكاف لام فشددت لتخرج عن بعضا ما
الشبهي وقال صاحب رصف المباني هي بسيطة عند النحويين الا ابن العريف
جعلها مركبة من كل ولا وهذا كلام خلف لان كل المركبات لها معنى في الحروف
فلا سبيل الى ادعاء التركيب من اجل لا والله اعلم لعل حرف
له فتمان الاول ان تكون من اخوات ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وذهب
الكثر النحويين انه حرف بسيط وان لامه الاولى اصليه وقيل هو حرف
مركب ولامه الاولى لام ابتدا وقيل بل هي زائده لمجرد التوكيد بدليل قولهم
علي في لعل وهذا مذهب المبرد وجماعه من البصريين ولعل لها معان
الاول الترجي وهو الاشهر والاكثر نحو لعل الله يرحمنا الثاني الاشفاق
نحو لعل العدو يعدم والفرق بينهما ان الترجي في المحبوب والاشفاق في
المكروه الثالث التعليل هذا معنى اثبته الكسائي والاخفش وحملا على ذلك ما

في القران من نحو لعلكم تشكرون لعلكم تهتدون اي لتشكروا ولتهتدوا واقال
الاخفش في المعاني لعله يتذكر نحو قول الرجل لصاحبه افرغ لعلنا نتغدى
والمعنى على الترجي والتعدي ومذهب سيبويه والمحققين انها في ذلك كله للترجي وهو
ترجي العباد وقوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى معناه اذهبا
على رجائكما ذلك من فرعون الرابع الاستفهام وهو معنى قال به الكوفيون
وتبعهم ابن مالك وجعل منه وما يدريك لعله يزكى وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لبعض الانصار وقد خرج اليه تستعجلنا لعلنا اعجلناك ولهذا عند البصريين
خطاء والاية عندهم ترج والحديث اشفاق وذكر الشيخ ابو حيان انه ظهر له
ان لعل من المعلقات لافعال القلوب ومنه وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
وما يدريك لعله يزكى قال ثم وقفت لابي علي الفارسي على شيء من هذا الخامس
نقل النحاس عن الفراء والطوال ان لعل شك ولهذا عند البصريين خطا ايضا
وقال الزمخشري لعل مي لتوقع مرجو او مخوف قال وقد لمح فيها معنى التمني من
قرافا طلع بالنصب وهي في حرف عاصم وقال الجرولي وقد اشربها معنى ليت
من قرافا طلع نصبا وانما احتيج الى هذا التاويل لان الترجي ليس له جواب
منصوب عند البصريين وقد تقدم في الفاء ذكر الخلاف في ذلك قال ابن يعيش
والفرق بين الترجي والتمني ان الترجي توقع امر مشكوك فيه او مظنون
والتمني طلب امر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول نحو قوله تعالى
يا ليتها كانت القاضية وفي لعل اثنا عشر لغة وهي لعل وعل ولعن وعن
ولان وان ورعل ورعن ولغن ورغن وغن ومذهب اللالائة بالغين
المعجمة ولعلت بتاء التانيث واختلف في الغين المعجمة في تلك اللغات اللالائة فقيل



هي بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها قال صاحب رصف المباني وهو
اظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين ولذلك جعل غن بالمعجمة حرفا مفردا
بباب وما سوى ما ذكر به من احكام لعل لا حاجة اليه هنا القسم الثاني ان يكون
حرف جر في لغة عقيل يقولون لعل زيدٍ قائم والجر بلعل مراجعة اصل مرفوض
لانا اصل كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه ان يعمل الجر كما تقدم في صدر
الكتاب وانما خرجت ان واخواتها عن هذا الاصل فعملت النصب والرفع
لشبهها بالفعل ولذلك قال الجرولي وقد جروا بلعل منبهة على الاصل
وروى الجرجاني عن العرب ابو زيد والفراء والاخفش وغيرهم من الائمة ومن
ذلك قول الشاعر لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد
وانشد الفراء على حروف الدهر اود ولاتها يدللنا اللمة من لماتها فتسرح النفس من زفراتها
وانشد غيره لعل الله فضلكم علينا ان امكم شنوم وقول الاخر
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت رفعة لعل ابي المغوار منك قريب
هذه الابيات كلها على هذه اللغة وانكر بعضهم هذه اللغة وتاول قول الشاعر
ابي المغوار منك قريب فقيل لعل مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والجملة
المفتوحة لام الجر ولابي المغوار منك قريب جملة في موضع خبرها وهذا ضعيف
من وجه احدها ان تخفيف لعل لم يسمع في هذا البيت والثاني انها لا تعمل
في ضمير الشان والثالث ان مجيء لام الجر في الخبر الظاهر شاذ ونقل بعضهم
هذا التخريج عن الفارسي على رواية من كسر لام لعل ابي المغوار فلا يلزم
الاعتراض الثالث وقيل يجوز ان تكون لعل في البيت هي التي تعمل الجر
واللام للجر والكلام جملة قائمة بنفسها والموصوف محذوف تقديره

فرح او شبهه وهذا بعيد ايضا وقيل اراد الحكاية واذا صحت اللغة نقل
الايمة فلا معنى لتاويل بعض شواهده بما هو بعيد وفي لعل الجارة اربع
لغات لعل وعل بفتح اللام فيهما ولعل وعل بكسر اللام فيهما قال ابن مالك
والجر بلعل ثابت الاول او محذوفه مفتوحا الاخر او مكسورا لغة عقيلية هو

لكن بتخفيف النون حرف له قسمان الاول ان تكون مخففة من لكنّ
الثقيلة ولا عمل لها اذا خففت خلافا ليونس والاخفش فانهما اجازا ذلك
وردّ بانه مسموع وقد حكى عن يونس انه حكاه عن العرب وعلى مذهب الجمهور
يكون ما بعدها مبتدا وخبرا نحو ولكن الشياطين كفروا واختار الكسائي والفرا
وابو حاتم التشديد اذا كان قبلها الواو ولا نحو اذا عمل ان وليست
عاطفة والتخفيف اذا لم يكن قبلها واو ولا نحو اذا عاطفة فلا تحتاج الى واو
قبل وهذا القسم اعني لكن المخففة ليس حرفا اصليا وانما هو فرع لكن المشددة
وياتي الكلام عليها في باب الحروف الثاني ان تكون حرف عطف هذا مذهب جمهور
النحويين ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال احدها انها لا تكون عاطفة الا اذا لم تدخل
عليها الواو وهو مذهب الفارسي قيل واكثر النحويين والثاني انها عاطفة ولا
تستعمل الا بالواو والواو مع ذلك زائدة وصححه ابن عصفور قال وعليه
ينبغي ان يحمل كلام سيبويه والاخفش لانهما قالا انها عاطفة ومثلا
بها مثلا مع الواو الثالث ان العطف بها وانت مخير في الاتيان بالواو
وهو مذهب ابن كيسان وذهب يونس الى ان لكن ليست عاطفة بل هي حرف
استدراك والواو قبلها عاطفة لما بعدها عطف مفرد على مفرد ووافقه ابن مالك
في التسهيل على انها غير عاطفة لكنه ذكر في شرحه ان الواو قبلها عاطفة جملة على جملة

ويضمر

ويضمر بلا بعدها عاملا فاذا قلت ما قام سعد ولكن سعيد فالتقدير ولكن قام
سعيد وانما جعلته من عطف الجمل لما يلزم على مذهب يونس من مخالفة المعطوف
بالواو لما قبلها وحقه ان يوافقه واستدل من قال بان لكن غير عاطفة بلزوم
اقترانها بالواو وقبل المفرد قال ابن مالك وما يوجد في كتب النحو من نحو ما قام
سعد لكن سعيد فمن كلامهم لا من كلام العرب ولذلك لم يمثل به سيبويه في
امثلة العطف الا بو لكن وهذا من شواهد امانته وكمال عدالته لا يجر العطف
بها غير مسبوقة بواو وترك التمثيل بها ليلا يعتقد انه مما استعملته
العرب قلت وفي قوله ان سيبويه يجز العطف بها غير مسبوقة بواو نظر
وتقدم ما قاله ابن عصفور واذا ولي لكن جملة لم يلزم اقترانها بالواو بل تجيء بالواو
ودونها قال زهير ان ابن ورقا لا تخشى بوادره لكن وقايعه في الحرب تنتظر
وقرر ابن يعيش مذهب يونس في شرح المفصل على خلاف ما تقدم قال وكان
يونس رحمه الله يذهب الى انها اذا خففت لا يبطل عملها ولا تكون حرف عطف
بل تكون عنده مثل ان وان فكما انهما بالتخفيف لم يخرجا عما كانا عليه قبل
التخفيف فكذلك لكن فاذا قلت ما جاءني زيد لكن عمرو ففي عمرو من الرفع بلكن والاسم
مضمر محذوف كما في قوله ولكن زنجيّ عظيم المشافر واذا قلت ما ضربت
زيدا لكن عمرا ففيها ضمير القصة وعمرا منصوب بفعل مضمر واذا قال ما مررت
بزيد لكن عمرو ففي عمرو مخفوض بباء محذوفة وفي لكن ضمير القصة ايضا والجار
والمجرور يتعلق بفعل محذوف دل عليه الظاهر كانه قال لكنه مررت بعمرو انتهى
وفيه نظر واعلم ان لكن لا تعطف بها الا بعد نفي نحو ما قام زيد لكن عمرو او نهي نحو لا
تضرب زيدا لكن عمرا والمعطوف محكوم له بالثبوت بعد النفي والنهي ولا

يقع في الايجاب عند البصريين واجاز الكوفيون ان يعطف بها في الايجاب نحو اتاني
زيد لكن عمرو تنبيه انما يشترط النفي والنهي في الواقعة قبل المفرد وتقدم
الخلاف في كونها عاطفة واما اذا وليها جملة فيجوز ان تقع بعد ايجاب او نفي او
نهي او امر ولا تقع بعد استفهام فلا يجوز هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم فان قلت
اذا وقعت قبل الجملة فهل هي عاطفة او غير عاطفة قلت الذي ذهب اليه اكثر المغاربة
انها حينئذ حرف ابتداء لا حرف عطف وقيل انها تكون حرف عطف تعطف جملة
على جملة اذا وردت بغير واو وقال ابن ابي الربيع وهو ظاهر كلام سيبويه
ومعنى لكن في جميع مواضعها الاستدراك قال صاحب رصف المباني وتكون
بمعناها الاخراب اذا كانت حرف ابتداء كقوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك
وقد حذفوا نونها في الشعر حذوره كما قال الشاعر

فلست بآتيه ولا استطيعه ولا كإن ما وك ذا فضل

لما حرف له بلاثة اقسام الاول لما التي تجزم الفعل المضارع وهو حرف
نفي يدخل على المضارع فيجزمه ويصرف معناه الى المضي خلافا لمن زعم انها
تصرف لفظ الماضي الى المبهم وتقدم ذكر الخلاف في لم فلا حاجة لاعادته فان الكلام
عليهما واحد وتقدم ذكر الفروق التي بين لم ولما واختلف في لما فقيل مركبة
من لم وما وهو مذهب الجمهور وقيل بسيطة الثاني لما التي بمعنى الا ولها
موضعان احدهما بعد القسم نحو نشدتك بالله لما فعلت وعزمت عليك لما خرجت
كانشدك بسوطا قال الراجز فالت له بالله يا ذا البردين لما عيتني نفسا واثنين
وثانيهما بعد النفي ومنه قراءة عاصم وحمزة وان كل لما جميع لدينا محضرون
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا اي ما كل الا جميع وما كل الا متاع الحيوة الدنيا

ولما

ولما التي بمعنى الا حكاها الخليل وسيبويه والكسائي وهي قليلة الدور في كلام العرب
فينبغي ان يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه وزعم ابو القاسم الزجاجي
انه يجوز ان تقول لما ياتني من القوم لما اخوك ولم ار من القوم لما زيدا يريد الا
اخوك والا زيدا قيل وينبغي ان يوقف في اجازة ذلك حتى يرد في كلام العرب
ما يشهد بصحته الثالث لما التعليقية وهي حرف وجوب لوجوب وتعلق بما
حرف وجود لوجود بالدال والمعنى قريب وفيه مذهبان احدهما انها حرف وهو
مذهب سيبويه والثاني ظرف بمعنى حين وهو مذهب ابي علي الفارسي وجمع ابن مالك
في التسهيل بين المذهبين فقال اذا ولي لما فعل ماض لفظا ومعنى فهو ظرف بمعنى
اذ فيه معنى الشرط او حرف يقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب والصحيح ما ذهب
اليه سيبويه لاوجه احدها انها ليس فيها شيء من علامات الاسماء والثاني انها
تقابل وتحقيق تقابلهما انك تقول لو قام زيد قام عمرو لكنه ما قام بقم يقم
والثالث انها لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها كما قال ابو علي ويلزم من ذلك
ان يكون الجواب واقعا فيها لان العامل في الظرف يلزم ان يكون واقعا فيه وانت
تقول لما قمت امس احسنت اليك اليوم وقال تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما
ظلموا والمراد انهم اهلكوا بسبب ظلمهم لا انهم اهلكوا حين ظلمهم لان ظلمهم متقدم
على انذارهم وانذارهم متقدم على اهلاكهم والرابع انها تشعر بالتعليل كما في الاية المذكورة
والظروف لا تشعر بالتعليل وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها والخامس
ان جوابها قد يقترن باذا الفجائية كقوله تعالى فلما جاءهم بأسنا اذا هم منها يضحكون
وما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها واعلم ان لما هذه لا يليها الا فعل ماض مثبت
او منفي بلم وقد ترد ان بعدها كقوله تعالى فلما ان جاء البشير وجوابها فعل ماض
مثبت نحو لما قام زيد قام عمرو او منفي بما نحو لما قام زيد ما قام عمرو او مضارع منفي

بلم نحو لما قام زيد لم يقم عمرو او جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية كما تقدم وزاد
ابن مالك في التسهيل ان جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفآء وماضيا
مقرونا بالفا وقد يكون مضارعا قال الشيخ ابو حيان ولم يقم دليل واضح على ما
ادعاه وقد ذكرت ذلك في شرح التسهيل ويحوز حذف جواب لما الدال عليه
كقوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا الايه اي فعلوا اما اجمعوا عليه واوحينا
اليه والكوفيون يجعلون اوحينا جواب لما والواو زائدة تنبيه الفرق
بين اقسام لما الثلاثة من جهة اللفظ ان الجازمة لا يليها الا مضارع ماضي المعنى
والتي بمعنى لا لا يليها الا ماضي اللفظ مستقبل المعنى والتي هي حرف وجوب
لوجوب لا يليها الا ماضي اللفظ والمعنى او مضارع منفي بلم واعلم

**لولا**

حرف له قسمان الاول ان يكون حرف امتناع لوجوب وبعضهم يقول لوجود بالدال
قيل ويلزم على عبارة سيبويه في لو ان يقال لولا حرف لما كان سيقع لانتفآء
ما قبله وقال صاحب رصف المباني الصحيح ان تفسيرها بحسب الجمل تدخل عليها
فان كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب نحو قولك لولا زيد
لاحسنت اليك والاحسان امتنع لوجود زيد وان كانتا منفيتين فهي حرف
وجوب لامتناع نحو لولا عدم قيام زيد لما احسن اليك وان كانتا منفية وموجبة
فهي حرف امتناع لامتناع نحو لولا عدم زيد لاحسنت اليك انتهى ما ذكره
وجواب لولا ما ض مثبت مقرون باللام نحو لولا انتم لكنا مؤمنين او منفي بما
نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وقد تخلو المثبت من اللام
كقول الشاعر لولا الحياء وباقي الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري
وقال ابن عصفور حذف اللام من جواب لولا ضرورة وقال ايضا يجوز في قليل من
الكلام وسوى بعضهم بين حذف اللام واثباتها في لو ولولا وقد تقترن باللام المنفي



بما كقول الشاعر لولا رجاء الطاعنين لما ابقت نوائم لنا روحا ولا احدا
واذا دل دليل على جواب لولا جاز حذفه كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم ثم اعلم ان لولا الامتناعية مختصة بالاسما
ولها حالان احدهما ان يكون حرف ابتدا وذلك اذا وليها اسم ظاهر او ضمير
رفع منفصل نحو لولا زيد لاكرمتك ولولا انت لاكرمته فلولا في هذا ونحوه
حرف ابتدا والاسم بعدها مرفوع بالاسدا عند اكثر النحويين ثم اختلفوا في خبره
فقال الجمهور هو محذوف واجب الحذف مطلقا ولا يكون عندهم الا كونا مطلقا
فاذا اريد الكون المقيد جعل مبتدا نحو لولا قيام زيد لاكرمتك ولا يجوز لولا زيد
قائم ولذلك لحن المعري في قوله يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا
قلت وتاوله بعضهم على ان يمسكه حال وردّ بان الاخفش حكى عن العرب انهم
لا ياتون بعد الاسم الواقع بعد لولا الامتناعية بالحال كما لا ياتون بالخبر
وتاوله بعضهم على تقدير ان والتقدير فلولا الغمد ان يمسكه واعربه بدلا
اي لولا امساكه وذهب الرماني والشجري والشلوبين الى ان الخبر بعد لولا
ليس بواجب الحذف على الاطلاق بل فيه تفصيل وهو انه ان كان كونا مطلقا
غير مقيد وجب حذفه نحو لولا زيد لاكرمتك لان تقديره موجود
او نحوه وان كان مقيدا ولا دليل يدل عليه وجب اثباته كقوله عليه السلام
لعايشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم
وان كان مقيدا وله دليل يدل عليه جاز اثباته وحذفه كقولك لولا انصار
زيد لهلك اي نصروه فهذا يجوز اثباته لكونه مقيدا وحذفه للدليل الذي
دل عليه واختار ابن مالك هذا المذهب وجعل قول المعري فلولا الغمد
يمسكه مما يجوز فيه الاثبات والحذف وقال ابن ابي الربيع اجاز قوم لولا

زيد قائم لاكرمتك ولهذا لم يثبت بالسماع والمنقول لولا قيام زيد فقال
ابن الطراوة جواب لولا هو خبر المبتدا الواقع بعد لولا وهو ضعيف
وذهب الكوفيون الى ان الاسم المرفوع بعد لولا ليس بمبتدا ثم اختلفوا
فقال الكسائي مرفوع بفعل مقدر تقديره لولا وجد زيد وقال بعضهم
هو مرفوع بلولا لنيابتها مناب لولم يوجد حكاه الفراء عن بعضهم ورده
بانك تقول لولا زيد لاكرمتك ولا تعطف بالابعد النفي وقال الفراء هو
بلولا نفسها لا لنيابتها مناب لولم يوجد وقال صاحب رصف المباني وترتفع
عند الكوفيين على تقدير فعل نائب لا منابه فاذا قلت لولا زيد لاكرمتك ولولا
اسم لكانا موجودين فالمعنى لو انعدم زيد ولو انعدم انتم قال ولهذا هو الصحيح
لانه اذا زالت لا ولي لو الفعل ظاهرا او مقدرا واذا دخلت لا كان بعدها
الاسم فهذا يدل على ان لا نائبة مناب الفعل وقد اتفق الطائفتان على
ان لولا مركبة من لو التي هي حرف امتناع لامتناع ومن لا النافية وكل واحدة
منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب انتهى باذكره ٥
والثاني من حالي لولا الامتناعية ان تكون حرف جر وذلك اذا وليها الضمير
المتصل الموضوع للنصب والجر كالياء والكاف والهاء قال الشاعر ٥
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ٥ باجرامه من قلة النيق منهوي ٥
فلولا في ذلك حرف جر عند سيبويه والضمير مجرور بها لان الياء واخواتها
لا يعرف وقوعها الا في موضع نصب او جر والنصب في لولاي ممتنع لان الياء
لا تنصب بغير اسم الا ومعها نون الوقاية وجوبا او جوازا فتعين كونها
في موضع جر واذا قلنا بان لولا حرف جر فهل تتعلق بشيء او لا فقال بعضهم
لا تتعلق بشيء كالزوائد وهو الظاهر وقيل تتعلق بفعل واجب الاضمار

فاذا

فاذا قلت لولاي لكان كذا فالتقدير لولاي حصلت فالصفة ما بعدها
بالفعل على بعضها من امتناع الشيء ولا يجوز ان يعمل فيها الجواب لان ما
بعد اللام لا يعمل فيما قبلها قيل وهذا مذهب البصريين فاسد لان في تقدير تعدي
فعل المضمر المتصل الى ضميره المجرور وهو كالمنصوب وذهب الاخفش
والكوفيون الى ان لولا في ذلك حرف ابتداء والضمير المتصل في موضع رفع
بالابتداء نيابة عن ضمير الرفع المنفصل كما عكسوا في قولهم ما انا كانت
ولا انت كانا والخلاف في ذلك اشهر واختار صاحب رصف المباني مذهب
الاخفش وقال الاولى ان يحكم عليها بالبقاء على جر ابتداء عند من يرى ذلك
او على ان يحذف الوجود قبل الضمير ويبقى على خفضه كما يقع في قوله ٥
رحم الله اعظما دفنوا ٥ بسجستان طلحة الطلحات ٥ وانكر المبرد استعمال
لولا واخواتها وزعم انه لا يوجد في كلام من يحتج بكلامه قال الشلوبين واتفق
ائمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائي والفراء على رواية لولاك عن
العرب فانكار المبرد لذلك هذيان فرع اذا عطف على الضمير المتصل بلولا ظاهر
لم يجز على مذهب سيبويه لان لولا تجر المضمر ولا تجر الظاهر فلو وقع المعطوف
على توهم انك اتيت بضمير الرفع المنفصل فمن جواز ذلك نظر اذا قال الشيخ ابو حيان
الفتسهم الباني من قسمي لولا ان تكون حرف تخصيص فتختص بالافعال ويليها
المضارع نحو فلولا تشكرون والماضي نحو فلولا نفر من كل فرقة طائفة وقد يليها
اسم معمول لفعل يقدر نحو لولا زيدا خرشته او معمول لفعل موخر نحو لولا زيدا
ضربت كما تقدم في الا واذا وليها الماضي كان فيها معنى التوبيخ ولذلك عدها من
حروف التحضيض ومن تقدير الفعل بعدها قول الشاعر ٥
يعدون عقر البيت افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا اي لولا تعدون

منهم ح

الكبي اولولا تبارزون الكبي وتحو ذلك واعلم انه قد بقي للولا استعمال اخر تكون
فيه بمعنى لولم وهذه غير مركبة بل كل من الكلمتين على ما كانت عليه قبل التركيب
كقول الشاعر الا زعمت اسما الا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
فهذه قد وليها الفعل وليست للتحضيض والامتناعية لا يليها الفعل
قال ابو البركات ابن الانباري لولا في البيت غير مركبة بل لا نافية على حالها
ولو على حالها الا انها اولا الفعل الماضي كما وليها في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
اي لم يقتحم وتاول غيره هذا البيت ونحوه على اضمار ان والفعل صفة لها وارتفع
الفعل لسقوط ان وتكون لولا هي التي تختص بالاسما ومحل ان وصلتها رفع بالابتدا
وقد اشار ابن مالك الى هذين الوجهين فقال في التسهيل وقد تلي الفعل لولا
غير مفهم تحضيضا فتاول بلولم او تجعل المختصة بالاسما والفعل صلة لان
تقديره والله اعلم لوما حرف له قسمان احدهما ان تكون حرف امتناع
لوجوب فتختص بالاسما ويرتفع الاسم بعدها بالابتدا نحو لوما زيد لاكرمتك
والثاني ان تكون حرف تحضيض فيليها فعل او معمول فعل وحكمها في الحالين حكم
لولا وقد تقدم فلا نعيده وقال صاحب رصف المباني اعلم ان لوما لم تجي في كلام
العرب الا بمعنى التحضيض ولم يذكر المعنى الاول وقد ذكره غيره والله اعلم
مهما المشهور انها اسم من اسماء الشروط مجرد عن الظرفية مثل
من وذكر ابن مالك انها قد ترد ظرفا ذكر ذلك في التسهيل وفي الكافية وقال
في شرحها ان جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية
مع ان استعمالها ظرفين ثابت في اشعار العرب وانشدوا ابياتا منها قول حاتم
وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقال ابنه بدر الدين
لا اري في هذه الابيات حجة لانه يصح تقديرها بالمصدر وقد ذكرت ذلك في شرح التسهيل

وقال

وقال الزمخشري في الكشاف وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يجوز فيها من لا يدله
في العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ويقول مهما حبيتني
اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء ثم يذهب فيقيس
مهما ما تتابر من ايه بمعنى الوقت فيلحد في ايات الله وهو لا يشعر وهذا واشباهه
مما يوجب الحثو بين يدي الناظر في كتاب سيبويه انتهى كلامه وذكر ابن مالك
في التسهيل ان مهما قد يستفهم بها والمشهور انها لا تخرج عن الشرطية واما
قوله مهما لي الليلة مهما ليه اودي بنعلي وسرباليه فلا حجة فيه لاحتمال ان يكون
مه بمعنى اكفف وما هي الاستفهامية وزعم السهيلي ان مهما قد تخرج عن الاسمية
وتكون حرفا اذا لم يعد عليها من الجملة ضمير كقول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم وهو قول غريب وقد حكى خطاب الماوردي عن بعضهم انها تكون حرفا بمعنى لن ولذلك
ذكرتها في هذا الموضع وتتعلق بها احكام مذكورة في موضعها واختلف النحويون في وزنها
فقيل انها بسيطة ووزنها فعلى والفها اما للتانيث واما للالحاق وزال التنوين
للبنا فهي على هذا من باب سلس وقال ابن اياز لو قيل انها مفعل تحاميا لذلك لم ار
به باسا وقال الخليل هي مركبة من ما وما الاولى التي للجزا والثانية التي تزاد بعد
الجزا استقبحوا التكرير فابدلوا من الالف الاولى هاء وجعلوهما كالشيء الواحد
وقال الاخفش والزجاج والكوفيون هي مركبة من مه بمعنى اسكت وما الشرطية
قالوا وقد تستعمل مه مع من التي هي شرط فيقال مهمن وقال قطرب اصل الجزم
بها عن فصيح يعني تهمن وقد اجاز سيبويه ان تكون مه اضيف اليها ما والله اعلم
هلا حرف تحضيض لا يليه الا فعل او معموله كما تقدم وذهب بعض النحويين الى جواز
مجي الجملة الابتدائية كقول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها
وتاوله ابن ظاهر وغيره على اضمار كان الثانية وتاوله بعضهم على ان نفس فاعل فعل

علم

والبغداديون

هلا

الفصحاء من

مضمراي فهلا شفعت نفس ليلى وشفيعها خبر مبتدا محذوف اي هي شفيعها
والاول اغرب واما قول الشاعر هلا النفاق والقلوب صحاح فعلى اضمار كان الناقصة
وتملا اكثر استعمالا في التحضيض من الا وتقدم ما قاله بعض النحويين من ان هلا
من همزة الا والله اعلم **الباب الخامس في الخماسي** وهو ثلاثة احرف واحد
متفق على حرفيته وهو لكن واثنان فيهما خلاف وهما انتما وانتن اذا وقعا
فصلا **فاما لكن** فهو حرف استدراك ومعنى الاستدراك ان تنسب حكما
لاسمها نخلاف المحكوم عليه قبلها كانك لما اخبرت عن الاول بخبر خفت ان يتوهم من
الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره ان سلبا وان ايجابا ولذلك لا يكون الا بعد كلام
ملفوظ به او مقدر وقال بعضهم لكن للاستدراك والتوكيد ولا تقع لكن الا بين
كلامين متنافيين بوجه ما فان كان ما قبلها نقيضا لما بعدها نحو قام زيد لكن عمرا
لم يقم او ضدا نحو ما قام لكن اصفر جاز بلا خلاف وان خلافا نحو ما اكل لكن شرب فقيه
خلاف والظاهر الجواز وان كان وفاقا لم يجز باجماع وقال الزمخشري لكن للاستدراك
توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فيستدرك بها النفي بالايجاب والايجاب
بالنفي وذلك قولك ما جاني زيد لكن عمرا جاني وجاني زيد لكن عمرا لم يجئني فالتغاير في
المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك فارقني زيد لكن عمرا حاضر وجاز يد لكن عمرا غايب
وقوله عز وجل ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله
سلم على معنى النفي وتضمن ما اراكهم كثيرا ومذهب البصريين ان لكن بسيطة
وهو حرف نادر البنا لامثال له في الاسماء ولا في الافعال قال ابن يعيش والفه
اصل لانا لا نعلم احدا يوخذ بقوله ذهب الى انها لالفات في الحروف زائدة
فلو سميت بها لصارا اسما وكانت الفه زائدة ويكون وزنه فاعلا الآن الالف
لا يكون اصلا في ذوات الاربعة من الاسماء والافعال وقال الفراء لكن مركبة اصلها



كان جو

لكن اني فطرحت الهمزة ونون لكن ونقل صاحب اللباب عن الكوفيين انها
مركبة من لا وان والكاف زائدة والهمزة محذوفة ونقل عنهم ابن يعيش ايضا
قال وذهب الكوفيون الى انها مركبة واصلها ان زيدت عليها لا والكاف وهو قول
حسن لندرة البناء وعدم النظير ويوئيده دخول اللام في خبرها كما تدخل في
خبر ان على مذهبهم وهذه ولكنني من حبها لعميد والمذهب الاول لضعف
تركيب ثلاثة اشياء وجعلها حرفا واحدا انتهى وقيل انها مركبة من لا وكاءن
والكاف للتشبيه وان على اصلها ولذلك وقعت بين كلامين من نفي واثبات
لغيرهم وهو راي السهيلي ولكن لها احكام مذكورة في باب ان نشير هنا الى بعضها
فمنها انها تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل كاخواتها وتقدم مذهب
من اجاز نصب الجزئين بها وباخواتها ومنها انها تكف بما فتدخل على الجملتين فالاسمية
كقول الشاعر ولكنما اهلي بوادي انيسه سباع تبغي الناس مثنى وموحد
والفعلية كقول امرئ القيس ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وتقدم قول من اجاز الاعمال وجعل ما زائدة ملغاة ومنها ان اللام لا تدخل
في خبرها خلافا للكوفيين واما قول الشاعر ولكني من حبها لعميد فلا حجة فيه
لانه بيت مجهول لا يعرف له تمام ولا شاعر ولا راو عدل يقول سمعته
ممن سمعته يوثق بعربيته هكذا قال ابن مالك وايضا فانه متاول على تقدير
ولكن اني فنقل حركة الهمزة ثم حذفت النون وادغم ومنها انها قد تخفف فيبطل
عملها خلافا ليونس والاخفش في اجازتهما اعمالها وقد سبق بيان هذه المسالة
وما سوى ذلك من احكام لكن فلا حاجة لذكره هنا والله اعلم **واما انتما وانتن**
اذا وقعا فصلا ففيهما خلاف مشهور وقد تقدم في اخواتهما فهذا اخر

الكلام على الحمايي وتمامه تم الكلام على جميع حروف المعاني وقد ذكر بعضهم ان كان
الزائدة حرف وكذلك اصبح وامسى ح وقول العرب ما اصبح ابرده وما امسى ادفاه
قال لان الافعال لا تزاد وقال بعضهم ان الذي يكون حرفا على مذهب يونس
والفراء انها عندهما مصدرية لا تحتاج الى عايد وقد كان حق هذه الالفاظ تكون مع
ان اذكرها في باب الثلاثي والرباعي وانما اهملت ذكرها هناك لشهرتها وغرابة
القول بحرفيتها وللكلام عليها موضع هو اليق به من هذا الكتاب والله الموفق
للصواب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وحسبنا الله ونعم الوكيل
ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة في اليوم الرابع من العشر
الثاني من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثلاث
وتسعين وتسعمايه والحمد لله
وحده

الحمد لله
بلغت مقابلتها ثاني يوم تاريخه على نسخة نقلت من خط المصنف لا تخلو من
سقم وسا قابلتها مرة اخرى ان عثرت على نسخة صحيحة ان ظفرت بها وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كتبه محمد احمد قاسم
عفا الله عنه

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Esad Ef.
Yazma No: 3092
Eski Kayıt No: